ٱلتَّتَبُّعُ ٱلمَكَانِي وَٱلزَّمَانِي لمعَالِمِ طَرِيقِ

الهجرة النبويّة

في روايات العُلماء

للفترة ١٥١ - ١٣٩٣هـ - باستخدام أساليب التحليل الكميّ والبيَاني



د. عبدالله بن حُسين القاضي

التتبع المكاني والزماني لمعالم طريق

الهجرة النبوية

في روايات العلماء

للفترة ١٥١ - ١٣٩٣هـ - باستخدام أساليب التحليل الكمي والبياني

د. عبدالله بن حسين القاضي

ح عبدالله بن حسين القاضي ، ١٤٣١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
القاضي ، عبدالله بن حسين
التتبع المكاني والزماني لمعالم طريق الهجرة النبوية في روايات العلماء للفترة ١٥١-١٣٩٣هـ باستخدام التحليل الكمي والبياني.
عبدالله بن حسين القاضي .- الدمام ، ١٤٣١ هـ
٩٢ ص ، ١٧ × ٢٤ سم
ردمك ٧-٥٠٣٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨
١- الهجرة النبوية ٢- المدن والقرى - السعودية
٣- الحجاز - وصف ورحلات أ. العنوان
ديوي : ٢٣٩,٤ ١٤٣١/٣٥٨٠

رقم الإيداع ١٤٣١/٣٥٨٠

ردمك ٧-٥٠٣٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

نشر أصل هذا البحث في مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة
العدد الثالث والثلاثون
ربيع الثاني - جمادى الآخر ١٤٣١هـ / أبريل - يونيو ٢٠١٠م

الطبعة الثانية
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

« مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا »

الأحزاب ٢٣

إلى من عـــاهد الله على حمل راية الإســلام
فشمل واجبه الأرض وما حملت.

إلى من سعـى بخـطى ثابتة ليثبت للعـــالم
إنسانية الإسلام ورسالته.

إلى من تحمل أمانة نشر السيرة النبوية الشريفة
بعطرها وجمالها وصفائها.

إلى ولي أمر هذه البلاد المباركة

خــادم الحرمين الشريفين

الملك عبدالله بن عبدالعزيز

أيــده الله بنصره وتوفيقــه

المستخلص:

بدأ الباحث منذ سنين عديدة العمل في مشروع بحثي طموح يهدف إلى تتبع وتوثيق ورصد وتسجيل وتوقيع معالم طريق الهجرة النبوية ومن ثم عرضها بأسلوب رسومي دقيق وميسر يجعلها في متناول المهتمين من العامة والمختصين الراغبين في التعرف عليها.

وتعرض هذه الورقة البحثية نتائج المرحلة الأولى من المشروع [١]، وهي تسعى لتحقيق هدفين: الأول: تتبع واستخلاص ومن ثم بناء قائمة واحدة شاملة لمعالم طريق الهجرة النبوية كما وردت في روايات علماء السيرة وتحديد مواضعها وتوقيتاتها الزمنية، والثاني: توضيح كيفية الاستفادة من بعض أساليب التحليل الكمي والبياني في تسهيل عملية تدقيق وتلخيص ومقارنة الروايات المختلفة للعلماء وعرضها بحيث يسهل تبيان درجة شمولية كل رواية [٢] لمعالم طريق الهجرة، ودرجة شهرة كل معلم من تلك المعالم، فضلاً عن جوانب أخرى مثل الاتفاق والاختلاف والتشابه والتكرار بين الروايات.

إن التتبع الدقيق لمعالم طريق الهجرة بطريقة كمية وبيانية مبسطة ومفيدة سيكون له أعظم الأثر في تحقيق هدفي الدراسة فضلاً عن متابعة المرحلتين التاليتين من المشروع البحثي الممتد. وقد اعتمدت هذه الورقة في جمع المعلومات على مراجعة تفصيلية لكتب السيرة النبوية والتاريخ والبلدانيات التي تحدثت عن معالم وتوقيتات هجرة الرسول الكريم ﷺ خلال الفترة ١٥١-١٣٩٣هـ. استخدمت الورقة أساليب التحليل الكمي والبياني المختلفة من جداول ورسومات بيانية وتصورات ذهنية مرئية بالاستعانة ببرامج حاسب آلي متنوعة (معالجة الكلمات المتقدمة، الجدولة الإلكترونية، معالجة الصور، الرسم ثنائي الأبعاد، الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وغيرها).

الكلمات الدالة:

السيرة النبوية، المعالم المكانية والزمانية لطريق الهجرة النبوية، أساليب التحليل الكمي، أساليب التحليل البياني.

---

(١) يتكون المشروع من ثلاث مراحل: نتائج المرحلة الأولى متضمنة في هذه الورقة، أما نتائج المرحلتين الثانية والثالثة فجار الآن تضمينها في بحثين معنونين: "دراسة تحليلية للمحاولات الرسومية السابقة للتوقيع المكاني لمعالم طريق الهجرة النبوية"، و"الرصد المكاني لمعالم طريق الهجرة النبوية باستخدام أنظمة الرصد العالمية GPS وأنظمة المعلومات الجغرافية GIS"

(٢) المقصود "بالرواية" هو ما يذكره المؤلف في كتابه سواءً كان كتاباً في السيرة أو التاريخ أو البلدانيات أو المعاجم، وليس المقصود "بالرواية" المعنى المتعارف عليه بين المحدثين.

Tracing the Spatial and Temporal Features of the Prophetic Hijrah Route in the Narrations of Scholars From 151-1393 AH Using Quantitative and Graphical Analysis Techniques

Abstract:

For several years, the researcher has initiated and worked on an extensive research project aimed at tracing, verifying, recording, and positioning the spatial and temporal features of the Hijrah route of the Prophet Mohammed (PBUH). This project seeks to make the features of the route available in precise, yet easy-to-understand graphical forms to all interested classes of people, whether specialists or otherwise.

This paper seeks to present the results of the first stage of the research project [1] with two objectives in mind. The first is to trace, extract and compile into one comprehensive list the Prophetic Hijrah route features as mentioned in the various narrations of the scholars of Seerah (Prophet Mohammed's biography) while determining the precise locations of the features along the Hijrah route and the exact timing of the journey. The second objective is to demonstrate how to make better use of certain quantitative and graphical analysis techniques in facilitating the careful examination, summarizing and comparing of the scholars' narrations regarding the features of the Hijrah route. This objective includes displaying the results of the analysis in a manner that facilitates showing the comprehensiveness of each specific narration in listing the features while demonstrating how common a specific feature is mentioned within the various narrations, as well as showing sides of the narrations' agreements, similarities, differences, repetitions, and so forth.

Conducting a careful and precise examination of the Hijrah route features using simplified quantitative and graphical analysis techniques will help to achieve the objectives of the paper, but most importantly, it will serve as the foundation for the two forthcoming stages of this extensive research project.

This research paper has depended upon a broad and in-depth review of the primary resource texts in Seerah, history and geography from the period of 151-1393 AH that delineate the specific location and time of the Prophet Mohammed (PBUH) during his Hijrah. Several quantitative and graphical analysis techniques have been applied, such as tabulation, charts, and conceptual drawings. Various computer software have also been used such as advanced word processing, spreadsheets, vector and raster drawing, statistical package for social science (SPSS), etc.

Keywords:

Prophetic Biography, Spatial and Temporal Features of the Prophetic Hijrah Route, Quantitative Analysis Techniques, Graphical Analysis Techniques.

(1) This research project consists of three stages: the results of the first stage are included in this research paper. As for the results of the other two stages, they are currently being complied into two separate papers entitled "An Analytical Study of Previous Attempts to Graphically Represent the Spatial Features of the Prophetic Hijrah Route" and "Recording the Spatial Features of the Prophetic Hijrah Route Using Global Positioning System (GPS) and Geographical Information System (GIS) Techniques."

١ - مقدمة عامة

تحتل السيرة النبوية مكانةً هامةً لدى العامة والخاصة من المسلمين ومن المهتمين من غير المسلمين؛ لذا فقد أفاض الكثير من الكتاب والباحثين في الحديث عنها، حيث أفردت المؤلفات والدراسات في جانب السيرة النبوية منذ قرون عديدة، وحسب أهمية الأحداث وتأثيرها فقد قام المؤلفون في جانب السيرة النبوية بتقسيمها إلى مواضيع وفق تسلسلها الزمني وذلك ابتداء بنسب النبي ﷺ وميلاده إلى رضاعته ونشأته وابتداء الوحي ودعوته وهجرته وغزواته إلى رحيله ﷺ إلى الرفيق الأعلى.

إن المتتبع لما كتب في السيرة النبوية يلاحظ أن المواضيع تتفاوت في حجمها وتفصيلاتها حسب أهميتها وذلك من منظور كل كاتب، ولكن لا يخلو أي من هذه المؤلفات من الحديث عن أمر الهجرة النبوية؛ ولأهمية أمر الهجرة النبوية وطريقها فقد قام بعض الكتاب بإفراد مؤلفات خاصة لها مثل "على طريق الهجرة" لعاتق البلادي[١]، و"طريق الهجرة النبوية" لعبدالقدوس الأنصاري[٢]. ولقد حاول البلادي السير على طريق الهجرة، والوقوف على بعض المواضع التي مر عليها النبي ﷺ وتوقف عندها، إلا أن بعض تلك المواضع تغيرت مسمياتها واندثرت؛ لتغير الطرق التي كانت تمر بها، بل إن هناك أجزاءً كبيرةً من طريق الهجرة النبوية لم تمر بها الطرق التاريخية التي كانت تطرق بالوسائل التقليدية كالمشي على الأقدام والركوب على الجمال، بل ولا حتى الطرق الحديثة بعد ظهور السيارات وذلك لطبيعة وخاصية المسار الذي أخذه طريق الهجرة النبوية؛ لذا فإنه من الصعب التعرف على طريق الهجرة النبوية إلا بقراءة العديد من الكتب ذات العلاقة، ومقابلة ومحاورة المهتمين بالأماكن المتصلة بطريق الهجرة النبوية، والوقوف ميدانياً على تلك الأماكن.

(١) على طريق الهجرة لعاتق البلادي، ١٣٩٨ هـ.

(٢) طريق الهجرة النبوية لعبدالقدوس الأنصاري، ١٣٩٨ هـ.

إن تذليل هذه الصعوبة سيعين الكثير من المهتمين في النواحي التخطيطية والعمرانية والجغرافية والتاريخية وغيرها للتوصل إلى كثير من التحليلات بغية الوصول إلى بعض النتائج العلمية والعملية، وتبقى الخطوة الأولى الهامة لتحقيق هذا الهدف والتي تتمثل في جمع وتحقيق الروايات العديدة التي أوردت معالم طريق الهجرة النبوية.

١-١ إشكاليات الدراسة

يمكن طرح إشكالية هذه الورقة البحثية في النقاط التالية:

- تعددت وتنوعت الروايات التي تصف الأحداث المكانية والزمانية لطريق الهجرة النبوية وامتدت خلال فترة زمنية طويلة تبلغ أكثر من اثني عشر قرناً (١٥١-١٣٩٣هـ).

- إن المحاولات المختلفة السابقة لعلماء السيرة لتتبع وتسجيل معالم طريق الهجرة النبوية اعتمدت جميعها على المنهج الوصفي المبني على السرد المكتوب للأحداث، إلا في عدد قليل من المحاولات الرسومية (خرائط وكروكيات).

- إن المنهج الوصفي يزيد من صعوبة متابعة المعالم والأحداث والاستفادة منها، وربطها في إطار ذهني متكامل خاصة بالنسبة للعامة، بل ولكثير من الباحثين المتخصصين؛ مما يقلل المنفعة الثقافية والفكرية والعملية والتطبيقية من المادة العلمية ذات العلاقة.

- وفي الوقت نفسه فإن عدم الاستعانة بأسلوب التحليل الكمي والبياني الذي يعتمد على استخدام الجداول والأشكال البيانية والتوضيحية في تتبع روايات علماء السيرة ومن ثم وصف وتسجيل المعالم المكانية والزمانية لطريق الهجرة يحرم المتابع المعاصر (العام والمتخصص) من مزايا عديدة توفرها تلك الأساليب.

١-٢ الهدف من الدراسة:

لذلك كله فإن هذه الدراسة تهدف إلى جمع وتحقيق المعالم المكانية والزمانية لطريق الهجرة النبوية من خلال تتبع روايات علماء المسلمين خلال الفترة من ١٥١-١٣٩٣هـ، كما تسعى الدراسة إلى استكشاف ما يمكن أن تقدمه أساليب التحليل الكمي والبياني من إضافة إلى ما سبق من محاولات وصفية لعلماء السيرة النبوية وخاصة في مسألة تتبع تلك المعالم.

١-٣ أهمية الدراسة:

تتضح أهمية هذه الدراسة في الآتي:

- تقوم الدراسة بتتبع معالم طريق الهجرة النبوية من خلال مراجعة شاملة لروايات علماء السيرة النبوية والتاريخ والبلدانيات، في محاولة لجمعها وتضمينها في إطار واحد متكامل يضم أكبر عدد ممكن من المعالم، وفي نفس الوقت يبرز درجة شهرة وتوقيت كل معلم بطريقة علمية مجردة.

- تُعد الدراسة منطلقاً أساسياً لما سيليها من دراسات يقوم بها الباحث حالياً لاستكمال الرصد المكاني لمعالم طريق الهجرة النبوية بأساليب علمية حديثة ودقيقة باستخدام تقنيات الرصد المكاني GPS ونظم المعلومات الجغرافية GIS.

- تمهد هذه الدراسة الطريق لوضع مدخل مبتكر يعتمد على استخدام أساليب التحليل الكمي والبياني من جداول وأشكال توضيحية وغيرهما مما لم يتم استخدامها في روايات العلماء السابقين، التي تميل في أغلبها إلى السرد الأدبي والوصف اللفظي.

- تساهم أساليب التحليل الكمي والبياني في إبراز وتفهم بعض الدلالات التحليلية في روايات علماء السيرة النبوية الخاصة بطريق الهجرة النبوية

(توضيح جوانب الاتفاق والتشابه والاختلاف والتكرار بين الروايات المختلفة)، مما يؤدي للتوصل إلى العديد من النتائج عن المعالم المكانية والزمانية لطريق الهجرة النبوية (مثلاً مدى أهمية المعلم وشهرته، وغير ذلك).

- وفي حال التأكد من صلاحية أساليب التحليل الكمي والبياني المستخدمة في هذه الورقة البحثية يمكن تطبيقها على العديد من الدراسات الوصفية المماثلة؛ مما يساهم في تبسيطها وتيسيرها للدارسين المتخصصين وغير المتخصصين المهتمين بتلك النوعية من الدراسات.

١-٤ منهجية الدراسة:

جمعت المعلومات المطلوبة لاستكمال هذه الدراسة بطرق مكتبية وأخرى ميدانية، أما المعلومات المكتبية فاستخلصت من مراجعة أمهات الكتب والمؤلفات السابقة وكتب السيرة النبوية التي ذكرت الروايات التي تحدثت عن معالم ومواضع وتوقيتات هجرة الرسول الكريم ﷺ، أما المعلومات الميدانية فقد تم جمعها بالزيارات والمقابلات المتكررة مع علماء السيرة والبلدانيات المعاصرين[١]، أما تحليل المعلومات فقد استخدمت الدراسة أساليب التحليل الكمي والبياني للحصول على مدلولات ومعاني للمعالم طبقاً لورودها في الروايات المختلفة.

١-٥ هيكل الدراسة:

بعد هذه المقدمة العامة قسمت هذه الدراسة إلى أربعة أجزاء: اهتم الجزء الأول بجمع وتسجيل الروايات السابقة التي وردت على لسان علماء السيرة المتعلقة بطريق الهجرة النبوية، واستخلاص أهمّ المعالم المكانية لكل رواية، وخصص الجزء الثاني لترتيب تلك المعالم زمانياً، أما الجزء الثالث فقد ركز على التحليل الكمي والبياني للروايات (باستخدام النسب المئوية والجداول

(١) ومن أبرز العلماء الذين تمت مقابلتهم: الشيخ العلامة الدكتور عاتق البلادي على امتداد عدة سنوات (١٤٢٥هـ -١٤٣١هـ) رحمه الله تعالى.

والأشكال البيانية المناسبة)، ومن ثم استخلاص المدلولات والارتباطات المختلفة للروايات والمعالم المكانية والزمانية للطريق، وتضمن الجزء الرابع خلاصة الدراسة وأهمّ النتائج.

٢- تتبع المعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية في روايات العلماء:

هناك العديد من الروايات التي وصفت طريق الهجرة النبوية إما اختزالاً أو توسعاً بعض الشيء، ومنها من أبرزت أحداثاً وأسقطت أخرى، وفي رأي الباحث قد يكون لذلك النهج العديد من الأسباب منها:

- ركّز بعض الرواة على المعالم الهامة المتصلة بتوقف ركب الرسول ﷺ للراحة أو التزود، أو نقاط التحول الرئيسة في اتجاه الركب على الطريق يمنةً أو يسرةً.

- لم تُذكر بعض المعالم في روايات العلماء السابقين لأنها كانت معلومة لديهم بالضرورة في عصورهم وهي تلك النقاط المعروفة التي تقع عادة على الطريق بين النقاط الفارقة.

في هذا الجزء من الدراسة سيتم تناول محاولات علماء السيرة والبلدانيات والتاريخ وصف طريق الهجرة النبوية بهدف استعراض وتتبع **المعالم المكانية** للطريق، حيث يتم البدء بتسجيل أهمّ مصادر المعلومات التي استعان بها الباحث، ثم توضيح المنهجية التي استخدمت في تتبع المعالم، وأخيراً يتم تتبع المعالم كلّ على حدة.

٢-١ مصادر التتبع المكاني لمعالم طريق الهجرة:

يمكن حصر المحاولات الوصفية التي ذكرت المعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية بشكل مباشر في عشرين رواية تتفاوت في درجة تفصيلها، امتدت تلك

الروايات على مدى أكثر من اثني عشر قرناً، ابتداءً من رواية ابن إسحاق في أوائل القرن الثاني الهجري، وانتهاءً برواية عاتق البلادي عام ١٣٩٨هـ، ويوضح الجدول رقم (١) تلك الروايات حسب أقدمية الرواية ومصدرها وتاريخ حياة الراوي. ويجدر الإشارة إلى عدد من الضوابط المنهجية التي اتبعت في اختيار مصادر التتبع المكاني لمعالم طريق الهجرة، وهي:

- إن العشرين رواية التي تم اختيارها للفحص في هذه الدراسة جاءت نتيجة لاستعراض مكثف أجراه الباحث لجميع المراجع التي تضمنت وصفاً لطريق الهجرة النبوية من كتب السيرة والتاريخ والبلدانيات والمعاجم.

- المقصود "بالرواية" هو ما يذكره المؤلف في كتابه سواءً كان كتاباً في السيرة أو التاريخ أو البلدانيات أو المعاجم، وليس المقصود "بالرواية" المعنى المتعارف عليه بين المحدثين.

- اقتصر البحث على تلك الروايات العشرين لكونها الرويات الأصلية التي وصفت طريق الهجرة النبوية، وما عداها من مراجع هي إما نقلاً أو شرحاً لأحد أو بعض الروايات العشرين. ويستثنى من تلك القاعدة رواية ابن كثير في نقله عن ابن اسحاق حيث كان له إضافة كما سيظهر فيما بعد.

- حرص الباحث على إضافة رواية لحمد الجاسر، حيث ذكر (رحمه الله) في مجلة العرب (ج ٣ و٤ س ١٧ رمضان ١٤٠٢ ص ٢١٨) أنه قام بالسير على الطريق، وأنه تحدث عن ذلك في مجلة العرب عام ١٣٨٦ و ١٣٨٧هـ. وبعد الاتصال بمؤسسة الشيخ الجاسر وبمعهد الإدارة بالمنطقة الشرقية وبالمكتبة العامة بالمنطقة الشرقية لم يعثر الباحث على تلك الأعداد.

- اطلع الباحث على رواية للحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد والتي تضمنت سبع معالم إلا أنها لم تُضمن هنا؛ وذلك لأن فيها تناقض، والمعالم المذكورة في الرواية فيها تقديم وتأخير وتغيير في الأسماء والمواضع، مما يجعلها تتعارض بشكل مخل مع ما تم ذكره في الروايات العشرين.

- حرص الباحث أن يعتمد على المرجع الأصلي "تاريخ دمشق لابن عساكر"، لكن اكتشف أن النسخة المطبوعة في الجزء المعنون "ذكر ما خُص به وشرف به من بين الأنبياء" ناقص فيما يقابل مختصر تاريخ دمشق لابن منظور في الجزء الثاني، وذلك من الصفحة ١٣٢ وحتى الصفحة ٢٠٥. بالتحديد كان النقص في كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر ما بين العنوانين "ما روي من فصاحة لسانه ومنطقه وبيانه" إلى "بابٌ مختصر من دلائل نبوته وما ظهر من بركته". لذا تم اعتماد ما ذكره ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق.

جدول ١
الروايات التي وصفت المعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية (٨٥-١٣٩٣هـ)

م	صاحب الرواية	مصدر الرواية	تاريخ حياة صاحب الرواية
١	ابن إسحاق	السيرة النبوية لابن إسحاق	(٨٥ -١٥١هـ)
٢	ابن سعد	الطبقات الكبرى	(١٦٨-٢٣٠هـ)
٣	ابن خرداذبة	المسالك والممالك	(٢١٢ - ٣٠٠هـ)[١]
٤	الطبري	تاريخ الرسل والملوك	(٢٢٤-٣١٠هـ)
٥	ابن حبان	ثقات ابن حبان	(٢٧٩ - ٣٥٤هـ)[٢]
٦	الأزهري	تهذيب اللغة	(٢٨٢-٣٧٠هـ)
٧	الإدريسي	نزهة المشتاق في اختراق الآفاق	(٤٩٣- ٥٦٠هـ)
٨	الحاكم	المستدرك	(٣٢١- ٤٠٥هـ)
٩	ابن حزم	جوامع السيرة	(٣٨٤هـ -٤٥٦هـ)
١٠	ابن عبد البر	الدرر في اختصار المغازي والسير، والاستيعاب في معرفة الأصحاب	(٣٦٨هـ - ٤٧٣هـ)
١١	البكري	معجم ما استعجم	(٤٣٢- ٤٨٧هـ)
١٢	ابن الأثير	الكامل في التاريخ	(٥٥٥-٦٣٠ هـ)
١٣	الحموي	معجم البلدان	(٥٧٢ — ٦٢٦ هـ)
١٤	ابن منظور	مختصر تاريخ دمشق	(٦٣٠ — ٧١١ هـ)
١٥	النويري	نهاية الأرب في فنون الأدب	(٦٧٧- ٧٣٣ هـ)
١٦	ابن كثير	البداية والنهاية	(٧٠١- ٧٧٤ هـ)
١٧	الذهبي	تاريخ الإسلام	(٦٧٣- ٧٤٨ هـ)
١٨	العصامي	سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي	(١٠٤٩- ١١١١ هـ)
١٩	الأنصاري	طريق الهجرة النبوية	(١٣٢٤ - ١٤٠٧هـ)
٢٠	البلادي	على طريق الهجرة	(١٣٥٢ - ١٤٣١هـ)[٣]

(١) ذكر محقق كتاب المسالك والممالك الدكتور محمد مخزوم أن ابن خرداذبة ولد في أوائل القرن الثالث، وأن كتابه المسالك والممالك وضع في سنة ٢٣٢هـ.

(٢) ذكر عبدالسلام علوش محقق كتاب السيرة النبوية لابن حبان أن المؤرخين اتفقوا على أن مولده سنة بضع وسبعين ومائتين.

(٣) خلال تجهيز هذا البحث للنشر وصلني نبأ وفاة العلامة الشيخ عاتق البلادي يوم الاثنين/ الأول من ربيع الأول للعام ١٤٣١ هـ، الموافق ٢٠١٠/٢/١٥م رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

٢-٢ منهجية التتبع المكاني لمعالم طريق الهجرة

اتبعت المنهجية التالية لاستخلاص معالم طريق الهجرة:

- اجتهد الباحث في الحصول على النسخ الإلكترونية والورقية للمراجع الواردة بالجدول ١، وقد اتضح للباحث توفر معظمها في هيئة إلكترونية عدا مرجعين حيث لا يوجد لهما نسخ إلكترونية وهما: المرجعان الخاصان بعبد القدوس الأنصاري، وعاتق البلادي.

- عند تفحص مراجع الروايات العشرين لاحظ الباحث أن المعالم مذكورة على هيئتين:

- معالم مجمعة بالمرجع: وهي تلك المعالم المذكورة في الجزء المخصص برواية وصف الطريق من المرجع.
- معالم متفرقة بالمرجع: وهي تلك المعالم المذكورة في مواضع متفرقة من المرجع خارج الجزء المخصص برواية وصف الطريق.

- تم البحث أولاً بالمراجع الإلكترونية بطريقة إلكترونية، وتلا ذلك البحث بطريقة يدوية بالمراجع التي لا يوجد لها نسخ إلكترونية.

- تم مقارنة جميع النصوص التي توفرت في نسخ إلكترونية بتلك التي توفرت بنسخ مطبوعة؛ وذلك للتأكد من مطابقة النصوص في الحالتين.

- قام الباحث بحصر المعالم المجمعة أولاً، ثم تم توسيع البحث بعد ذلك إلى المعالم المتفرقة.

- لتسجيل النتائج استخدمت منهجية مكونة من قسمين: الأول يتضمن ذكر مصدر الرواية ونصها، والثاني يستخلص المعالم التي وردت بالرواية في جدول مبسط (للمعالم المجمعة والمتفرقة كل على حدة)، مع ملاحظة أن المعالم التي سيتم تسجيلها في الجدول ستكون بعد تصحيحها.

– من المعلوم لدى الجميع أن النبي ﷺ حينما هاجر كان خروجه من منزله، وعليه سيتم البدء به كأول المعالم دون ذكر أي نص يشير إليه في جميع الروايات.

٢-٣ تتبع معالم الطريق من روايات العلماء

٢-٣-١ رواية ابن إسحاق[١] (٨٥ - ١٥١هـ):

أ- المعالم المجمعة بالمرجع:

في الجزء المخصص لوصف طريق الهجرة من كتاب "السيرة النبوية" لابن هشام (ج: ١، ص: ٥١٤)، قال ابن إسحاق: "فلما خرج[٢] بهما دليلهما عبدالله بن أرقط سلك بهما أسفل مكة، ثم مضى بهما على الساحل حتى عارض الطريق أسفل من عسفان، ثم سلك بهما على أسفل أمج، ثم استجاز بهما حتى عارض بهما الطريق بعد أن أجاز قديداً، ثم أجاز بهما من مكانه ذلك فسلك بهما الخرار، ثم سلك بهما ثنية المراة[٣]، ثم سلك بهما لقفاً"، "ثم أجاز بهما مدلجة لقف، ثم استبطن بهما مدلجة محاج[٤] - ويقال: مجاج فيما قال ابن هشام - ثم سلك بهما مرجح محاج، ثم تبطن بهما مرجح من ذي الغضوين[٥] - قال ابن هشام: ويقال: العضوين- ثم بطن ذي كشر[٦]، ثم أخذ بهما على الجداجد ثم على الأجرد[٧]،

---

(١) بالرغم أن سيرة ابن اسحاق طُبعت إلا أن الجزء المتعلق بالهجرة النبوية غير موجود ضمن المطبوع، عليه تم الاعتماد على ما نقله ابن هشام.

(٢) أي من غار ثور.

(٣) ذكر البلادي في معجم معالم الحجاز أن المرة بفتح الميم وتخفيف الراء كأنه تخفيف المرأة من النساء. وقال: إن ثنية المرة مرتبط ببئر اسمه بئر المرة حيث يقع في وادي حيا.

(٤) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: الصحيح أنها مجاح.

(٥) ذكر السمهودي في وفا الوفا بأخبار دار المصطفى، وياقوت الحموي في معجم البلدان، وعاتق البلادي في المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية أن الصحيح هو العصوين تثنية العصا.

(٦) أكثر الروايات تذكر كشد بدل من كشر. وهذا ما أكده البلادي من أن الصحيح أم كشد.

(٧) ذكر عاتق البلادي أن الصحيح هو الأجيرد.

ثم سلك بهما ذا سلم من بطن أعداء مدلجة تعهن، ثم على العبابيد قال ابن هشام: ويقال: العبابيب ويقال: العثيانة. يريد: العبابيب[١]. قال ابن إسحاق: ثم أجاز الفاجة[٢] ويقال: القاحة فيما قال ابن هشام.

قال ابن هشام: ثم هبط بهما العرج وقد أبطأ عليهما بعض ظهرهم فحمل رسول اللّه ﷺ رجل من أسلم يقال له: أوس بن حجر على جمل له -يقال له: ابن الرداء- إلى المدينة، وبعث معه غلاماً له يقال له: مسعود بن هنيدة، ثم خرج بهما دليلهما من العرج فسلك بهما ثنية العائر عن يمين ركوبة- ويقال: ثنية الغائر فيما قال ابن هشام-، حتى هبط بهما بطن رئم، ثم قدم بهما قباء على بني عمرو بن عوف لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول يوم الاثنين حين اشتد الضحاء وكادت الشمس تعتدل".

ب- المعالم المتفرقة بالمرجع:

أما ما تفرق من معالم في ثنايا الكتاب فقد ورد عن ابن إسحاق (ج:١، ص: ٤٨٧): "فحدثت عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت: لما خرج رسول اللّه ﷺ وأبو بكر رضي اللّه عنه أتانا نفر من قريش، فيهم أبو جهل بن هشام، فوقفوا على باب أبي بكر، فخرجت إليهم فقالوا: أين أبوك يا بنت أبي بكر؟ قالت: قلت لا أدري واللّه أين أبي! قالت: فرفع أبو جهل يده وكان فاحشاً خبيثاً، فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي" "قالت: ثم انصرفوا، فمكثنا ثلاث ليال وما ندري أين وجه رسول اللّه ﷺ، حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة، يتغنى بأبيات من

---

(١) ذكر كل من السمهودي والحموي والبلادي أن هذه أسماء للغثريانة.

(٢) يظن البعض أن الفاجة والقاحة لاسم واحد، والصحيح أن هناك وادي صغير يأتي من الشرق ويصب في وادي القاحة. وهذا ما أكده عاتق البلادي حيث يرى أن الفاجة بالفاء فالجيم واد يصب في القاحة من الشرق وفيه بركة وآثار عين ما زالت ماثلة للعيان. لذا تم اعتماد الفاجة والقاحة معلمين مختلفين وليس أحدهما عوضاً عن الآخر على رأي من يظن أن هناك تصحيفاً.

شعر غناء العرب، وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول: جزى الله رب الناس خير جزائه... رفيقين حلا خيمتي أم معبد،...." .

وفي موضع آخر قال ابن إسحاق (ج: ١، ص: ٤٨٧): "وحدثني الزهري أن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم حدثه عن أبيه عن عمه سراقة بن مالك بن جعشم قال: لما خرج رسول الله ﷺ من مكة مهاجراً إلى المدينة، جعلت قريش فيه مئة ناقة لمن رده عليهم. قال: فبينا أنا جالس في نادي قومي إذ أقبل رجل منا، حتى وقف علينا، فقال: والله لقد رأيت ركبة ثلاثة مروا علي آنفاً، إني لأراهم محمداً وأصحابه قال: فأومأت إليه بعيني: أن اسكت ثم قلت: إنما هم بنو فلان يبتغون ضالة لهم قال: لعله ثم سكت، قال: ثم مكثت قليلاً، ثم قمت فدخلت بيتي، ثم أمرت بفرسي، فقيد لي إلى بطن الوادي...." .

الخلاصة: يستخلص من هذه الرواية أن عدد المعالم التي وردت بها هو ٢٧ معلماً مجمعاً ومعلمان متفرقان في ثنايا المرجع (إجمالي ٢٩ معلماً)، ويوضح الجدول رقم (٢) المعالم المجمعة والمتفرقة حسب ترتيب وقوعها على طريق الهجرة.

جدول ٢

قائمة المعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية كما وردت في رواية ابن إسحاق

١. جبل ثور والغار	٩. حادثة سراقة	١٧. بطن ذي كَشْد	٢٦. ركوبة
٢. أسفل مكة	١٠. الخَرّار	١٨. الجداجد	٢٧. ثنية الغائر
٣. الساحل	١١. ثنية المرّة	١٩. الأجرد (الأجيرد)	٢٨. وادي ريم
٤. أسفل عُسْفَان	١٢. وادي لقْف	٢٠. وادي ذي سلم	٢٩. قباء
٥. أسفل أَمَجْ	١٣. مدلجة لَقَف	٢١. مدلجة تعهن	
٦. خيمتا أم معبد	١٤. مدلجة مجاحْ	٢٢. العبابيب (الغثريانة)	
٧. قُدَيْد	١٥. مرجَح مِجاحْ	٢٣. الفاجة	
٨. معارضة الطريق بعد قُدَيْد	١٦. مرجح ذي العَصَوَيْن	٢٤. القاحَة	
		٢٥. العَرْج	

- المعالم المتفرقة في المرجع (تحتها خط)

٢-٣-٢ رواية ابن سعد (١٦٨-٢٣٠هـ):

أ- المعالم المجمعة بالمرجع:

أفاض ابن سعد في كتابه "الطبقات الكبرى" (ج: ١،ص: ٢٣٣) في الحديث عن طريق الهجرة مسنداً الحديث إلى أبي معبد الخزاعي حيث ذكر: "إن رسول الله ﷺ لما هاجر من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثي، فمروا بخيمتي أم معبد الخزاعية،... وكان خروج رسول الله ﷺ من الغار ليلة الاثنين لأربع ليال خلون من شهر ربيع الأول فقال يوم الثلاثاء بقديد، فلما راحوا منها عرض لهم سراقة بن مالك بن جعشم وهو على فرس له،... قال: وسلك رسول الله ﷺ في الخرار، ثم جاز ثنية المرة، ثم سلك لقفاً، ثم أجاز مدلجة لقف، ثم استبطن مدلجة مجاج، ثم سلك مرجح مجاج، ثم بطن مرجح، ثم بطن ذات كشد، ثم على الحدائد، ثم على الأذاخر[1]، ثم بطن ريغ[2] فصلى به المغرب ثم ذا سلم، ثم أعدا مدلجة، ثم العثانية، ثم جاز بطن القاحة، ثم هبط العرج، ثم سلك في الجدوات، ثم في الغابر عن يمين ركوبة، ثم هبط بطن العقيق حتى انتهى إلى الجثجاثة، فقال: من يدلنا على الطريق إلى بني عمرو بن عوف فلا يقرب المدينة؟ فسلك على طريق الظبي حتى خرج على العصبة، وكان المهاجرون قد استبطأوا رسول الله ﷺ في القدوم عليهم، فكانوا يغدون مع الأنصار إلى ظهر حرة العصبة فيتحينون قدومه في أول النهار، فإذا أحرقتهم الشمس رجعوا إلى منازلهم، فلما كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله ﷺ وهو يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، ويقال: لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، جلسوا كما كانوا يجلسون، فلما أحرقتهم الشمس رجعوا إلى بيوتهم، فإذا رجل من اليهود يصيح على أطم بأعلى صوته:

---

(١) لعل الأذاخر تصحيف لاسم وادي الأجرد، أو أنه اسم آخر لوادي الأجرد؛ لأن الترتيب المنطقي للمسار يقتضي أن يأتي وادي الأجرد بعد الجداجد وقبل وادي ذي سلم.

(٢) لعل بطن ريغ (أو بطن ريع حسب ما ذكرته رواية ابن منظور) هو الجزء الذي يصل بين وادي الأجرد ووادي ذي سلم. وهذا ما وقفت عليه على أرض الميدان.

يا بني قيلة. هذا صاحبكم قد جاء، فخرجوا، فإذا رسول اللّه ﷺ وأصحابه الثلاثة، فسمعت الرجة في بني عمرو بن عوف والتكبير، وتلبس المسلمون السلاح، فلما انتهى رسول اللّه ﷺ إلى قباء جلس رسول اللّه ﷺ وقام أبو بكر يذكر الناس، وجاء المسلمون يسلمون على رسول اللّه ﷺ، ونزل رسول اللّه ﷺ على كلثوم بن الهدم، وهو الثبت عندنا، ولكنه كان يتحدث مع أصحابه في منزل سعد بن خيثمة، وكان يسمى منزل العزاب، فلذلك قيل: نزل على سعد بن خيثمة."

ب- المعالم المتفرقة بالمرجع:

أما ما تفرق من معالم في ثنايا الكتاب فقد ورد عن ابن سعد (ج: ١،ص: ٢٢٦): "فلما أصبحوا قام علي عن الفراش فسألوه عن رسول اللّه ﷺ فقال: لا علم لي به، وصار رسول اللّه ﷺ إلى منزل أبي بكر فكان فيه إلى الليل، ثم خرج هو وأبو بكر فمضيا إلى غار ثور فدخلاه".

الخلاصة: يستخلص من هذه الرواية أن عدد المعالم: التي وردت بها هي ٢٨ معلماً مجمعاً ومعلم واحد في ثنايا المرجع (إجمالي ٢٩ معلماً)، ويوضح الجدول رقم (٣) المعالم المجمعة والمتفرقة حسب ترتيب وقوعها على طريق الهجرة.

جدول ٣

قائمة المعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية كما وردت في رواية ابن سعد

١. منزل أبي بكر	١٠. مدلجة مِجاحٍ	١٨. مدلجة تعهن	٢٦. الجثجاثة
٢. جبل ثور والغار	١١. مرجَح مِجاحٍ	١٩. العبابيب	٢٧. طريق الظبي
٣. خَيمتا أم مَعبد	١٢. مرجح ذي	(الغثريانة)	٢٨. العُصْبَة
٤. قُدَيْد	العَصَوَيْن	٢٠. القاحَة	٢٩. قباء
٥. حادثة سُراقة	١٣. بطن ذي كَشْد	٢١. العَرْج	
٦. الخَرّار	١٤. الجداجد	٢٢. الجدوات	
٧. ثنية المرّة	١٥. الأجرد (الأجيرد)	٢٣. ركوبة	
٨. وادي لقْف	١٦. بطن ريع	٢٤. ثنية الغائر	
٩. مدلجة لَقْف	١٧. وادي ذي سلم	٢٥. وادي العقيق	

- المعالم المتفرقة في المرجع (تحتها خط)

٢-٣-٣ رواية ابن خرداذبة (توفي ٣٠٠هـ):

اقتصر ابن خرداذبة في كتابه "المسالك والممالك" (ص: ١١٤) في ذكر معالم طريق الهجرة بشكل مجمع في مكان واحد من الكتاب ولم يورد معالم متفرقة في ثنايا الكتاب حيث ذكر أن الطريق الذي سلكه رسول ﷺ حين هاجر " أخذ به الدليل في أسفل مكة، حتى جاء إلى الساحل أسفل من عُسفان، ثم عارض به الطريق حتى جاز قُديداً فسلك في الخرّار ثم علا ثنية المرأة، ثم استبطن به مدلجة مُجاج، ثم سلك مَرجح من مجاج، ثم بطن مرجح ذي الغضوين، ثم بطن ذات كِشد، ثم أخذ الأجرد، ثم سلك ذا سَمُر، ثم بطن أعدا مدلجة تعهن، ثم بلغ العِثيانة، ثم أجاز القاحة ثم هبط به العرّج، ثم سلك ثنية الأعيار عن يمين ركوبة ثم هبط رئماً، ثم إلى بني عمرو بن عوف بقُباء".

الخلاصة: يستخلص من هذه الرواية أن عدد المعالم: التي وردت بها هو ٢١ معلماً وترتيب وقوعها على طريق الهجرة كما هو موضح بالجدول رقم (٤).

جدول ٤
قائمة المعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية كما وردت في رواية ابن خرداذبة

١. أسفل مكة	٧. ثنية المرّة	١٣. وادي ذي سلم	١٩. ثنية الغائر
٢. الساحل	٨. مدلجة مِجاحٍ	١٤. مدلجة تعهن	٢٠. وادي ريم
٣. أسفل عُسْفَان	٩. مرجَح مِجاحٍ	١٥. العبابيب (الغثريانة)	٢١. قباء
٤. قُدَيْد	١٠. مرجح ذي العَصَويْن	١٦. القاحَة	
٥. معارضة الطريق بعد قُدَيْد	١١. بطن ذي كَشْد	١٧. العَرْج	
٦. الخَرّار.	١٢. الأجرد (الأجيرد)	١٨. ركوبة	

٢-٣-٤ رواية الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ):

أ- المعالم المجمعة بالمرجع:

أورد الطبري في الجزء المخصص لوصف طريق الهجرة من كتابه "تاريخ الرسل والملوك" (ج: ٢،ص: ٣٧٦ و٣٧٧) عدداً من معالم طريق الهجرة، قال: " فانطلقا وانطلق معهما بعامر بن فهيرة يخدمهما ويعينهما، يردفه أبو بكر ويعقبه على رحله، ليس معهما أحدٌ إلا عامر بن فهيرة، وأخو بني عدي يهديهما الطريق، فأجاز بهما في أسفل مكة، ثم مضى بهما حتى حاذى بهما الساحل، أسفل من عسفان، ثم استجاز بهما حتى عارض الطريق بعد ما جاوز قديداً، ثم سلك الخرار، ثم أجاز على ثنية المرة، ثم أخذ على طريق يقال لها: المدلجة بين طريق عمق وطريق الروحاء، حتى توافوا طريق العرج، وسلك ماء يقال له: الغابر عن يمين ركوبة؛ حتى يطلع على بطن رئم، ثم جاء حتى قدم المدينة على بني عمرو بن عوف قبل القائلة."[١]

ب- المعالم المتفرقة بالمرجع:

أما فيما تفرق من معالم في ثنايا كتابه، قال الطبري (ج: ٢، ص: ٤٢٣): "فلما أجمع رسول الله ﷺ للخروج أتى أبا بكر بن أبي قحافة، فخرجا من خوخة لأبي بكر في ظهر بيته، ثم عمدا إلى غار بثور جبل في أسفل مكة".

وقال (ج: ٢، ص: ٣٧٩): ".... حدثت عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر أتانا نفرٌ من قريش، فيهم أبو جهل بن هشام، فوقفوا على باب أبي بكر فخرجت إليهم، فقالوا: أين أبوك يا ابنة أبي بكر؟ قلت: لا أدري والله أين أبي! قالت: فرفع أبو جهل يده -وكان فاحشاً خبيثاً- فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي. قالت: ثم انصرفوا، ومكثنا ثلاث ليال لا ندري أين توجه رسول الله ﷺ؛ حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يغني بأبيات من الشعر غناء العرب والناس يتبعونه؛ يسمعون صوته وما يرونه، حتى خرج من أعلى مكة،

---

(١) إذا ذُكر المدينة أو بنو عمرو بن عوف فالمقصود قباء؛ لأن قباء ديار عمرو بن عوف. أما المدينة التي بها الحرم النبوي اليوم فلم يدخلها النبي ﷺ إلا بعد الشروع في بناء مسجد قباء.

وهو يقول:

جزى الله رب الناس خير جزائه... رفيقين حلا خيمتي أم معبد

الخلاصة: يستخلص من هذه الرواية أن عدد المعالم التي وردت بها هو ١٤ معلماً مجمعاً وثلاثة معالم متفرقة في ثنايا المرجع (إجمالي ١٧ معلماً)، وترتيب وقوعها على طريق الهجرة موضح بالجدول رقم (٥).

جدول ٥

قائمة المعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية كما وردت في رواية الطبري

١. منزل أبي بكر	٦. قُدَيْد	١٠. مدلجة لَقْف	١٥. وادي ريم
٢. غار ثور	٧. معارضة الطريق بعد قُدَيْد	١١. مدلجة مِجاحْ	١٦. قباء
٣. أسفل مكة	٨. الخَرّار	١٢. العَرْج	
٤. الساحل	٩. ثنية المرّة	١٣. ركوبة	
٥. أسفل عُسْفَان		١٤. ثنية الغائر	

- المعالم المتفرقة في المرجع (تحتها خط)

٢-٣-٥ رواية ابن حبان (القرن الثالث - ٣٥٤هـ)

أ- المعالم المجمعة بالمرجع:

أورد ابن حبان في كتابه "الثقات" عدداً من معالم طريق الهجرة بشكل مجمع في مكان واحد من الكتاب (ج: ١ ص: ١٢٩) حيث قال: "وكان رسول الله ﷺ حيث خرج من الغار سلك بهم الدليل أسفل من مكة، ثم مضى بهم حتى جاوز بهم الساحل أسفل عسفان، ثم استجاز بهم على أسفل أمج حتى عارض بهم الطريق، ثم أجاز بهم فسلك بهم الخرار، ثم أجاز بهم ثنية المرة، ثم سلك بهم القفا، ثم أجاز بهم مدلجة لفف، ثم استبطن بهم مدلجة لفف، ثم استبطن بهم مدلجة مجاج، ثم سلك مرجح من ذي العضوين، ثم بطن ذي كشد، ثم أخذ بهما الجداجد

ثم الأجرد، ثم سلك بهم بطن أعداء، ثم مدلجة تعهن، ثم العبابيد، ثم الفاجة، ثم العرج، ثم بطن العائر، ثم بطن ريم، ثم رحلوا من بطن ريم ونزلوا بعض حرار[1] المدينة وذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول".

ب- المعالم المتفرقة بالمرجع:

أما ما تفرق من معالم في ثنايا كتابه فقد ذكر في (ج: ١، ص: ١٢١): "قال سراقة بن مالك بن جعشم: جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله أو أسره، فقال سراقة: فبينا أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج إذ أقبل رجل فقال: يا سراقة إني رأيت آنفاً أسودة بالساحل أراها محمداً وأصحابه. قال سراقة: فعرفت أنهم هم فقلت لهم: إنهم ليسوا هم، ولكنك رأيت فلاناً وفلاناً انطلقوا بأعيننا، ثم لبثت في مجلس ساعة، ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي من وراء أكمة فتحبسها علي وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فحططت بزجه الأرض حتى أتيت فرسي فركبتها".

أما المعلم الآخر فقد ذكر في كتابه (ج: ١، ص: ١٢٣) حيث قال: "ثم ساروا إلى خيمتي أم معبد الخزاعية، وكانت امرأة برزة جلدة تحتبي وتجلس بفناء الخيمة تسقي وتطعم فينالونها تمراً ويشترون، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك، فإذا القوم مرملون مسنتون، فنظر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى شاة في كسر خيمتها فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: خلفها الجهد عن الغنم. فقال: هل بها من لبن؟ قالت: هي أجهد من ذلك. قال أتأذنين لي أن أحلبها؟ قالت: نعم بأبي وأمي إن رأيت بها حلباً فاحلبها، فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالشاة فمسح ضرعها وذكر اسم اللّه عليه وقال: اللهم بارك لها في شاتها، فتفاجّت ودرّت واجترّت، فدعا بإناء لها يربض الرهط فحلب فيه ثجاً حتى علاه البهاء، فسقاها فشربت حتى رويت، وسقا أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم وقال:

---

(١) تطلق حرار المدينة على قباء.

ساقي القوم آخرهم شرباً، فشربوا جميعاً عللاً بعد نهل حتى أراضوا، ثم حلب فيه ثانياً عوداً على بدء فغادره عندها ثم ارتحلوا عنها".

الخلاصة: يستخلص من هذه الرواية أن عدد المعالم المجمعة هو ٢٢ معلماً بالإضافة إلى معلمين متفرقين في ثنايا المرجع (إجمالي ٢٤ معلماً) وترتيب وقوعها على طريق الهجرة كما هو موضح بالجدول رقم (٦).

جدول ٦
قائمة المعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية كما وردت في رواية ابن حبان

١. جبل ثور والغار	٧. معارضة الطريق بعد قديد	١٣. مدلجة مِجاحَ	١٩. العبابيب (الغثريانة)
٢. أسفل مكة	٨. حادثة سراقة	١٤. مرجح ذي العَصَوَيْن	٢٠. الفاجة
٣. الساحل	٩. الخَرّار	١٥. بطن ذي كَشْد	٢١. العَرْج
٤. أسفل عُسْفَان	١٠. ثنية المَرّة	١٦. الجداجد	٢٢. ثنية الغائر
٥. أسفل أمج	١١. وادي لقف	١٧. الأجرد (الأجيرد)	٢٣. وادي ريم
٦. خمتا أم معبد	١٢. مدلجة لَقْف	١٨. مدلجة تعهن	٢٤. حرار المدينة (قباء)

- المعالم المتفرقة في المرجع (تحتها خط)

٢-٣-٦ رواية الأزهري (٢٨٢-٣٧٠هـ)

اقتصر الأزهري في كتابه (تهذيب اللغة) في ذكر معالم طريق الهجرة بشكل مجمع في مكان واحد من الكتاب (ج: ٢، ص: ٣٤٧) ولم يورد معالم متفرقة في ثنايا الكتاب. إضافة لذلك بدأت الرواية بذكر معالم الطريق ابتداءً من الجحفة وليس من غار ثور، وذلك لطبيعة الأخذ عن صاحب الحديث حيث قال: "وحدثنا المنذريّ، عن أبي بكر محمد بن أحمد بن النّضر قال: حدّثني حسن بن عبد الله بن عِياض الأسلميّ قال: حدّثني مالك بن إياس بن مالك بن أوس الأسلميّ قال: حدّثني أبي إياس بن مالك عن أبيه مالك بن أوس أنّه حدّثه أن رسول الله ﷺ

وأبا بكر تأوّبا أباه أوس بن عبد اللّه بقحدوات دوين[1] الجحفة من دون رابغ، وقد ظلعت برسول اللّه ناقته القصوى، فدعا أوس بن عبد اللّه بفحل إبله، فحمل عليه رسول اللّه ﷺ، وردفه، فسلك بها " قفا قحدوات "، ثم سلك به في أحياء، ثم سلك به في ثنيّة المرّة، ثمّ أتى به من طرف صخرة "أكهى"[2]، ثم أتى به من دون " العصوين " ثمّ أتى من "كشذ"، ثمّ سلك به "مدلجة تعهّن"، وصلّى بها، وبنى بها مسجداً، ثمّ أتى به من الغثيانة، ثمّ أجاز به وادِي العرج، ثمّ سلك به "ثنيّة ركوبة"، ثمّ علا "الخلائق"، ثم دخل به المدينة.

الخلاصة: يستخلص من هذه الرواية أن عدد المعالم: التي وردت بها هي ١٢ معلماً، وترتيب وقوعها على طريق الهجرة كما هو موضح بالجدول رقم (٧).

جدول ٧

قائمة المعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية كما وردت في رواية ابن حبان

١. قحداوات (الجحفة)	٤. صخرة أكهى	٧. مدلجة تعهن	١. ركوبة
٢. وادي حيا	٥. مرجح ذي العَصَوَيْن	٨. العبابيب (الغثريانة)	٢. الخلائق
٣. ثنية المرّة	٦. بطن ذي كَشْد	٩. العَرْج	٣. المدينة

(١) ذكر ابن منظور في لسان العرب الجزء الثاني، ص: ١٤١٦: "أن دون تأتي بمعنى على وعند". عليه فإن قحداوات تكون قريبة جداً من الجحفة. وبهذا المعنى يكون الطريق يمر قريباً على مرأى من الجحفة. ويؤيد هذا ما رواه أبو نعيم من حديث إياس بن مالك بن أوس الأسلمي عن أبيه قال: "لما هاجر رسول الله ﷺ وأبوبكر مروا بإبل لنا بالجحفة...". كما أن عاتق البلادي (رحمه الله تعالى) ذكر في روايته أن الركب النبوي مر شرقي الجحفة على مرأى منها. ولمزيد من التأكيد، فإن علماء التفسير يذكرون عند الآية ٨٤ من سورة القصص من قوله تعالى: "إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد" أن النبي ﷺ لما وصل الجحفة عند مهاجره عرف الطريق. بناءً عليه فسيتم ذكر معلم الجحفة مرادف لقحداوات في رواية الأزهري. كما يلاحظ أن الأزهري استخدم دون مرةً أخرى عند ذكره العصوين حيث قال "دون العصوين" أي على العصوين.

(٢) قال ياقوت الحموي: "صخرة أكهى أي لا صدع فيها. وأكهى جبل لمزينة".

٢-٣-٧ رواية الإدريسي (٤٩٣ - ٥٦٠هـ):

رغم أن الإدريسي لم يتعرض لمسمى طريق الهجرة من بين الطرق التي كان يصفها في كتابه "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" إلا أنها أضيفت ضمن الروايات التي وصفت طريق الهجرة النبوية؛ وذلك لأنه ذكر أن من بين الطرق التي تصل بين مكة والمدينة طريق يسمى طريق الجبال، وباستعراض وصف طريق الجبال يتضح أنه يتفق مع نفس الوصف الذي سارت عليه غالب الروايات في وصفها لطريق الهجرة النبوية. بل ذكر ضمن نصه أن الطريق يأخذ إلى الساحل، وهذا ما يجمع عليه رواة السير وهو أن الدليل ساحل بالركب.

أما فيما يخص المعالم فقد اقتصر الإدريسي في كتابه (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) (ص: ١٤٢) على ذكر معالم مجمعة في مكان واحد من كتابه ولم يورد معالم متفرقة في ثنايا الكتاب، وفي وصف الطريق يقول: "وطريق آخر من مكة إلى المدينة وهو طريق الجبال وفيه تحليق ،وذلك أن يأخذ المارُّ من مكة في طريق الساحل إلى بطن مر، ثم إلى عسفان، ثم إلى قديد، إلى الخرار، إلى ثنية المرأة، إلى مدلجة مجاح، إلى بطن مرجح، إلى بطن ذات كشد، إلى الأجدد، إلى ذي شمر، إلى بطن أعداء، إلى مدلجة يعفر، ثم إلى العينا، إلى أذان القاحة، إلى طرف جبل العرج، إلى ثنية الأعيار، إلى رثما، إلى حي عمرو بن عوف، إلى المدينة."

الخلاصة: يستخلص من هذه الرواية أن عدد المعالم: التي وردت بها هي ١٩ معلماً وترتيب وقوعها على طريق الهجرة كما هو موضح بالجدول رقم (٨).

جدول ٨
قائمة المعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية كما وردت في رواية الإدريسي

١. أسفل مكة	٦. الخَرّار	١١. الأجرد (الأجيرد)	١٦. العَرْج
٢. الساحل	٧. ثنية المرّة	١٢. وادي ذي سلم	١٧. ثنية الغائر
٣. بطن مر	٨. مدلجة مِجاحْ	١٣. مدلجة تعهن	١٨. وادي ريم
٤. أسفل عُسْفَان	٩. مرجح ذي العَصَويْن	١٤. العبابيب (الغثريانة)	١٩. حي عمرو بن عوف (قباء).
٥. قُدَيْد	١٠. بطن ذي كَشْد	١٥. القاحَة	

٢-٣-٨ رواية الحاكم (٣٢١ -٤٠٥هـ)

أ- المعالم المجمعة بالمرجع:

ذكر الحاكم في كتابه "المستدرك" (ج: ٣، ص: ٩) عدداً من المعالم المجمعة في مكان واحد، حيث قال: "أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضي، ثنا موسى بن إسحاق القاضي، ثنا مسروق بن المرزبان، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، قال: قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لما خرج رسول الله ﷺ من الغار مهاجراً ومعه أبو بكر، وعامر بن فهيرة مردفه أبو بكر، وخلفه عبد الله بن أريقط الليثي فسلك بهما أسفل من مكة، ثم مضى بهما حتى هبط بهما على الساحل أسفل من عسفان، ثم استجاز بهما على أسفل أمج، ثم عارض الطريق بعد أن أجاز قديداً، ثم سلك بهما الحجاز[١]، ثم أجاز بهما ثنية المرار، ثم سلك بهما الحفياء[٢]، ثم أجاز بهما مدلجة ثقف، ثم استبطن بهما مدلجة صحاح، ثم سلك بهما مذحج[٣]، ثم ببطن مذحج من ذي الغصن، ثم ببطن ذي كشد، ثم أخذ الجباجب، ثم سلك ذي سلم من بطن أعلى مدلجة، ثم أخذ القاحة ثم هبط العرج، ثم سلك ثنية الغائر، عن يمين ركوبة، ثم هبط بطن ريم فقدم قباء على بني عمرو بن عوف".

---

(١) لعلها الخرار حيث إن كل من ذكر الخرار يذكرها بعد مجاوزة قديد وقبل ثنية المرة. عليه سيتم اعتماد الخرار ضمن المعالم التي ذكرها الحاكم بدلاً من الحجاز.

(٢) لعلها أحياء أو حيا، حيث لا يوجد موضع يسمى بهذا الإسم في ذلك المكان. وإنما ورد ذكر الحفياء فيما يتعلق بموضع بالقرب من ثنية الوداع بالمدينة المنورة حيث كان يسابق النبي ﷺ بين الخيل المضمرة من ثنية الوداع إلى الحفياء حيث بينهما ستة أميال، وبين الخيل الغير مضمرة ما بين ثنية الوداع ومسجد بني زريق. هكذا ذكره البكري في معجم ما استعجم، والحموي في معجم البلدان.

(٣) لعلها تصحيف والمقصود مرجح وليس مذحج.

ب- المعالم المتفرقة بالمرجع:

أورد الحاكم في ثنايا كتابه "المستدرك" (ج: ٣،ص: ١٠) عدداً آخر من معالم طريق الهجرة، إذ روى: "حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرة الأخمسي بالكوفة ثنا الحسين بن حميد بن الربيع الخزاز، حدثنا سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن ثابت بن بشار الخزاعي، ثنا أخي أيوب بن الحكم و سالم بن محمد الخزاعي جميعاً عن حزام بن هشام عن أبيه هشام بن حبيش بن خويلد صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة، وأبو بكر رضي الله عنه، ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة، ودليلهما الليثي عبد الله بن أريقط مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية"

وفي موضع آخر من الكتاب (ج:٣، ص: ٧)، قال الحاكم: "أخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني، ثنا الحسين بن الجهم بن جبلة اليمني، ثنا موسى بن المشاور ثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر بن راشد عن الزهري قال: أخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي و هو ابن أخي سراقة بن جعشم أن أباه أخبره أنه سمع سراقة بن جعشم يقول: جاءتنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكرٍ ديةً لكل واحد منهما لمن قتلهما أو أسرهما، فبينا أنا جالس في مجلس من مجالس قومي من بني مدلج أقبل منهم رجل حتى قام علينا فقال: يا سراقة إني رأيت آنفا أسودة بالساحل أراها محمداً و أصحابه قال سراقة: فعرفت أنهم هم فقلت لهم: إنهم ليسوا بهم ولكني رأيت فلاناً وفلاناً انطلقوا بغاة قال: ثم ما لبثت في المجلس إلا ساعة حتى قمت فدخلت بيتي فأمرت جاريتي أن تخرج إليّ فرسي وهي من وراء أكمة فتحبسها علي... ".

الخلاصة: يستخلص من هذه الرواية أن عدد المعالم: التي وردت بها هي ٢٣ معلماً مجمعاً ومعلمان متفرقةً في ثنايا المرجع (إجمالي ٢٥ معلماً) وترتيب وقوعها على طريق الهجرة كما هو موضح بالجدول رقم (٩).

جدول ٩

قائمة المعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية كما وردت في رواية الحاكم

١. أسفل مكة ٢. الساحل ٣. أسفل عُسْفَان ٤. أسفل أَمَجَ ٥. خيمتا أم معبد ٦. قُدَيْد ٧. معارضة الطريق بعد قُدَيْد	٨. حادثة سراقة ٩. الخَرّار ١٠. وادي حَيا ١١. ثنية المَرّة ١٢. مدلجة لَقْف ١٣. مدلجة مِجاحْ ١٤. مرجَح مِجاحْ	١٥. مرجح ذي العَصَوين ١٦. بطن ذي كَشْد ١٧. الجداجد ١٨. وادي ذي سلم ١٩. مدلجة تعهن ٢٠. القاحَة ٢١. العَرْج	٢٢. ركوبة ٢٣. ثنية الغائر ٢٤. وادي ريم ٢٥. قباء.

- المعالم المتفرقة في المرجع (تحتها خط)

٢-٣-٩ رواية ابن حزم (٣٨٤هـ - ٤٥٦هـ):

أ- المعالم المجمعة بالمرجع:

قال ابن حزم في الجزء المخصص لوصف طريق الهجرة من كتابه "جوامع السيرة" (ج: ١،ص: ٩٢): "وسلك بهم الدليل أسفل مكة إلى الساحل أسفل من عسفان إلى أسفل أمج، ثم اجتاز قديداً، ثم سلك الخرار، إلى ثنية المرة، إلى لقف، إلى مدلجة لقف، إلى مدلجة مجاج، إلى مرجح ذي الغضوين، إلى بطن ذي كشد، إلى جداجد، إلى الأجرد، إلى ذي سلم من بطن تعهن بقرب السقيا، إلى العبابيد، إلى القاحة إلى العرج فوقف بهم بعض ظهرهم، فحمل رجل من أسلم، يقال له: أوس بن حجر رسول الله ﷺ على جمل يقال له: ابن الرداء، وبعث معه غلاماً له يقال له: مسعود بن هنيدة ليرده إليه من المدينة، ثم أخذ بهم من العرج إلى ثنية العائر عن يمين ركوبة، إلى بطن رئم، إلى قباء، حين اشتد الضحاء يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت لربيع الأول، قرب استواء الشمس".

ب- المعالم المتفرقة بالمرجع:

أما ما تفرق من معالم في ثنايا الكتاب فقد قال ابن حزم (ج:١،ص: ٩١): "وخرج رسول الله ﷺ من خوخة في ظهر دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه، التي في بني جمح، ليلاً، فنهضا نحو الغار الذي في الجبل، الذي اسمه ثور".

وفي موضع آخر يقول ابن حزم (ج:١،ص: ٩٢): "وخطروا على سراقة بن مالك بن جعشم، فركب فرسه واتبعهم ليردهم بزعمه، فلما رآه رسول الله ﷺ دعا عليه، فساخت يدا فرسه في الأرض، ثم استقل، فأتبع يديه دخان، فعلم أنها آية، فناداهم: قفوا عليّ وأمنهم من نفسه، فوقف له رسول الله ﷺ حتى لحقه، ورغب إلى رسول الله ﷺ أن يكتب له كتاباً، فأمر رسول الله ﷺ أبا بكرٍ أن يكتب له".

الخلاصة: يستخلص من هذه الرواية أن عدد المعالم: التي وردت بها هي ٢٣ معلماً مجمعاً وثلاثة معالم متفرقة في ثنايا المرجع (إجمالي ٢٦ معلماً)، ويوضح الجدول رقم (١٠) المعالم المجمعة والمتفرقة حسب ترتيب وقوعها على طريق الهجرة.

جدول ١٠
قائمة المعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية كما وردت في رواية ابن حزم

١. منزل أبي بكر	٨. حادثة سراقة	١٥. بطن ذي كَشْد	٢٢. العَرْج
٢. جبل ثور والغار	٩. الخَرّار	١٦. الجداجد	٢٣. ركوبة
٣. أسفل مكة	١٠. ثنية المرّة	١٧. الأجرد (الأجيرد)	٢٤. ثنية الغائر
٤. الساحل	١١. وادي لقف	١٨. وادي ذي سلم	٢٥. وادي ريم
٥. أسفل عُسْفَان	١٢. مدلجة لَقْف	١٩. مدلجة تعهن	٢٦. قباء.
٦. أسفل أَمجّ	١٣. مدلجة مِجاحْ	٢٠. العبابيب (الغثريانة)	
٧. قُدَيْد	١٤. مرجح ذي العَصَوَيْن	٢١. القاحَة	

- المعالم المتفرقة في المرجع (تحتها خط)

٢-٣-١٠ رواية ابن عبد البر (٣٦٨هـ - ٤٧٣هـ)

أ- المعالم المجمعة بالمرجع:

قال ابن عبد البر في الجزء المخصص لوصف طريق الهجرة من كتابه "الدرر في اختصار المغازي والسير" (ج: ١، ص: ١٨): "وخرج رسول الله ﷺ من خوخة في ظهر دار أبي بكر التي في بني جمح، ونهضا نحو الغار في جبل ثور، وأمر أبو بكر ابنه عبد الله أن يتسمع ما يقول الناس، وأمر مولاه عامر بن فهيرة أن يرعى غنمه ويريحها عليهما ليلاً، ليأخذ منها حاجتهما، ثم نهضا فدخلا الغار، وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما بالطعام، ويأتيهما عبد الله بن أبي بكر بالأخبار، ثم يتلوهما عامر بن فهيرة بالغنم فيعفي آثارهما.

فلما فقدته قريش جعلت تطلبه بقائف معرف، فقفا الأثر حتى وقف على الغار فقال: هنا انقطع الأثر، فنظروا فإذا بالعنكبوت قد نسج على فم الغار من ساعته، فلما رأوا نسج العنكبوت أيقنوا أن لا أحد فيه، فرجعوا، وجعلوا في النبي ﷺ مئة ناقة لمن رده عليهم، وقد روى من حديث أبي الدراء وثوبان: أن رسول الله ﷺ لما دخل الغار، أمر الله عز وجل[١] حمامة فباضت على نسج العنكبوت، وجعلت ترقد على بيضها، فلما نظر الكفار إليها على فم الغار ردهم ذلك عن الغار، حدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة وحدثنا سعيد بن نصر قال: أنبأنا قاسم بن أصبغ، قال: أنبأنا محمد بن إسماعيل الترمذي قالا: أنبأنا همام، قال: أخبرنا ثابت عن أنس أن أبا بكر حدثه، قال: قلت للنبي عليه السلام ونحن في الغار: لو كان أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه، فقال: أبا بكر: ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ فلما مضت لبقائهما في الغار ثلاثة أيام أتاهما عبدالله بن أريقط براحلتيهما وأتتهما أسماء بسفرتهما، وكانت قد شقت نطاقها فربطت بنصفه السفرة، وانتطقت النصف الآخر، ومن هنا سميت ذات النطاقين، فركبا الراحلتين، وأردف أبو بكر عـامر بن فهيرة، وحمل أبو بكر مع نفسـه جميع ماله،

(١) ورد في الرواية " أن رسول الله ﷺ عز وجل أمر حمامة فباضت..."، وقد قمت بتصحيحها إلى: "أن رسول الله ﷺ لما دخل الغار، أمر الله عز وجل حمامة..." وذلك لكي يستقيم المعنى.

وذلك نحو ستة آلاف درهم، فمروا في مسيرهم بناحية موضع سراقة بن مالك بن جعشم فنظر إليه فعلم أنهم الذين جعلت فيهم قريش ما جعلت لمن أتى بهم، فركب فرسه وتبعهم ليردهم بزعمه. فلما رآه رسول الله ﷺ دعا عليه، فساخت يدا فرسه في الأرض، ثم استقل، فأتبع يديه دخان فعلم أنها آية، فناداهم: قفوا علي وأنتم آمنون، فوقف رسول الله ﷺ حتى لحق بهم، ثم هَمّ به فساخت يدا فرسه في الأرض، فقال له: ادع الله لي فلن ترى مني ما تكره فدعا له، فاستقلت فرسه، ورغب إلى رسول الله ﷺ أن يكتب له كتاباً، فأمر أبا بكر فكتب له، ثم مروا على خيمة أم معبد[1]، فكان من حديثها في قصة شاتها ما هو منقول مشهور عن الثقاة، ونهضوا قاصدين على غير الطريق المعهودة، وقد وصف بعض أهل السير مراحله يوماً فيوماً، ولم أر لذكرها وجهاً، وعبروا على عسفان، وهو واد تعتسفه السيول، وكان مأوى الجذماء قديماً، ويقال: إنه عليه السلام أسرع في مشيه حين سلكه، وقال: إن كان من العلل شيء بعدي فهذه العلة، نعوذ بالله من كل سوء، ولما أتوا إلى موضع يسمى العرج على نحو ثمانين ميلاً من المدينة وقف بهم بعض ظهرهم إبلهم، فألفوا رجلاً من أسلم يقال له: أوس بن حجر، فحمل رسول الله ﷺ على جمل له، وبعث معه غلاماً له يقال له: مسعود بن هنيدة ليرده إلى المدينة، فاحتملوا إلى بطن رئم حتى نزلوا بقباء، وذلك يوم الاثنين ضحى، وقد قيل: عند استواء الشمس، وذلك لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول".

ب- المعالم المتفرقة بالمرجع:

أما ما تفرق من معالم في ثنايا كتابه "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" (ج ١، ص: ٢٦٣) فقد قال ابن عبد البر عند ترجمته لبريدة الأسلمي: "هو بريدة بن الحصيب بن عبدالله بن الحارث بن الأعرج...... أسلم قبل بدر ولم يشهدها، وشهد الحديبية فكان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة، وذلك أن رسول الله ﷺ لما هاجر من مكة إلى المدينة وانتهى إلى الغميم[2] أتاه بريدة بن الحصيب

(١) سيتم التفصيل في بحث لاحق (إن شاءالله) أن المرور على خيمة أم معبد سبق رصد سراقة بن مالك للركب النبوي.

(٢) ورد الغميم وورد كراع الغميم.

فأسلم هو ومن معه، وكانوا زهاء ثمانين بيتاً فصلى رسول الله العشاء فصلوا خلفه، ثم رجع بريدة إلى بلاد قومه وقد تعلم شيئاً من القرآن ليلتئذ ".

الخلاصة: يستخلص من هذه الرواية أن عدد المعالم: التي وردت بها هو ثمانية معالم مجمعة ومعلم واحد في ثنايا المرجع (إجمالي تسعة معالم)، ويوضح الجدول رقم (١١) المعالم المجمعة والمتفرقة حسب ترتيب وقوعها على طريق الهجرة.

جدول ١١

قائمة المعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية كما وردت في رواية ابن عبد البر

١. منزل أبي بكر	٦. حادثة سراقة
٢. جبل ثور والغار	٧. العَرْج
٣. كراع الغميم	٨. وادي ريم
٤. أسفل عُسْفَان	٩. قباء.
٥. خيمتا أم معبد	

- المعالم المتفرقة في المرجع (تحتها خط)

٢-٣-١١ رواية البكري (٤٣٢ – ٤٨٧ هـ):

نظراً لطبيعة كتاب البكري "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع" والذي وضع ليكون معجماً فقد انعكس هذا على وصفه لطريق الهجرة حيث كان مختصراً جداً؛ لذلك فقد اعتبرت المعالم التي أوردها متفرقة. ذكر في مواضع متعددة من معجمه: "وثور: الجبل الذي فيه غار النبي ﷺ" (ج:٢، ص: ٨٠). "الحزورة بزيادة هاء التأنيث موضع بمكة يلي البيت... وروى الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عبدالله بن عدي بن حمراء الزهري أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو واقف بالحزورة في

سوق مكة: والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إليّ، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت" (ج: ٢، ص: ٨٠). وذكر في موضع آخر: "أن دليله عبد الله بن أريقط مال به أسفل مكة، ثم مضى على الساحل أسفل من عسفان، ثم سلك أسفل من أمج، ثم عارض الطريق بعد أن جاوز قديداً، فسلك الخرار، ثم سلك ثنية المرة، ثم سلك لقفاً" (ج:٤، ص: ٤٥).

الخلاصة: يستخلص من هذا المرجع أن المعالم التي وردت به هي معالم متفرقة، وعددها أحد عشر معلماً، وترتيب وقوعها على طريق الهجرة كما هو موضح بالجدول رقم (١٢).

جدول ١١
قائمة المعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية كما وردت في رواية البكري

١. الحزورة	٧. قُدَيْد
٢. جبل ثور والغار	٨. معارضة الطريق بعد قُدَيْد
٣. أسفل مكة	٩. الخَرّار
٤. الساحل	١٠. ثنية المرّة
٥. أسفل عُسْفَان	١١. وادي لقْف
٦. أسفل أَمَجْ	

- المعالم المتفرقة في المرجع (تحتها خط)

٢-٣-١٢ رواية ابن الأثير (٥٥٥-٦٣٠ هـ):

رغم أن كتاب "الكامل في التاريخ" لابن الأثير يعتبر من الكتب التي اعتنت بالتاريخ بإسهاب، إلا أنه لم يذكر فيما يتعلق بمعالم طريق الهجرة إلا عدداً من المعالم المجمعة في موضع واحد من كتابه (ج: ٢، ص: ٥)، ويقول في روايته: "...... وخرجا من خوخة في بيت أبي بكر في ظهر بيته، ثم عمدا إلى غار بثور فدخلاه، وأمر أبو بكر ابنه عبد الله أن يستمع لهما بمكة نهاره ثم يأتيهما ليلاً، وأمر عامر بن فهيرة مولاه أن يرعى غنمه نهاره ثم يأتيهما بها ليلاً، وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما بطعامهما مساء، فأقاما في الغار ثلاثاً.... ثم ركبا وسارا، وأردف أبو بكر مولاه عامر بن فهيرة يخدمهما في الطريق، فساروا ليلتهم ومن الغد إلى الظهر، ورأوا صخرة طويلة، فسوى أبو بكر عندها مكاناً ليقيل فيه رسول الله ﷺ، وليستظل بظلها، فنام رسول الله ﷺ، وحرسه أبو بكر حتى رحلوا بعدما زالت الشمس. وكانت قريش قد جعلت لمن يأتي بالنبي ﷺ ديةً، فتبعهم سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي فلحقهم وهم في أرض صلبة،... قالت أسماء بنت أبي بكر: لما هاجر رسول الله ﷺ، أتانا نفرٌ من قريش فيه أبو جهلٍ فوقفوا على باب أبي بكر فقالوا: أين أبوك؟ قلت: لا أدري، فرفع أبو جهل يده فلطم خدي لطمةً طرح قرطي، وكان فاحشاً خبيثاً، ومكثنا ملياً لا ندري أين توجه رسول الله ﷺ، حتى أتى رجل من الجن من أسفل مكة والناس يتبعونه يسمعون صوته ولا يرون شخصه وهو يقول:

جزى الله ربّ الناس خير جزائه رفيقين حلاّ خيمتي أمّ معبد

وقدم بهما دليلهما قباء فنزل على بني عمرو بن عوف لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول يوم الاثنين حين كادت الشمس تعتدل".

الخلاصة: يستخلص من هذه الرواية أن عدد المعالم: التي وردت بها هو خمسة معالم، وترتيب وقوعها على طريق الهجرة كما هو موضح بالجدول رقم (١٣).

جدول ١٣
قائمة المعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية كما وردت في رواية ابن الأثير

١. منزل أبي بكر ٢. جبل ثور والغار	٣. خَيمتا أم مَعبد ٤. حادثة سُراقة	٥. قبـــاء

٢-٣-١٣ رواية الحموي (٥٧٢ – ٦٢٦ هـ):

توسع ياقوت الحموي في كتابه "معجم البلدان" -مقارنة بالبكري- في ذكر وتعريف معالم طريق الهجرة النبوية، وانعكس ذلك على عدد المعالم التي ذكرها، ونظراً لأن تعريف المعالم ورد بشكل متفرق، فقد اعتبرت المعالم التي أوردها متفرقة على مواضع متعددة من معجمه.

أورد الحموي في مواضع متعددة من كتابه عدداً من المعالم، حيث ذكر: "ولما خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم من مكة وقف على الحزورة قال إني لأعلم أنك أحب البلاد إلي، وأنك أحب أرض الله إلى الله، ولولا أن المشركين أخرجوني منك ما خرجت" (ج: ٥، ص: ٢١٢). "والغار الذي أوى إليه هو وأبو بكر رضي الله عنه في جبل ثور بمكة" (ج: ١، ص: ١٨٤). "خيمة أم معبد ويقال: بئر أم معبد بين مكة والمدينة، نزله رسول الله ﷺ في هجرته ومعه أبو بكر رضي الله عنه وقصته مشهورة، قالوا: لما هاجر رسول الله ﷺ لم يزل مساحلاً حتى انتهى إلى قديد، فانتهى إلى خيمة منتبذة، وذكروا الحديث، وسمع هاتف ينشد:

جزى الله خيراً والجزاء بكفه   رفيقين قالا خيمتي أم معبـد

هما نــزلا بالهدي ثم تروحــا   فأفلح من أمسى رفيق محمد

" (ج: ٢، ص: ١٠٠). "وفي حديث الهجرة أن دليلهما يعني النبي ﷺ وأبا بكر رضي الله عنه سلك بهما أمج، ثم الخرار، ثم ثنية المرة، ثم لقفاً" (ج: ٢، ص: ٨٥). "وفي حديث الهجــرة، عن ابن إســحاق: إن دليلهما جــاز بهما مدلجــة لقف، ثم استبطــن بهما مدلجة محـــــــاج، ... «(ج: ٥، ص: ٦٥)»

ذو الغضوين بفتح الغين والضاد بلفظ تثنية الغضا جاء ذكره في حديث الهجرة، قال ابن إسحاق: ثم تبطن بهما يعني الدليل مرجح من ذي الغضوين بالغين والضاد المعجمتين، ويقال: من ذي العصوين بالعين والصاد المهملتين عن ابن هشام" (ج: ٤، ص: ٢٣٤). "... وفي حديث الهجرة أن دليلهما تبطن ذا كشر، ثم أخذ بهما على الجداجد" (ج: ٤، ص: ١٣٠). "... قال السهيلي في شرح حديث الهجرة: حيث يقول ابن إسحاق: ثم سلك بهما يعني الدليل برسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه ذا سلم من بطن أعدا مدلجة تعهن، ثم على العثيانة" (ج: ٢، ص: ٤١). " القاحة بالحاء المهملة قاحة الدار وباحتها واحد وهو وسطها، وقاحة: مدينة على ثلاث مراحل من المدينة قبل السقيا بنحو ميل، قال نصر: موضع بين الجحفة وقديد، وقال عرام: القاحة في ثافل الأصغر وهو جبل ذكر في موضعه دوار في جوفه يقال له: القاحة، وفيها بئران عذبتان غزيرتان، وقد روي فيه الفاجة بالفاء والجيم ذكره في السيرة في حديث الهجرة القاحة والفاجة" (ج: ٢، ص: ٨٤). "ركوبة بفتح أوله وبعد الواو باء موحدة، والركوب والركوبة ما يركب يقال: ما له ركوبة ولا حمولة، وهي ثنية بين مكة والمدينة عند العرج صعبة سلكها النبي ﷺ عند مهاجرته إلى المدينة قرب جبل ورقان وقدس الأبيض" (ج: ٣، ص: ٧٣). "وفي حديث الهجرة ثنية العائر عن يمين ركوبة، ويقال: ثنية الغائر بالغين المعجمة، قال ابن هشام: حتى هبط بهما بطن رئم، ثم قدم بهما قباء على بني عمرو ابن عوف" (ج: ٤، ص: ٨٢).

الخلاصة: يستخلص من هذا المرجع أن المعالم التي وردت به هي معالم متفرقة، وعددها ٢٣ معلماً، وترتيب وقوعها على طريق الهجرة كما هو موضح بالجدول رقم (١٤).

جدول ١٤
قائمة المعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية كما وردت في رواية ياقوت الحموي

١. الحزورة	٧. الخَرّار	١٣. بطن ذي كَشْد	١٩. العرج
٢. جبل ثور والغار	٨. ثنية المرّة	١٤. الجداجد	٢٠. ركوبة
٣. الساحل	٩. وادي لقْف	١٥. وادي ذي سلم	٢١. ثنية الغائر
٤. أَمَجْ	١٠. مدلجة لَقْف	١٦. مدلجة تعهن	٢٢. وادي ريم
٥. خيمتا أم معبد	١١. مدلجة مِجاحْ	١٧. العبابيب (الفثريانة)	٢٣. قباء
٦. قُدَيْد	١٢. مرجح ذي العَصَوَيْن	١٨. القاحة	

- المعالم المتفرقة في المرجع (تحتها خط)

٢-٣-١٤ رواية ابن منظور (٦٣٠ – ٧١١ هـ):

أ- المعالم المجمعة بالمرجع:

جمع ابن منظور عدداً من المعالم في موضع واحد من كتابه "مختصر تاريخ دمشق" (ج: ٢، ص: ١٨٣)، حيث قال: "وكان خروج رسول الله ﷺ من الغار ليلة الاثنين لأربع ليالٍ خلون من شهر ربيع الأول، وقال يوم الثلاثاء بقديد، فلما راحوا منها عرض لهم سراقة بن مالك بن جعشم وهو على فرس له، فدعا عليه رسول الله ﷺ فرسخت قوائم فرسه، فقال: يا محمد، ادع الله أن يطلق فرسي وأرجع عنك، وأرد من ورائي ففعل، فأطلق، ورجع فوجد الناس يلتمسون رسول الله ﷺ فقال: ارجعوا فقد استبرأت لكم ما هاهنا، وقد عرفتم بصري بالأثر، فرجعوا عنه، وسلك رسول الله ﷺ في الخرار، ثم جاز ثنية المرة، ثم سلك لقفاً، ثم أجاز مدلجة لقف، ثم استبطن مدلجة مجاح، ثم سلك مرجح، ثم بطن مرجح مجاح، ثم بطن ذات كشد، ثم علا الجداجد، ثم علا الأذاخر، ثم بطن ربع فصلى به المغرب، ثم ذا سلم، ثم أعدا مدلجة، ثم العثيانة، ثم جاز بطن الفاجة، ثم هبط العرج، ثم سلك في الخذوات، ثم في الغائر عن يمين ركوبة، ثم هبط بطن العقيق حتى انتهى إلى الجثجاثة فقال: من يدلنا على الطريق إلى بني عمرو بن عوف ولا يقرب المدينة؟ فتعلل على طريق الظُبَيّ حتى خرج على العصبة".

ب- المعالم المتفرقة بالمرجع:

أما ما تفرق من معالم في ثنايا الكتاب فقد ورد عن ابن منظور: "وجاء رسول الله ﷺ إلى منزل أبي بكر فكان فيه إلى الليل. ثم خرج هو وأبو بكر، فمضيا إلى غار ثور فدخلاه،" (ج: ١،ص: ٢٠١). "وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل، وأخذ بهم طريق الساحل" (ج: ١،ص: ١٩٧).

الخلاصة: يستخلص من هذه الرواية أن عدد المعالم التي وردت بها هي ٢٧ معلماً مجمعاً ومعلمان متفرقان في ثنايا المرجع (إجمالي ٢٩ معلماً)، ويوضح الجدول رقم (١٥) المعالم المجمعة والمتفرقة حسب ترتيب وقوعها على طريق الهجرة.

جدول ١٥

قائمة المعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية كما وردت في رواية ابن منظور

١. منزل أبي بكر	١٠. مدلجة مجاحٍ	١٩. العبابيب (الغثريانة)	٢٨. العُصْبَة
٢. جبل ثور والغار	١١. مرجَح مِجاحٍ	٢٠. القاحَة	٢٩. قباء
٣. الساحل	١٢. مرجح ذي العَصَوَيْن	٢١. العَرْج	
٤. قُدَيْد	١٣. بطن ذي كَشْد	٢٢. الجدوات	
٥. حادثة سُراقة	١٤. الجداجد	٢٣. ثنية الغائر	
٦. الخَرّار	١٥. الأجرد (الأجيرد)	٢٤. ركوبة	
٧. ثنية المرّة	١٦. بطن ريع	٢٥. وادي العقيق	
٨. وادي لقْف	١٧. وادي ذي سلم	٢٦. الجثجاثة	
٩. مدلجة لَقْف	١٨. مدلجة تعهن	٢٧. طريق الظبي	

- المعالم المتفرقة في المرجع (تحتها خط)

٢-٣-١٥ رواية النويري (٦٧٧ - ٧٣٣هـ)

أ- المعالم المجمعة بالمرجع:

خصص النويري في كتابه "نهاية الأرب في فنون الأدب" جزءاً لوصف طريق الهجرة (ج: ١٦ ،ص: ٣٣٨)، حيث أورد ناقلاً عن ابن إسحاق: "قال ابن إسحاق: ولما خرج بهما دليلهما عبد الله بن أرقط سلك بهما أسفل مكة، ثم مضى بهما على الساحل أسفل من عسفان، ثم سلك بهما أسفل أمج، ثم استجاز بهما حتى عارض الطريق بعد أن أجاز قديد، ثم أجاز بهما من مكانه ذلك فسلك بهما الخرار، ثم سلك بهما ثنية المرة، ثم سلك بهما لقفاً -ويقال: لفتاً [١]- ثم أجاز بهما مدلجة لقف، ثم استبطن بهما مدلجة مجاج، ثم سلك بهما مرجح مجاج، ثم تبطن بهما مرجح من ذي الغضوين، ويقال: العصوين، ثم بطن ذي كشر، ثم أخذ بهما على الجداجد، ثم على الأجرد، ثم سلك بهما ذا سلم من بطن أعداء مدلجة تعهن، ثم على العبابيد -ويقال: العبابيب. ويقال: العثيانة- ثم أجاز بهما الفاجة، ويقال: القاحة، ثم هبط بهما العرج، وقد أبطأ عليهم بعض ظهرهم، فحمل رسول الله ﷺ رجلٌ يقال له: أوس بن حجر على جمل له إلى المدينة، وبعث معه غلاماً له يقال له: مسعود بن هنيدة، ثم خرج بهما دليلهما من العرج، فسلك ثنية العائر عن يمين ركوبة -ويقال الغابر- حتى هبط بهما بطن رئم، ثم قدم بهما قباء على بني عمرو بن عوف."

ب- المعالم المتفرقة بالمرجع:

وفي ثنايا كتابه، ورد عن النويري: "ومروا على خيمتي أم معبد الخزاعية....." (ج: ١٦ ،ص: ٢٣٦). "...... حتى إذا كنا بأرض صلبة جاء سراقة بن مالك بن جعشم،....." (ج: ١٦ ،ص: ٢٣٨).

الخلاصة: يستخلص من هذه الرواية أن عدد المعالم التي وردت بها هي ٢٦ معلماً مجمعاً ومعلمان متفرقان في ثنايا المرجع (إجمالي ٢٨ معلماً)، ويوضح الجدول رقم (١٦) المعالم المجمعة والمتفرقة حسب ترتيب وقوعها على طريق الهجرة.

(١) الصحيح أن لقف اسم لوادي بينما لفت اسم يطلق على ثنية شمال خليص وجنوب قديد.

جدول ١٦

قائمة المعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية كما وردت في رواية النويري

١. جبل ثور والغار	٨. معارضة الطريق بعد قُدَيْد	١٥. مرجَح مِجاحٍ	٢٢. العبابيب (الغثريانة)
٢. أسفل مكة (غربها)	<u>٩. حادثة سراقة</u>	١٦. مرجح ذي العَصَوين	٢٣. القاحَة
٣. الساحل	١٠. الخَرّار	١٧. بطن ذي كَشْد	٢٤. العَرْج
٤. أسفل عُسْفَان	١١. ثنية المرّة	١٨. الجداجد	٢٥. ركوبة
٥. أسفل أَمَجْ	١٢. وادي لِقْف	١٩. الأجرد (الأجيرد)	٢٦. ثنية الغائر
<u>٦. خيمتا أم معبد</u>	١٣. مدلجة لَقْف	٢٠. وادي ذي سلم	٢٧. وادي ريم
٧. قُدَيْد	١٤. مدلجة مِجاحٍ	٢١. مدلجة تعهن	٢٨. قباء

- المعالم المتفرقة في المرجع (<u>تحتها خط</u>)

٢-٣-١٥ رواية ابن كثير (٧٠١ -٧٧٤هـ)

أ- المعالم المجمعة بالمرجع:

أفاض ابن كثير في كتابه "البداية والنهاية" في الحديث عن الهجرة النبوية، وفيما يتعلق بمعالم طريق الهجرة يُلاحظ أن المعالم المذكورة عند ابن كثير متفقة مع المعالم المذكورة عند ابن إسحاق؛ وذلك لأنه يروي عنه، حيث قال ابن كثير (ج: ٣، ص: ٢٠٣): "قال ابن إسحاق: ولما خرج بهما دليلهما عبدالله بن أرقد سلك بهما أسفل مكة، ثم مضى بهما على الساحل حتى عارض الطريق أسفل من عسفان، ثم سلك بهما على أسفل أمج، ثم استجاز بهما حتى عارض الطريق بعد أن أجاز قديد، ثم أجاز بهما من مكانه ذلك فسلك بهما الخرار، ثم أجاز بهما ثنية المرة، ثم سلك بهما لقفاً، ثم أجاز بهما مدلجة لقف، ثم استبطن بهما مدلجة مجاج، ثم سلك بهما مرجح مجاج، ثم تبطن بهما مرجح من ذي العضوين، ثم بطن ذي كشد، ثم أخذ بهما على الجداجد، ثم على الأجرد، ثم سلك بهما ذا سلم من بطن أعداء مدلجة تعهن، ثم على العبابيد، ثم أجاز بهما القاحة، ثم هبط بهما العرج وقد أبطأ عليهم بعض ظهرهم، فحمل رسول الله ﷺ رجل من أسلم

يقال له: أوس بن حجر على جمل يقال له: ابن الرداء إلى المدينة، وبعث معه غلاماً يقال له: مسعود بن هنيدة، خرج بهما دليلهما من العرج، فسلك بها ثنية العائر عن يمين ركوبة، ويقال: ثنية الغائر فيما قال ابن هشام، حتى هبط بهما بطن ريم، ثم قدم بهما قباء على بني عمرو بن عوف، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول يوم الاثنين حين اشتد الضحاء وكادت الشمس تعتدل."

ب- المعالم المتفرقة بالمرجع:

أما ما تفرق من معالم في ثنايا كتابه "البداية والنهاية": فقال ابن كثير: "وممن توفي في هذه السنة من الأعيان بريدة بن الحصيب الأسلمي، كان إسلامه حين اجتاز به رسول الله ﷺ وهو مهاجر إلى المدينة عند كراع الغميم، فلما كان هناك تلقاه بريدة في ثمانين نفساً من أهله فأسلموا، وصلى بهم صلاة العشاء، وعلمه ليلتئذ صدراً من سورة مريم" (ج: ٨، ص: ٦١٤). وقال ابن كثير في موقع آخر: "إن رسول الله ﷺ حين أخرج من مكة خرج منها مهاجراً هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة ودليلهما عبدالله بن أريقط الليثي، فمروا بخيمة أم معبد، وكانت امرأة برزة جلدة تحتبي بفناء القبة،..." (ج: ٣، ص: ٢٠٨). "قال ابن شهاب: فأخبرني عبدالرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن أخي سراقة، أن أباه أخبره أنه سمع سراقة بن مالك بن جعشم يقول: جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله أو أسره، فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بنى مدلج، إذ أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال: يا سراقة إني رأيت آنفاً أسودة بالساحل أراها محمداً وأصحابه قال سراقة: فعرفت أنهم هم،.." (ج: ٣، ص: ١٩٨-١٩٩).

وقال فيما رواه أبو نُعيم: "..... حدثني إياس بن مالك بن أوس الأسلمي، عن أبيه، قال: لما هاجر رسول الله ﷺ وأبو بكر مروا بإبل لنا بالجحفة، فقال رسول الله ﷺ: لمن هذه الإبل؟ فقالوا: لرجل من أسلم." (ج: ٣، ص: ٢٠٩).

الخلاصة: يستخلص من هذه الرواية أن عدد المعالم التي وردت بها هي: ٢٦ معلماً مجمعاً وأربعة معالم متفرقة في ثنايا المرجع (إجمالي ٣٠ معلماً)، ويوضح الجدول رقم (١٧) المعالم المجمعة والمتفرقة حسب ترتيب وقوعها على طريق الهجرة.

جدول ١٧

قائمة المعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية كما وردت في رواية بن كثير

١. جبل ثور والغار	٩. معارضة الطريق بعد قُديد	١٧. مرجَح مِجاحْ	٢٥. القاحَة
٢. أسفل مكة (غربها)	١٠. حادثة سراقة	١٨. مرجح ذي العَصَوين	٢٦. العَرْج
٣. الساحل	١١. الجحفة	١٩. بطن ذي كَشْد	٢٧. ركوبة
٤. كراع الغميم	١٢. الخَرّار	٢٠. الجداجد	٢٨. ثنية الغائر
٥. أسفل عُسْفَان	١٣. ثنية المرّة	٢١. الأجرد (الأجيرد)	٢٩. وادي ريم
٦. أسفل أَمَجْ	١٤. وادي لقْف	٢٢. وادي ذي سلم	٣٠. قباء
٧. خيمتا أم معبد	١٥. مدلجة لَقْف	٢٣. مدلجة تعهن	
٨. قُدَيْد	١٦. مدلجة مِجاحْ	٢٤. العبابيب (الغثريانة)	

- المعالم المتفرقة في المرجع (تحتها خط)

٢-٣-١٧ رواية الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨هـ):

أ- المعالم المجمعة بالمرجع:

أورد الذهبي في الجزء المخصص لوصف طريق الهجرة من كتابه "تاريخ الإسلام" (ج: ١،ص: ٣٢٣) عدداً من معالم طريق الهجرة، حيث قال: "فأجاز بهما الدليل أسفل مكة، ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل أسفل من عسفان، ثمّ سلك في أسفل أمج، ثم أجاز بهما حتى عارض الطريق بعد أن أجاز قديداً، ثمّ سلك في الخرّار، ثمّ أجاز على ثنيّة المرة، ثمّ سلك مدلجة لقف، ثمّ استبطن مدلجة مجاح، ثمّ بطن مرجح ذي العصوين، ثمّ أجاز القاحة، ثم هبط العرج، ثمّ أجاز في ثنيّة الغائر عن يمين ركوبة، ثمّ هبط بطن ريم ثمّ قدم قباء من قبل العالية".

ب- المعالم المتفرقة بالمرجع:

أما فيما تفرق من معالم في ثنايا كتابه، قال الذهبي: "واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلاً من بني الدئل هادياً خِرّيتاً قد غمس يمين حلف في آل العاص بن وائل وهو على جاهليته، فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور" (ج: ١،ص: ٣٢١). "وحدثني الزهري أن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم حدثه عن أبيه عن عمه سراقة بن مالك بن جعشم قال: لما خرج رسول الله ﷺ من مكة مهاجراً جعلت قريش فيه مئة ناقة لمن رده قال: فبينا أنا جالس أقبل رجل منا فقال: والله لقد رأيت ركباً ثلاثة مروا علي آنفاً إني لأراهم محمداً وأصحابه، فأومأت إليه يعني أن اسكت ثم قلت: إنما هم بنو فلان يبتغون ضالة لهم،...." (ج: ١،ص: ٣٢٨). "..... عن أسماء بنت أبي بكر قالت: فمكثنا ثلاث ليال ما ندري أين وجه رسول الله ﷺ حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بأبيات من شعر غناء العرب، وإن الناس ليتبعونه ويسمعون صوته حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول:

جزى الله رب الناس خير جزائه. رفيقين حلا خيمتي أم معبد (ج: ١،ص: ٢٣٨)

الخلاصة: يستخلص من هذه الرواية أن عدد المعالم التي وردت بها هو: ١٧ معلماً مجمعاً وثلاثة معالم متفرقة في ثنايا المرجع (إجمالي ٢٠ معلماً)، وترتيب وقوعها على طريق الهجرة موضحاً بالجدول رقم (١٨).

جدول ١٨

قائمة المعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية كما وردت في رواية الذهبي

١. غار ثور ٢. أسفل مكة (غربها) ٣. الساحل ٤. أسفل عُسْفَان ٥. أسفل أَمَجّ	٦. خيمتا أم معبد ٧. قُدَيْد ٨. معارضة الطريق بعد قُدَيْد ٩. حادثة سراقة ١٠. الخَرّار	١١. ثنية المرّة ١٢. مدلجة لَقْف ١٣. مدلجة مِجاحْ ١٤. مرجح ذي العَصَوين ١٥. القاحَة	١٦. العَرْج ١٧. ركوبة ١٨. ثنية الغائر ١٩. وادي ريم ٢٠. قباء

- المعالم المتفرقة في المرجع (تحتها خط)

٢-٣-١٨ رواية العصامي (١٠٤٩ - ١١١١هـ)

أ- المعالم المجمعة بالمرجع:

أورد العصامي في الجزء المخصص لوصف طريق الهجرة من كتابه "سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي" (ج: ١،ص: ٣٠٥) عدداً من معالم طريق الهجرة، حيث قال: "وخرج بهم على الساحل، ثم أجاز عسفان، ثم عارض الطريق بعد إلى أن أجاز قديداً، ثم سلك الحرار، ثم أجاز على ثنية المرة، ثم سلك مدلجة لقف، ثم استبطن مدلجة مجاح، ثم بطن مرجح من ذي العصوين، ثم أجاز القاحة، ثم هبط العرج، ثم أجاز في ثنية العائر عن يمين ركوبة، ثم هبط رئم، ثم قدم قباء من قبل العالية."

ب- المعالم المتفرقة بالمرجع:

فيما تفرق من معالم في ثنايا كتابه، قال العصامي: "ولما خرج قام على رؤوسهم، وقد ضرب الله على أبصارهم، ونزل تلك الليلة أول سورة يس، فأخذ قبضة من تراب، وجعل ينثر على رؤوس القوم وهو يقـــــرأ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [سورة يس: ٨-٩] وتـلا: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [ســورة الإســراء: ٤٥]

ثم أتى منزل أبي بكر، ثم خرجا من خوخة كانت له في ظهر البيت وعمدا إلى غار ثور، ولم يعلم بخروجهما إلا علي وآل أبي بكر"........ " "وأقاما في الغار ثلاثة أيام - الجمعة والسبت والأحد - وركبا ليلة الاثنين، ومعهما دليلهما عبد الله بن أريقط، وكان ماهراً خرِّيتاً، فسلك بهما أسفل مكة" (ج: ١،ص: ٣٠٠). "ثم مضى بهما إلى ساحل من عسفان، ثم سلك بهما على أسفل أمج، ثم نزل على قديد حيث خيام أم معبد، عاتكة بنت خالد الخزاعية، من بني كعب، وكانت بقديد" (ج: ١،ص: ١٤٩). "ومر ﷺ على تعهن.. قال أبو بكر رضي الله عنه: ثم قلت: أنى الرحيل -يعني من المكان الذي نحن به عند الراعي المذكور- فارتحلنا

والقوم يطلبوننا، فلم يدركنا أحد منهم إلا سراقة بن مالك المدلجي". (ج: ١، ص: ٣٠٣).

الخلاصة: يستخلص من هذه الرواية أن عدد المعالم التي وردت بها هي: ١٤ معلماً مجمعاً وسبعة معالم متفرقة في ثنايا المرجع (إجمالي ٢١ معلماً)، وترتيب وقوعها على طريق الهجرة موضحاً بالجدول رقم (١٩).

جدول ١٩

قائمة المعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية كما وردت في رواية الذهبي

١. منزل أبي بكر	٧. خيمتا أم معبد	١٣. مدلجة لَقْف	١٩. ثنية الغائر
٢. غار ثور	٨. قُدَيْد	١٤. مدلجة مِجاحْ	٢٠. وادي ريم
٣. أسفل مكة	٩. معارضة الطريق بعد قُدَّيْد	١٥. تعهن	٢١. قباء
٤. الساحل	١٠. حادثة سراقة	١٦. القاحَة	
٥. أسفل عُسْفَان	١١. الخَرّار	١٧. العَرْج	
٦. أسفل أمج	١٢. ثنية المرّة	١٨. ركوبة	

- المعالم المتفرقة في المرجع (تحتها خط)

٢-٣-١٩ رواية الأنصاري (١٣٢٤ - ١٤٠٧هـ)

أ- المعالم المجمعة بالمرجع:

أورد عبد القدوس الأنصاري في الجزء المخصص لوصف طريق الهجرة من كتابه "طريق الهجرة النبوية" (ص: ١١٩ و ١٢٠) عدداً من معالم طريق الهجرة، قال: "قام ﷺ من مكة (من بيت أبي بكر بالمسفلة) القائم في خط بني جمح إلى جبل ثور، من جبل ثور إلى أسفل من وادي عسفان (معارضاً الطريق العام)، ومنه إلى أسفل من وادي أمج (الذي هو واد بجانب وادي غران إلى أسفل من وادي قديد (معارضاً الطريق العام أيضاً)، ومنه إلى الخرار (غدير خم) وهو واد يصب في الجحفة، ومنه إلى ثنية المرة، ومنها إلى لقف أو (لفت)، ومنه إلى وادي مدلجة مجاح، ومنه إلى مرجح مجاج، ومنه إلى الجداجد، ومنه إلى الأجرد (جبل لجهينة دون المدينة)، ومنه إلى ذي سلم (ويبدو أنه واد بين القاحة والسقيا)، ومنه إلى العبابيد أو العبابيب أو العثيانة، ومنها إلى القاحة (على ثلاث مراحل من المدينة قرب جبل ثافل الأصغر)، ومنها إلى العرج (قرية جامعة في واد طريق مكة والمدينة، بينها وبين المدينة ٢١ فرسخاً)، ومنه إلى ثنية الغائر (معروفة وبها سمي الطريق بين مكة والمدينة (درب الغائر)، ومنه إلى وادي ريم (على ثلاثين ميلاً من المدينة وهو واد مذكور أيضاً في أشعارهم).. ووادي ريم أو رئم أحد الأودية التي ترفد وادي العقيق بالمدينة، ومنه إلى قباء (ضاحية المدينة الجنوبية، بينها وبين المدينة نحو ٣ أميال)، ومنها إلى داخل المدينة من طريق منعطف نحو الغرب، فالشمال حيث ثنية الوداع التي دخل الرسول ﷺ المدينة من شمالها، والمدينة تقع في الجنوب منها".

ب- المعالم المتفرقة بالمرجع:

فيما تفرق من معالم في ثنايا كتابه، قال الأنصاري (ص: ٥٣): "وحينما هاجر رسول الله ﷺ...... من مكة إلى المدينة فانتهى إلى الغميم أتاه بريدة بن الحصيب فأسلم هو ومن كان معه، وكانوا ثمانين بيتاً فصلى رسول الله العشاء فصلوا خلفه، ثم رجع بريدة إلى قومه وقد تعلم شيئاً من القرآن ليلتئذ ".

الخلاصة: يستخلص من هذه الرواية أن عدد المعالم التي وردت بها هو: ٢٣ معلماً مجمعاً ومعلم واحد في ثنايا المرجع (إجمالي ٢٤ معلماً)، وترتيب وقوعها على طريق الهجرة موضحاً بالجدول رقم (٢٠).

جدول ٢٠

قائمة المعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية كما وردت في رواية الأنصاري

١. منزل أبي بكر	٧. معارضة الطريق بعد قديد	١٣. مرجَح مِجاحْ	١٩. القاحَة
٢. جبل ثور والغار	٨. الخَرّار	١٤. مرجح ذي العَصَويْن	٢٠. العَرْج
٣. كراع الغميم	٩. غدير خم	١٥. الجداجد	٢١. ثنية الغائر
٤. أسفل عُسْفَان	١٠. ثنية المرّة	١٦. الأجرد (الأجيرد)	٢٢. وادي ريم
٥. أسفل أَمَجْ	١١. وادي لقْف	١٧. وادي ذي سلم	٢٣. قباء
٦. قُدَيْد	١٢. مدلجة مِجاحْ	١٨. العبابيب (الغثريانة)	

- المعالم المتفرقة في المرجع (تحتها خط)

٢-٣-٢٠ رواية البلادي (١٣٥٢- ١٤٣١ هـ)

أورد عاتق البلادي في كتابه "على طريق الهجرة" (ص: ٢٥٨ و ٢٥٩) عدداً من المعالم حيث قال: "خرج من جبل ثور فاتجه غرباً جاعلاً جبل السرد يمينه وجبال لبينات يساره، ثم انحدر في وادي إبراهيم حتى وصل روضة أم الهشيم، ومنها عدل شمالاً عدلاً فقطع درب الحب، قطع الجبل جاعلاً الحديبية يساره، وتسمى اليوم الشميسي، جبال مكة الغربية يمينه، ثم جزع وادي مر الظهران عند الحميمة فخرج في ثنية المرار (فج الكريمي اليوم) جاعلاً سروعة على يساره ثم جبل ضاف، وعلى يمينه جبل مكسر، فلما خرج من فج الكريمي أخذ السفوح الشرقية لجبال الخشاش جاعلها على يساره، ووادي الصغو على يمينه، وفيها عدود كثيرة وطريقها قصد إلى عسفان، ثم مر بقرب عسفان على مرأى منه، وكان مروره ليلاً فتحاشاه وتركه يميناً وهبط إلى عين هناك تسمى الغولاء، ثم أخذ في واديها قرابة خمسة أكيال، ثم جاء من اليمين ريع يسمى ريع نقري فأخذه، ثم لاءم الطريق العامة عند الكديد، وكان لازال بليل، ثم سار عليها حتى وصل الدف (١٠٠) كيل من مكة، فأدركه الصباح فلجأ إلى شعب هناك عميق بين الجبال في جبل جمدان، فلما جاء الليل بل كان آخره فخف طارق الطريق هبط من مكمنه، فهبط أسفل أمج، فأخذ في ثينة لفت (الفيت اليوم) وهذه الجادة العظمى ولكن لامحيص له منها ولا مجنب عنها، ثم هبط قديد فقطعه الضحى ثم ضاف أم معبد بالقرب من موقع مناة الطاغية، ومن عندها خرج في ثنية المشلل فهبط دوران، وكان لبني مدلج وخزاعة تتشارك فيه القبيلتان، وهنا بصر به سراقة، ثم جزع وادي كلية، فأخذ خشوم الحرار (وهو يومه الثالث وأدركه الليل الرابع)، فمر بقرب الجحفة من شرقها على مرأى منها وليس له غير ذلك، ولكنه مر هنا بليل، فلما تجاوز الجحفة سار في وادي الخرار فعدل يميناً شرقاً فمر بغدير خم، ثم في وادي مر (وادي رابغ اليوم)، ثم قبله مشرقاً حتى وصل وادياً يقال له: حياء وعنده بئار تعرف ببئار المرة، ثم عدل يساراً شمالاً فصعد حرة الشيباء، ثم هبط على وادي الفرع فجزعه عند مصب لقف، فسار فيه، ثم أخذ

المدالج بعضها وراء بعض، وأثناء مروره فيها مر بالعصوين ومرجح وغيرها كأم كشد وأجيرد، فلما هبط تعهن فاض معه في القاحة قبيل السقيا مما يلي مكة، ثم قبل القاحة مصعداً ماراً بالسقيا وبئر الطلوب لامحيص له عن ذلك، فلما وصل إلى بئر الطلوب كان طريقه الصحيح يأخذ شمالاً عدلاً في شعب يسمى فيد أمام المحطة رأي العين، ثم يهبط رأس وادي الحلقة، ثم يصعد الغائر، كل ذلك يكون نظماً كنظم الخرزة، وأرى القول بأنه مر بالعرج قولاً موهوماً؛ لأن ذلك يتطلب زيادة في المسافة كبيرة وتعنتاً لا لزوم له، وإذا نظرت إلى الغائر الأرض على الطبيعة عرفت أن ذلك مستحيل فعله.

ومن الغائر يعدل الطريق إلى الشمال الشرقي، ثم يهبط رئماً فيسير فيه إلى أن يهبط وادي النقيع عند بئر الماشي، ثم يأخذ شمالاً في وادي العقيق فيمر بطرف حمراء الأسد من الشرق، ثم بسفح جبل عير من الغرب ثم قباء".

الخلاصة: يستخلص من رواية البلادي أن عدد المعالم التي وردت بها هي ٦٠ معلماً، وترتيب وقوعها على طريق الهجرة كما هو موضح بالجدول رقم (٢١).

جدول ٢١

قائمة المعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية كما وردت في رواية البلادي

١. جبل ثور والغار	٢١. الكديد	٤١. مدلجة لَقْف
٢. أسفل مكة (غربها)	٢٢. الدف	٤٢. مدلجة مِجاحْ
٣. جبل السرد	٢٣. جبل جمدان	٤٣. مرجَح مِجاحْ
٤. جبال لبينات	٢٤. أسفل أَمَجْ	٤٤. مرجح ذي العَصَوين
٥. وادي إبراهيم	٢٥. ثنية لفت	٤٥. بطن ذي كَشْد
٦. روضة أم الهشيم	٢٦. خَيمتا أم مَعبد	٤٦. الأجرد (الأجيرد)
٧. درب الحَب	٢٧. قُدَيْد	٤٧. مدلجة تعهن
٨. الحديبية	٢٨. ثنية المشلل	٤٨. السقيا
٩. جبال مكة الغربية	٢٩. وادي دوران	٤٩. القاحَة
١٠. بطن مر	٣٠. حادثة سُراقة (وادي كلية)	٥٠. بئر الطلوب
١١. الحميمة	٣١. خشوم الحرار	٥١. شعب فيد
١٢. ثنية المرار (فج الكريمي)	٣٢. الجحفة	٥٢. وادي الحلقة
١٣. سروعة	٣٣. الخَرّار	٥٣. ثنية الغائر
١٤. جبل ضاف	٣٤. غدير خم	٥٤. وادي ريم
١٥. جبل مكسر	٣٥. وادي مر (وادي رابغ)	٥٥. وادي النقيع
١٦. جبال الخشاش	٣٦. وادي حَيا	٥٦. الخلائق (بئر الماشي)
١٧. وادي الصغو	٣٧. ثنية المرّة (بئر المرّة)	٥٧. وادي العقيق
١٨. أسفل عُسْفَان	٣٨. حرة الشيباء	٥٨. شرق حمراء الأسد
١٩. عين ووادي الغولاء	٣٩. وادي الفرع	٥٩. غرب جبل عير
٢٠. ريع نقري	٤٠. وادي لقْف	٦٠. قباء (حرار المدينة)

٢-٤ خلاصة تتبع المعالم المكانية لطريق الهجرة من روايات جميع العلماء:

من استعراض الروايات العشرين التي رجع إليها الباحث يمكن التوصل إلى عددٍ من الاستنتاجات فيما يتعلق بالمعالم المكانية لطريق الهجرة وهي كما يلي:

- أن إجمالي عدد المعالم المكانية التي ذكرت في جميع الروايات العشرين التي نوقشت عاليه بلغ ٧٥ معلماً.
- أن عاتق البلادي -وهو المعاصر من علماء البلدانيات والأخير في قائمة الرواة العشرين التي رجع إليهم هذا البحث- قد انفرد لوحده بذكر ٣٤ معلماً (بنسبة ٤٥٪ من إجمالي ٧٥ معلماً) لم ترد أي منها في أي من الروايات التسعة عشر الأخرى التي سبقته، بينما اشترك مع الرواة الآخرين في ذكر عدد ٢٦ معلماً (بنسبة ٣٥٪ من إجمالي ٧٥ معلماً)، أي أنه ذكر بمفرده إجمالي ٦٠ معلماً، في الوقت الذي ذكر باقي العلماء عدد ١٥ معلماً (بنسبة ٢٠٪ من إجمالي ٧٥ معلماً) لم ترد في رواية البلادي (ويكون إجمالي ذلك ٧٥ معلماً).

٣- التتبع الزمني لمعالم طريق الهجرة النبوية:

يحاول هذا الجزء من الدراسة ترتيب معالم طريق الهجرة النبوية وفق إطار زمني يمثل الفترة التي استغرقتها رحلة الهجرة، يبدأ بذكر المصادر التي استمد منها الباحث معلوماته، ثم المنهجية التي اتبعت في التتبع الزمني للمعالم، وأخيراً مزامنة الطريق.

٣-١ مصادر التتبع الزمني لطريق الهجرة

اعتمد الباحث في استخلاص التتبع الزمني للرحلة على ثلاثة مصادر:

- الأول هو استقراء ما ورد بالروايات والأحاديث المختلفة عن المحطات الزمنية للمعالم.

- الثاني مستمد من الزيارات الميدانية والمقابلات مع بعض الأهالي القاطنين بالقرب من مسار الطريق.
- والثالث بناءً على توزيع المعالم على المسافات الزمنية طبقاً لمعدل السير المعتاد للإنسان بالإمكانات المتاحة في ذلك الوقت.

٣-٢ منهجية التتبع الزمني لطريق الهجرة

تتضح المنهجية التي اتبعت في التتبع الزمني لمعالم الطريق في النقاط التالية:

- تستغرق الفترة الزمنية لقطع المسافة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة عادةً عشرة أيام (عشر مراحل)، ولكن يلاحظ أن الركب النبوي استغرق ثمانية أيام بدلاً من عشرة أيام، وهذا طبيعي؛ لأن الركب واصل المسير الليل بالنهار بعد الانطلاق من غار ثور. (يضاف إليها ثلاثة أيام للمكث في غار ثور).
- وفي التحليل الزمني لمعالم رحلة الهجرة فقد تم تقسيم الفترة الزمنية منذ خروج النبي ﷺ من منزله يوم الخميس ليلاً الأول من ربيع الأول من العام الأول للسنة الهجرية، ووصول الركب النبوي إلى قباء ضحى يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول من العام الأول للهجرة إلى مرحلتين زمنيتين:

• الأولى: مرحلة التمهيد للرحلة (ما قبل مغادرة غار ثور)، والتي تضم ثلاثة معالم مكانية وهي منزل النبي ﷺ، الحزورة، ومنزل أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وتمتد هذه المرحلة لفترة ثلاثة أيام (من يوم الخميس ليلاً الأول من ربيع الأول إلى يوم الأحد ليلاً الرابع من ربيع الأول من العام الأول للهجرة).

• الثانية: هي المرحلة من مغادرة غار ثور وصولاً إلى قباء وهي تضم ٤١ معلماً، وتمتد ثمانية أيام (ابتداءً من يوم الأحد ليلاً الرابع من ربيع الأول وانتهاء بيوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول من العام الأول للهجرة).

- اقتصر التحليل في هذه الدراسة على المرحلة الثانية (ثمانية أيام).

- سيتم في هذا البحث -للتسهيل على القارئ العادي- استخدام عبارة "الخميس ليلاً" للإشارة إلى "ليلة الجمعة" بدلاً من العرف الذي جرى عليه الفقهاء وعلماء الفلك وغيرهم من المتخصصين من أن اليوم يبدأ من المغرب بمعنى أن ليلة الجمعة تشير في عرفهم إلى يوم الخميس ليلاً.

- تم تقسيم الطريق زمنياً إلى ثمانية أيام المستغرقة في الرحلة، ثم ذُكرت معالم الطريق تحت كل يوم.

٣-٣ مزامنة الطريق

هناك مرحلة زمنية هامة لا يمكن إغفالها امتدت لفترة ثلاثة أيام قبل الانطلاق من غار ثور (من الخميس ليلاً إلى الأحد ليلاً، الأول إلى الرابع من ربيع الأول للعام الأول من الهجرة)، تضمنت تلك المرحلة الزمنية ثلاث معالم وهي منزل النبي ﷺ، الحزورة، وبيت أبي بكر الصديق رضي الله عنه، بالإضافة إلى المكث في غار ثور.

منزل النبي ﷺ روى ابن إسحاق[1] بسنده عن عبدالله بن عباس عن ائتمار المشركين على قتله ﷺ، ثم قال[2]: "فأتى جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ قال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه[3]. قال: فلما كانت عتمة من الليل، اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام، فيثبون عليه، فلما رأى رسول الله ﷺ مكانهم قال لعلي بن أبي طالب: نم على فراشي وتسج ببردي هذا الحضرمي الأخضر فنم فيه، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم" وكان

---

(١) شاهد ذلك الحديث الذي رواه ابن سعد (ج١/٢٢٨): أخبرنا محمد بن عمر بأسانيده المتعددة فذكر الحديث، وفيه خروج الرسول ﷺ من بيته فارّاً من المشركين إلى أن قال: وصار رسول الله ﷺ إلى منزل أبي بكر، فكان فيه إلى الليل، ثم خرج هو وأبو بكر إلى غار ثور فدخلاه".

(٢) ابن هشام: ج٢/٩٥.

(٣) الخبر إلى هنا في دلائل البيهقي (ج٢/٤٦٩)، وطبقات ابن سعد (ج١/٢٢٧)

رسول الله ﷺ ينام في برده هذا إذا نام." ومعنى ذلك أن خروج رسول الله ﷺ كان بليل، وأن هذا الخروج كان من منزله ﷺ [١]، وكان يوم الخميس للأول من ربيع الأول من العام الأول الهجري[٢].

المرور والوقوف بالحزورة: بعد أن ترك النبي ﷺ منزله متجهاً لمنزل أبي بكر رضي الله عنه مر بالحزورة ووقف عندها، وقال دعاءه المشهور، وذلك فيما جاء في رواية سفيان عن ابن شهاب قال: قال رسول الله ﷺ وهو بالحزورة: "أما والله إنك لأحب البلاد إلى الله سبحانه، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت"[٣].

منزل أبي بكر الصديق رضي الله عنه: بعد أن خرج النبي ﷺ من منزله مروراً بالحزورة ذهب إلى منزل أبي بكر الصديق رضي الله عنه وخرج معه من خوخة في ظهر المنزل حيث منه تمت المغادرة إلى غار ثور[٤].

الوصول والمكث في غار ثور: تواترت الأخبار أن النبي ﷺ بعد أن غادر مكة مع صاحبه توجه إلى غار ثور ومكث فيه ثلاثة أيام، وذلك من يوم الخميس ليلاً إلى يوم الأحد ليلاً[٥]. يوضح شكل رقم (١) مزامنة المرحلة السابقة للانطلاق من غار ثور.

---

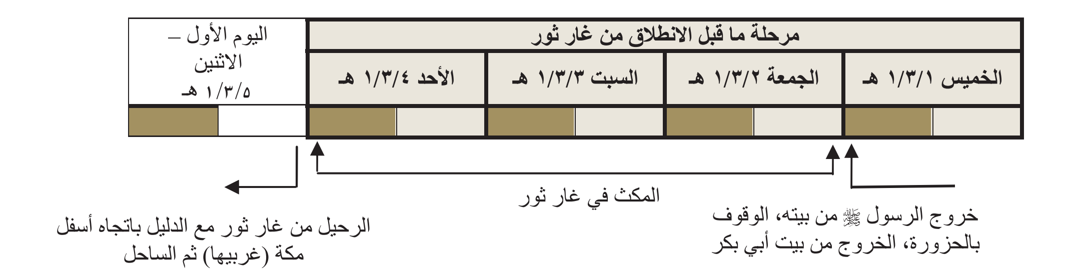
(١) تاريخ مكة للأزرقي.

(٢) فتح الباري الجزء ١٥ ص: ٧٩، ذكر ابن حجر العسقلاني أن ابن اسحاق جزم أنه صلى الله عليه وسلم خرج من مكة ربيع الأول وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول. ثم قال ابن حجر قلت: وعلى هذا خرج يوم الخميس.

(٣) مسند الإمام أحمد، وسنن الترمذي، مسند البزار.

(٤) فتح الباري شرح العسقلاني الجزء ١٥ ص ٩٠، الدرر في اختصار المغازي، والسير لابن عبد البر، الطبقات الكبرى لابن سعد، الفاكهي، الأزرقي. هذا وقد ذكر ابن إسحاق (ابن هشام:ج٢/٩٨): فلما أجمع رسول الله ﷺ الخروج أتى أبا بكر بن أبي قحافة، فخرجا من خوخة لأبي بكر في ظهر بيته، ثم عمدا إلى غار بثور.. فدخلاه".

(٥) ابن حجر العسقلاني في فتح الباري الجزء السابع ص: ٢٣٦.



شكل ١ مزامنة مرحلة ما قبل الانطلاق من غار ثور

٣٣-٣-١ اليوم الأول: (الاثنين: الخامس من ربيع الأول للعام الأول من الهجرة):

زمن مغادرة النبي ﷺ غار ثور: روى الإمام أحمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنه، فذكر الحديث وفيه قال: وخرج مهاجراً من مكة إلى المدينة يوم الاثنين، وقدم المدينة يوم الاثنين،..."[١]. وروى ابن سعد في طبقاته بسنده عن أبي معبد الخزاعي، فذكر الحديث وفيه قال عبد الملك: "... وكان خروج رسول الله ﷺ من الغار ليلة الاثنين لأربع ليال خلون من شهر ربيع الأول"[٢]. وروى أيضاً عن محمد بن عمر بأسانيده قال: "ما شعرت قريشٌ أين وجه رسول الله ﷺ حين خرج من الغار في آخر ليلة الاثنين في السحر،..."[٣]

وقال ابن حجر في فتح الباري: "تواترت الأخبار أن خروجه كان يوم الاثنين، ودخوله المدينة كان يوم الاثنين، إلا أن محمد بن موسى الخوارزمي قال: إنه خرج من مكة يوم الخميس، قلت: يجمع بينهما بأن خروجه من مكة كان يوم الخميس، وخروجه من الغار كان يوم الاثنين، لأنه أقام فيه ثلاث ليال؛ فهي ليلة الجمعة، وليلة السبت وليلة الأحد، وخرج في أثناء ليلة الاثنين"[٤].

---

(١) مسند الإمام أحمد الجزء الأول ص: ٢٧٧.

(٢) طبقات ابن سعد الجزء الأول ص: ٢٣٢.

(٣) طبقات ابن سعد الجزء الثمن ص: ٢٨٨.

(٤) ابن حجر العسقلاني في فتح الباري الجزء السابع ص: ٢٣٦.

دلت هذه الأحاديث أن النبي ﷺ بعد أن مكث ثلاثة أيام في غار ثور غادره يوم الأحد ليلاً في وقت السحر[١]، وبالتحديد في ساعات الثلث الأخير من الليل، أي مابين الساعة الثانية والخامسة قبل فجر يوم الاثنين الخامس من ربيع الأول للعام الأول من الهجرة، وبعد مغادرة الركب النبوي غار ثور كانت الوجهة أسفل مكة أي غربيها[٢] باتجاه الساحل، حيث استمر السير لمسافة تقرب من خمسة عشر كيلومتراً، ثم اتجه شمالاً لكي يتم المرور ببطن مر محاذاة الحديبي[٣]. عند المرور ببطن مر يكون الركب قد قطع مسافة لا تقل عن ثلاثين كيلومتراً من الغار. ثم تمت مواصلة المسير إلى أن تم لقيا الراعي الذي طُلب منه سقيا اللبن، وفي نفس المكان تم راحة النبي ﷺ عند الظهيرة.

زمن اضطجاع النبي ﷺ ولقيا الراعي وسقيا اللبن: إن معرفة مكان وقوف الركب للراحة ولقيا الراعي وطلب اللبن منه يسهل في تحديد زمن عدد من معالم الطريق، ففي الحديث من قول أبي بكر رضي اللّه عنه -في رواية البخاري عن البراء- قال: "... قال: ارتحلنا من مكة فأحيينا أو سرينا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة، فرميت ببصري هل أرى من ظل فآوي إليه، فإذا صخرة أتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته ثم فرشت للنبي ﷺ فيه، ثم قلت له اضطجع يا نبي اللّه. فاضطجع النبي ﷺ، ثم انطلقت...".

ويتضح من ذلك أن هذا الموقع الذي استظل فيه رسول اللّه ﷺ واضطجع كان على مسافة من جبل ثور قد قطعاها ما بين السحر (آخر ليل يوم الأحد) وقبل فجر يوم الاثنين وقبيل ظهيرة يوم الاثنين، بما يتبقى فيه لظل الصخرة

---

(١) قال ابن منظور: "السحر: آخر الليل قبيل الصبح. وقيل: ثلث الليل الآخر إلى طلوع الفجر" الجزء الثالث ص: ١٩٥٢-١٩٥٣. طبعة دار المعارف.

(٢) في بحث للقاضي (١٤٢٨ هـ) معنون "دراسة للتحول من اتجاه الشرق إلى الشمال باعتباره مرجعية جغرافية معاصرة: التوقيت الكيفية والآثار" أثبت أن كلمة أسفل من الناحية المكانية تعني جهة الغرب. ويؤكد هذا ما ذكرته السيدة عائشة رضي اللّه عنها في البخاري (حديث رقم ٢١٤٤) "فأخذ بهم الدليل أسفل مكة وهو طريق الساحل". ومعلوم أن الساحل يكون غربي مكة سواءً مكة الحرم وما حوله أو غار ثور.

(٣) سبق أن ذكر الإدريسي وعاتق البلادي في روايتيهما مرور الطريق ببطن مر.

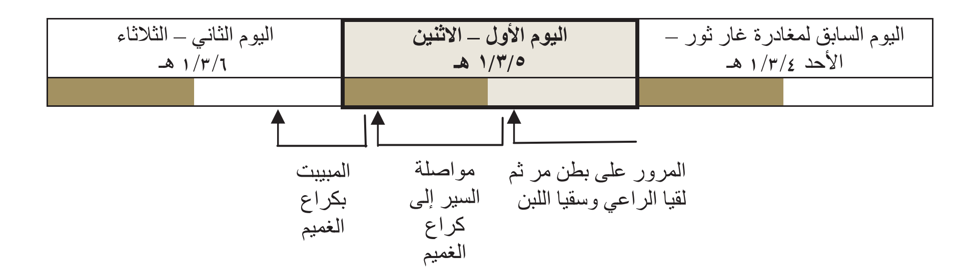
شيئاً يكفي على الأقل لاضطجاع شخص أو شخصين. أي أن زمن المسير المتصل من جبل ثور وحتى ذلك المكان كان ما بين الساعة الثانية والخامسة قبل الفجر وحتى الثانية عشر ظهراً، أي أن الركب سار مسافة مابين تسع وعشر ساعات، وتم قطع مسافة حوالي الخمسين كيلومتراً من غار ثور.

زمن حادثة إسلام بُريدة ومن معه عند كراع الغميم: بعد أن استيقظ النبي ﷺ من قيلولته واصل الركب السير متجهين إلى كراع الغميم. مصدر ذلك: الحديثان اللذان رواهما ابن سعد (ج: ٤، ص: ٢٤٢) بسنده عن عاصم الأسلمي وعن المنذر بن جهم، وفي أول الحديثين يقول عاصم الأسلمي عن أبيه: " لما هاجر رسول الله ﷺ، من مكة إلى المدينة فانتهى إلى الغميم أتاه بريدة بن الحصيب فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام فأسلم هو ومن معه، وكانوا زهاء ثمانين بيتاً فصلى رسول الله ﷺ العشاء، فصلوا خلفه" وفي هذا دليل على مرور ركب الهجرة بكراع الغميم، وأنهما وصلاها وأقاما بها لصلاة العشاء، بل إن الراجح أنه ﷺ أقام بها حتى الصباح وذلك يُستخرج من الحديث الذي رواه ابن الجوزي[1] وفيه: "... فأسلم بريدة، وأسلم من معه جميعاً، فلما أصبح قال للنبي ﷺ: لا تدخل المدينة إلا ومعك لواء، فحل عمامته..الحديث".

ومعنى ذلك أنه بعد أن استراح رسول الله ظهر يوم الاثنين وسقاه أبو بكر من لبن الراعي الذي أسلم، واصلا السير إلى ما بعد العصر، وربما إلى غروب الشمس حتى وصلا كراع الغميم فكانت هذه الحادثة: أي لقيا بريدة ومن معه، ودليل ذلك أنه ﷺ حدثهم عن الإسلام وأسلموا، ثم صلى بهم العشاء وأنه ﷺ بات ليلته تلك في ذلك الموضع حتى أصبح يوم الثلاثاء، وشاهد ذلك ما جاء في الحديث: " فلما أصبح قال للنبي ﷺ: لا تدخل المدينة إلا ومعك لواء" أي أنه ﷺ قد أصبح بينهم ثم انطلق. يوضح شكل رقم (٢) مزامنة الطريق خلال اليوم الأول للهجرة.

---

(١) الوفا: ج١/٢٤٧.



شكل ٢ مزامنة الطريق خلال اليوم الأول للهجرة

٣-٣-٢ اليوم الثاني: (الثلاثاء: السادس من ربيع الأول للعام الأول من الهجرة):

زمن المرور بقديد والوقوف بخيمتي أم معبد: جاء في رواية ابن سعد أنه ﷺ قال بقديد، أي استراح بها وقت القيلولة [١]. ويتناسب تماماً أنه ﷺ قد قطع الطريق من كراع الغميم إلى أسفل من عسفان في غضون ساعتين حيث إن المسافة من كراع الغميم إلى أسفل عسفان لا تزيد عن خمسة عشر كيلومتراً، ثم واصل السير إلى أسفل من أمج وذلك لمدة تصل إلى ثلاث ساعات، ثم إلى قديد وذلك بعد ثلاث ساعات ليقفوا عند خيمتي أم معبد، أي: أن السير كان ما بين الصبح إلى القيلولة من يوم الثلاثاء (أي ما يقارب ثماني ساعات من السير المتصل)، وهذه المسافة حوالي خمسة وستين كيلومتراً. ويلاحظ أن معدل السير هنا قريب من معدل السير يوم الاثنين حيث قُطعت المسافة ما بين ثور وكراع الغميم، ويصل إلى حوالي ثمانية كيلومترات في الساعة. وهو معدل عالٍ، ويشير إلى اجتهاده ﷺ وأبي بكر في السير للابتعاد قدر المستطاع عن منطقة نفوذ قريش التي قد تصل إلى موضع قديد.

---

(١) قال ابن منظور في لسان العرب الجزء الخامس ص: ٣٧٩٧: "القيلولة عند العرب والمقيل: الاستراحة نصف النهار إذا اشتد الحر وإن لم يكن مع ذلك نوم".

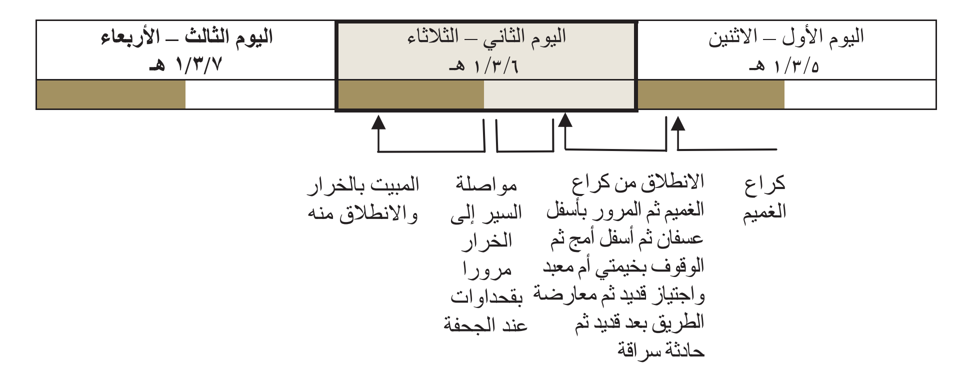
زمن لقاء سراقة بعد قديد: جاء في رواية ابن سعد (ج:١، ص:٢٣٢): "فلما راحوا [١] منها (أي من عند أم معبد بقديد) عرض لهم سراقة بن مالك بن جعشم وهو على فرس له" وهذا يفيد أن لقاء سراقة كان قريباً من أو عند التقاء رحلة الهجرة بالطريق العام والذي كان بعد قُديد، والراجح حدوثه بعد ذلك بمسيرة ساعة أو اثنتين من مغادرة خيمتي أم معبد؛ لأن سراقة قد لحق بالركب بعد أن علم ممن رأى الرسول ﷺ ومن معه، والراجح أن ذلك تم عند معارضتهم للطريق (طريق القوافل) الأمر الذي يزيد معه احتمال أن يراهم المارون على طريق القوافل، ويغلب أن يكون موعد هذا اللقاء بعد العصر وقبل المغرب (حوالي الساعة الخامسة عصراً).

زمن مرور الركب على الخرار ولقاء الزبير وطلحة قافلين من الشام: بعد أن جاوز الركب النبوي مكان سراقة واصل المسير باتجاه الخرار، فوصل بعد مسيرة حوالي ثلاث ساعات (أي عند الساعة الثامنة من مساء يوم الثلاثاء تقريباً). من مكان رصد سراقة للركب النبوي إلى الوصول للخرار تم المرور على قحدوات بالقرب من الجحفة، وهذا ما أكدته رواية الأزهري. بات النبي ﷺ ومن معه تلك الليلة عند الخرار وغادرها قبل الفجر، يدل لهذا ما رواه ابن سعد بسنده عن عبدالله بن سعد عن أبيه قال: "لما ارتحل رسول الله ﷺ من الخرار في هجرته إلى المدينة فكان الغدُ لقيه طلحة بن عبيد الله جائياً من الشام في عير، فكسا رسول الله ﷺ وأبا بكر من ثياب الشام، وأخبر رسول الله ﷺ أن من بالمدينة من المسلمين قد استبطأوا رسول الله، فعجل رسول الله ﷺ السير ومضى طلحة إلى مكة... الحديث" [٢] وشاهد هذا الحديث هنا أن ارتحال رسول الله ﷺ من الخرار كان الغد وفيه كان لقاء الزبير وطلحة. وهذا يرجح أنه ﷺ أقام الليل في الخرار. والغد المقصود هنا هو يوم الأربعاء السابع من ربيع الأول للعام الأول من الهجرة. يوضح شكل رقم (٣) مزامنة الطريق خلال اليوم الثاني للهجرة.

---

(١) قال ابن منظور في لسان العرب الجزء الثالث ص: ١٧٦٩: "الرواح: نقيض الصباح وهو اسم للوقت. وقيل: الرواح العشي، وقيل: الرواح من لدن زوال الشمس إلى الليل".

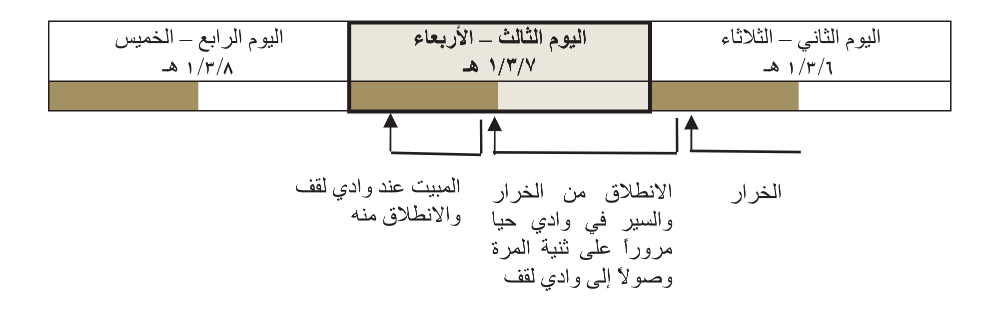
(٢) الطبقات الكبرى ٣/٢١٥.



شكل ٣ مزامنة الطريق خلال اليوم الثاني للهجرة

٣-٣-٣ اليوم الثالث: (الأربعاء: السابع من ربيع الأول للعام الأول من الهجرة):

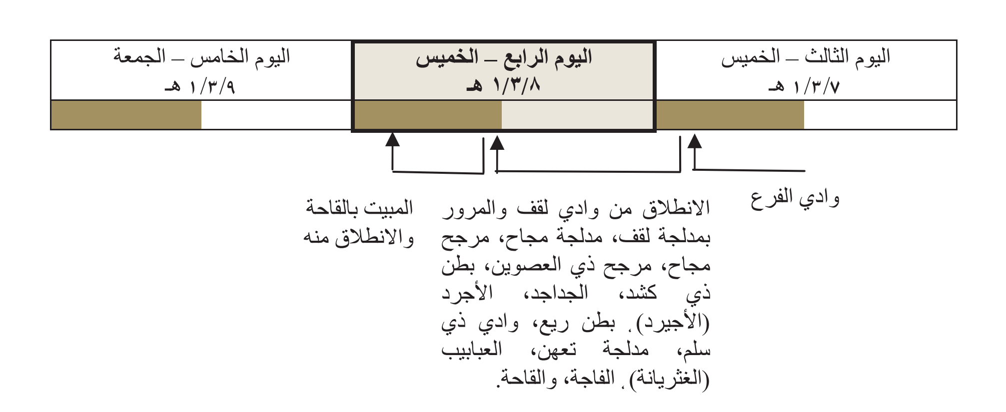
بعد أن لقي النبي ﷺ الزبير وطلحة في هذا اليوم، واصل مسيره مبتعداً عن طريق الجادة العظمى، وذلك بالسير في وادي حيا مروراً ببئر المرة (ثنية المرة) إلى أن وصل وادي لقف، أما المسافة من الخرار إلى وادي لقف والتي تقدر بحوالي ٦٠ كيلومتراً، وهي مسافة يكفي قطعها في نهار الأربعاء وبعض من ليل الخميس (لاسيما بعد إخبار طلحة بن عبيد اللّه للنبي ﷺ أن من بالمدينة من المسلمين استبطأوا رسول اللّه ﷺ مما جعل الركب يعجل في السير، فهي ليست مسافة طويلة جداً؛ عليه يكون مبيت تلك الليلة كان بالقرب من وادي لقف. يوضح شكل رقم (٤) مزامنة الطريق خلال اليوم الثالث للهجرة.



شكل ٤ مزامنة الطريق خلال اليوم الثالث للهجرة

٣-٣-٤ اليوم الرابع: (الخميس: الثامن من ربيع الأول للعام الأول من الهجرة):

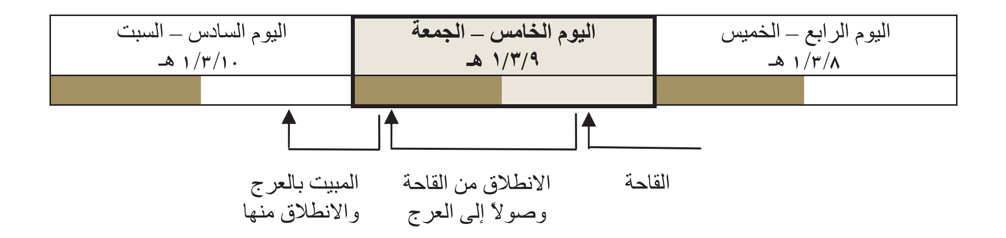
بعد مغادرة الركب النبوي لوادي لقف مجتازاً عدداً من المعالم (مدلجة لقف، مدلجة مجاح، مرجح مجاح، مرجح ذي العصوين، بطن ذي كشد، الجداجد، الأجرد (الأجيرد)، بطن ريع، وادي ذي سلم، مدلجة تعهن، العبابيب (الغثريانة)، و(الفاجة) وصل إلى وادي القاحة حيث كان المبيت، أما المسافة المقطوعة من وادي لقف إلى وادي القاحة، فكانت تصل إلى٦٠ كيلومتراً، وهي قريبة من المسافة التي كانت تُقطع في الأيام الثلاثة الأول؛ فمن المناسب أن يكون مبيت يوم الخميس ليلاً في القاحة، ويدل عليه ما رواه ابن سعد من أن صلاة المغرب ليوم الخميس كانت بعد وادي الأجيرد وقبل وادي ذي سلم وبالتحديد في بطن ريع، أما المسافة من بطن ريع إلى القاحة فتصل إلى أقل من عشرين كيلومتر، والتي يمكن قطعها في ثلاث ساعات على غرار نفس السرعة في المسير؛ فعليه يكون الوصول للقاحة حوالي الساعة العاشرة ليلاً. يوضح شكل رقم (٥) مزامنة الطريق خلال اليوم الرابع للهجرة.



شكل ٥ مزامنة الطريق خلال اليوم الرابع للهجرة

٣-٣-٥ اليوم الخامس: (الجمعة: التاسع من ربيع الأول للعام الأول من الهجرة):

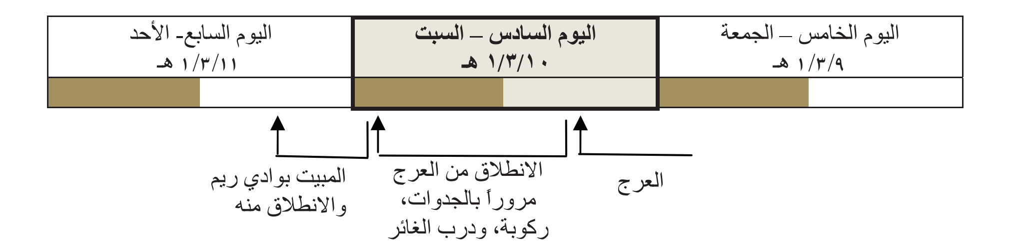
بعد أن غادر الركب النبوي القاحة، وبعد قطع مسافة لا تزيد على ٤٠ كيلو متراً وصل للعرج، هذه المسافة أقل من المسافات المقطوعة في الأيام السابقة، ويبرر هذا أن بعض ظهر الركب أبطأ عليهم مما أعاق مواصلة المسير، نتج عن ذلك المبيت بالعرج، ويدل لذلك ما ذكره ابن إسحاق في روايته حيث يقول: "ثم هبط بهما العرج وقد أبطأ عليهما بعض ظهرهم فحمل رسول الله ﷺ رجل من أسلم يقال له: أوس بن حجر على جمل له يقال له: ابن الرداء إلى المدينة، وبعث معه غلاماً له يقال له: مسعود بن هنيدة، ثم خرج بهما دليلهما من العرج فسلك بهما ثنية الغائر"، فكان النزول بالعرج لهذا الغرض، وهو ما يُنتبه إليه من الذهاب والعودة من العرج على طريق يكاد يكون بلا فائدة عملية. غير أن دافع استبدال الدليل والدابة وربما استيضاح الطريق كان الدافع الحقيقي. وعليه يكون المبيت بالعرج والمكوث بها هو الراجح يوم الجمعة، وخاصة أن المسافة من القاحة إلى العرج لا تزيد على ٤٠ كيلومتراً وهي مسافة أقل من المسافات التي كان يقطعها الركب في الأيام السابقة. يوضح شكل رقم (٦) مزامنة الطريق خلال اليوم الخامس للهجرة.



شكل ٦ مزامنة الطريق خلال اليوم الخامس للهجرة

٣-٣-٦ اليوم السادس: (السبت: العاشر من ربيع الأول للعام الأول من الهجرة):

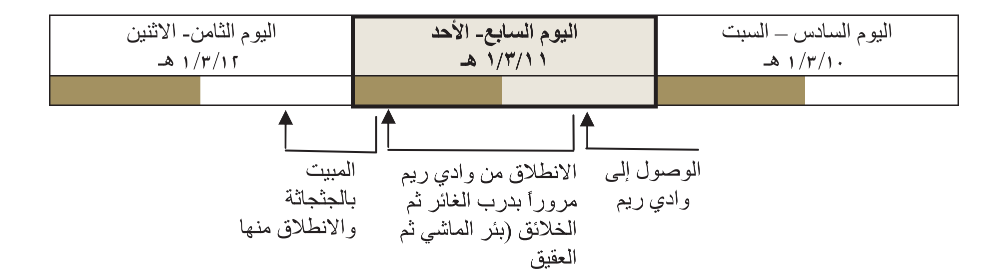
ونظراً للتأخر بالعرج، فيبدو أن ذلك كان كذلك على حساب مسير اليوم التالي حيث واصل الركب مسيره إلى أن هبط وادي ريم وذلك لمسافة تصل إلى حوالي ٤٠ كيلومتراً. أما المعالم المذكورة من بعد العرج فهي الجدوات وركوبة وثنية الغائر. يوضح شكل رقم (٧) مزامنة الطريق خلال اليوم السادس للهجرة.



شكل ٧ مزامنة الطريق خلال اليوم السادس للهجرة

٣-٣-١٧ اليوم السابع: (الأحد: الحادي عشر من ربيع الأول للعام الأول من الهجرة):

واصل الركب النبوي مسيره منطلقاً من وادي ريم ومتجهاً إلى الجثجاثة حيث كان المبيت بها، ثم الغداء من يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول للعام الأول من الهجرة، يدل لهذا ما رواه ابن سعد في طبقاته: "فخرجنا جميعاً حتى انتهينا إلى الجثجاثة، وهي على بريد من المدينة، فصلى بها رسول الله ﷺ، ومسجده اليوم بها، وتغدينا [1] بها بقية من سفرتنا وكنا ذبحنا بالأمس شاة فجعلناها إرة ". أما المسافة المقطوعة فكانت تصل إلى ما يقرب من ٤٠ كيلومتراً ومروراً على الخلائق (بئر الماشي)، ثم على وادي العقيق. يوضح شكل رقم (٨) مزامنة الطريق خلال اليوم السابع للهجرة.

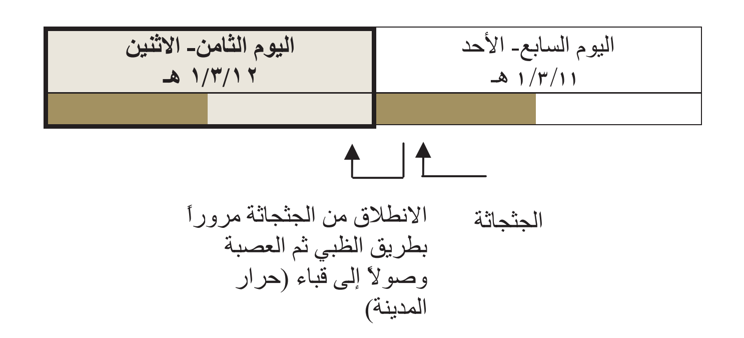


شكل ٨ مزامنة الطريق خلال اليوم السابع للهجرة

(١) قال ابن منظور في لسان العرب الجزء الرابع ص: ٣٢٢١: الغداء: الطعام بعينه وهو خلاف العشاء.... قال: الغداء الطعام الذي يؤكل أول النهار".

٣-٣-٨ اليوم الثامن: (الاثنين: الثاني عشر من ربيع الأول للعام الأول من الهجرة):

بعد أن تغدى الركب النبوي بالجثجاثة واصل المسير إلى قباء مروراً بطريق الظبي ثم العصبة، وكان ذلك لمسافة تصل إلى ١٨ كيلومتراً حيث كان الوصول بين العاشرة والحادية عشرة من ضحى يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول للعام الأول للهجرة، يدل لهذا ما رواه ابن حبان [١] حيث قال: "ذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول، وما قاله ابن هشام [٢]: ثم قدم بهما - أي دليلهما- قباءً على بني عمرو بن عوف، لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الأول يوم الاثنين، حيث اشتد الضحاء، وكادت الشمس تعتدل.". قال السهيلي في الروض الأنف (ج:٢ ، ص:٢٣٠): "في شهر أيلول (سبتمبر) من شهور العجم". ويوضح شكل رقم (٩) مزامنة الطريق خلال اليوم الثامن للهجرة.



شكل ٩ مزامنة الطريق خلال اليوم الثامن للهجرة

(١) في الثقات، وكذلك ابن حزم في جوامع السير.

(٢) ابن هشام: ج: ٢، ص: ١٠٨.

٤- استخلاص القائمة الشاملة والتحليل الكمي والبياني لمعالم طريق الهجرة النبوية:

لهذا الجزء من الدراسة هدفان:

- استخلاص قائمة واحدة شاملة تتضمن تحديداً مكانياً وزمانياً دقيقاً لمعالم طريق الهجرة النبوية التي سبق تتبعها في الجزء السابق.
- إبراز كيفية الاستفادة من بعض أساليب التحليل الكمي والبياني؛ لتسهيل عملية تدقيق وتلخيص ومقارنة الروايات المختلفة للعلماء وعرضها، بحيث يسهل تبيان درجة شمولية كل رواية لمعالم طريق الهجرة، ودرجة شهرة كل معلم من تلك المعالم، فضلاً عن جوانب أخرى مثل: الاتفاق والاختلاف والتشابه والتكرار بين الروايات في ذكر المعالم.

اعتمدت منهجية تحليل معالم وروايات طريق الهجرة النبوية على أساليب كمية وبيانية أهمّها: الجدولة المتقاطعة [1] Cross Tabulation، والرسومات البيانية Charts، والكروكيات، والأشكال التوضيحية Sketches and Figures، التي تشرح معاني المفاهيم المختلفة التي تم تناولها، ولهذه الأساليب العديد من الفوائد إذا ما قورنت بالسرد الوصفي المستخدم في كتابات علماء السيرة والتاريخ والبلدانيات [2]، وستظهر تلك الفوائد أثناء التطبيق في الجزء التالي.

---

(١) النظام الإحصائي لمحمد الزعبي وعباس الطلافحة ص: ١٠٢-١٠٤.

(٢) هذا ليس تقليلاً من جهودهم الجليلة في تتبع وجمع السيرة من شتات المصادر (الحديث وغيره). إلا أن أسلوب العرض البياني لم يكن مشهوراً في أزمنتهم.

٤-١ استخلاص القائمة الشاملة لمعالم طريق الهجرة النبوية:

٤-١-١ التحليل المقارن للروايات العشرين:

- يوضح جدول رقم ٢٢ كيفية استخدام أسلوب الجدولة المتقاطعة لمقارنة الروايات العشرين التي ذكرت معالم طريق الهجرة النبوية، وباعتبار أن رواية عاتق البلادي كانت الأكثر تفصيلاً في ذكر المعالم (٦٠ معلماً من إجمالي ٧٥ معلماً) فقد تم اعتبارها نقطة القياس Bench mark بالنسبة لباقي الروايات التسعة عشر. ويوضح الجدول ثلاث تصنيفات للمعالم: معالم اشترك البلادي في ذكرها مع رواة آخرين، معالم انفرد بها عن باقي الرواة، ومعالم لم تظهر في روايته وظهرت في روايات علماء آخرين.

- **ويمثل الجدول رقم ٢٣ نموذجاً آخر للجدولة المتقاطعة حيث أمكن من خلاله:**

- إنشاء قائمة شاملة لمعالم طريق الهجرة النبوية (المعالم الأساسية بالإضافة إلى المعالم الفرعية) التي استُخلِصَت من جميع الروايات العشرين وهي تضم ٧٥ معلماً.
- صُنفت المعالم إلى نوعين: معالم مجمعة في مكان واحد بالرواية، ومعالم متفرقة وهي متناثرة في أجزاء مختلفة بالرواية).
- توضيح التسلسل (الترتيب) الزمني للروايات تصاعدياً حسب زمن الراوي من الأقدم إلى الأحدث.
- الترتيب الزمني للمعالم المكانية تصاعدياً حسب توقيت المرور على كل معلم من الأقدم إلى الأحدث (اليوم).
- حساب عدد المعالم المذكورة بكل رواية ونسبتها من إجمالي الروايات.
- حساب عدد الرواة الذين ذكروا كل معلم والنسبة المئوية لتكرار ذكر المعلم من إجمالي عدد الرواة.

- أما الجدول رقم ٢٤ والذي يتضمن ٤١ معلماً و٢٠ رواية فقد استنبط من الجدول السابق رقم ٢٣ لاستخدامه في عقد مقارنة بين الروايات العشرين؛ لكي يوضح جوانب متعددة، مثل: الروايات الأكثر شمولية للمعالم، والمعالم الأكثر شهرة، وغير ذلك [١] ومن هذا الجدول أمكن التوصل إلى الآتي:

- توضيح المعالم المختلفة لطريق الهجرة النبوية (التي تمثلها الصفوف في الجدول)، وعدد مرات ورود كل معلم في روايات العلماء (وتُمثلها الأعمدة).
- أتاح الجدول الفرصة لترتيب المعالم التي بلغت ٤١ معلماً على إطار زمني (موضح على العمود الأول من اليمين للجدول)، ويبلغ الإطار الزمني للرحلة مدة ثمانية أيام اعتباراً من لحظة الخروج من غار ثور (نقطة بداية الرحلة) وصولاً إلى قباء (نقطة نهاية الرحلة).
- سهل الجدول عملية إدراك الترتيب الزمني لحدوث كل معلم، وترتيب تلك المعالم تصاعدياً حسب توقيت حدوثها، ومن الجدول يتضح على سبيل المثال أن "غار ثور" هو أول معلم على طريق الهجرة بينما يعتبر "قباء" آخر المعالم على الطريق.

---

(١) لأسباب منطقية وحتى لا تختل الدراسة المقارنة بين الروايات العشرين فقد رأى الباحث الاقتصار على المعالم التي ذُكرت في روايتين فأكثر. (على هذه القاعدة فقد بلغ عدد المعالم٤١ معلماً).

جدول ٢٢ معالم طريق الهجرة النبوية حسب رواية عاتق البلادي بالمقارنة مع باقي الروايات

اليوم	رقم المعلم	تصنيف المعالم طبقاً لورودها أو عدم ورودها في رواية عاتق البلادي / المعلم	معالم اشترك بها مع آخرين من الرواة	معالم انفرد بها	معالم لم ترد في روايته وذكرت عند غيره	إجمالي المعالم التي ذكرت في كل الروايات
		منزل النبي ﷺ				
		الحزورة				
		منزل أبي بكر				
١	١	جبل ثور والغار	١	٠	٠	
	٢	أسفل مكة (غربها)	١	٠	٠	
	٣	جبل السرد	٠	١	٠	
	٤	جبال لبينات	٠	١	٠	
	٥	الساحل	٠	٠	١	
	٦	وادي ابراهيم	٠	١	٠	
	٧	روضة أم الهشيم	٠	١	٠	
	٨	درب الحَب	٠	١	٠	
	٩	الحديبية	٠	١	٠	
	١٠	جبال مكة الغربية	٠	١	٠	
	١١	بطن مر	١	٠	٠	
	١٢	الحميمة	٠	١	٠	
	١٣	ثنية المرار (فج)	٠	١	٠	
	١٤	سروعة	٠	١	٠	
	١٥	جبل ضاف	٠	١	٠	
	١٦	جبل مكسر	٠	١	٠	
	١٧	جبال الخشاش	٠	١	٠	
	١٨	وادي الصغو	٠	١	٠	
	١٩	كراع الغميم	٠	٠	١	
٢	٢٠	أسفل عُسْفان	١	٠	٠	
	٢١	عين ووادي الغولاء	٠	١	٠	
	٢٢	ريع نقري	٠	١	٠	
	٢٣	الكديد	٠	١	٠	
	٢٤	الدف	٠	١	٠	
	٢٥	جبل جمدان	٠	١	٠	
	٢٦	أسفل أمَجْ	١	٠	٠	
	٢٧	ثنية لفت	٠	١	٠	
	٢٨	خَيمتا أم مَعبد	١	٠	٠	
	٢٩	قُدَيْد	١	٠	٠	
	٣٠	معارضة الطريق بعد قُدَيْد	٠	٠	١	
	٣١	ثنية المشلل	٠	١	٠	
	٣٢	وادي دوران	٠	١	٠	
	٣٣	حادثة سُراقة (وادي كلية)	١	٠	٠	
	٣٤	خشوم الحرار	٠	١	٠	
	٣٥	الجحفة	١	٠	٠	
	٣٦	الخَرَّار	١	٠	٠	

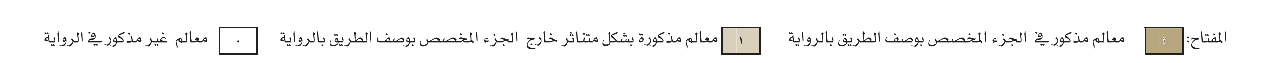
تابع الجدول ←

اليوم	رقم المعلم	تصنيف المعالم طبقاً لورودها أو عدم ورودها في رواية عاتق البلادي / المعلم	معالم اشترك بها مع آخرين من الرواة	معالم انفرد بها	معالم لم ترد في روايته وذكرت عند غيره	إجمالي المعالم التي ذكرت في كل الروايات
٣	٣٧	غدير خم	١	٠	٠	
	٣٨	وادي مر (وادي رابغ)	٠	١	٠	
	٣٩	حَيا	١	٠	٠	
	٤٠	ثنية المرَّة	١	٠	٠	
	٤١	حرة الشيباء	٠	١	٠	
	٤٢	وادي الفرع	٠	١	٠	
	٤٣	صخرة أكهى (المليساء)	٠	٠	١	
	٤٤	وادي لقف	١	٠	٠	
٤	٤٥	مدلجة لقف	١	٠	٠	
	٤٦	مدلجة مِجاحْ	١	٠	٠	
	٤٧	مرجَح مِجاحْ	١	٠	٠	
	٤٨	مرجح ذي العَصَوَيْن	١	٠	٠	
	٤٩	بطن ذي كَشْدْ	١	٠	٠	
	٥٠	الجداجد	٠	٠	١	
	٥١	الأجرد (الأجيرد)	١	٠	٠	
	٥٢	بطن ريع	٠	٠	١	
	٥٣	وادي ذي سلم	٠	٠	١	
	٥٤	مدلجة تعهن	١	٠	٠	
	٥٥	العبابيب (الغثريانة)	٠	٠	١	
	٥٦	الفاجة	٠	٠	١	
	٥٧	السقيا	٠	١	٠	
	٥٨	القاحَة	١	٠	٠	
٥	٥٩	بئر الطلوب	٠	١	٠	
	٦٠	شعب فيد	٠	١	٠	
	٦١	وادي الحلقة	٠	١	٠	
	٦٢	العَرْج	٠	٠	١	
٦	٦٣	الجدوات	٠	٠	١	
	٦٤	ركوبة	٠	٠	١	
	٦٥	ثنية الغائر	١	٠	٠	
	٦٦	وادي ريم	١	٠	٠	
٧	٦٧	وادي النقيع	٠	١	٠	
	٦٨	بئر الماشي	٠	١	٠	
	٦٩	وادي العقيق	١	٠	٠	
	٧٠	الجثجاثة	٠	٠	١	
٨	٧١	شرق حمراء الأسد	٠	١	٠	
	٧٢	غرب جبل عير	٠	١	٠	
	٧٣	طريق الظبى	٠	٠	١	
	٧٤	العُصْبَة	٠	٠	١	
	٧٥	قباء (حرار المدينة)	١	٠	٠	
		المجموع	٢٦	٣٤	١٥	٧٥
		النسبة المئوية	٪٣٥	٪٤٥	٪٢٠	٪١٠٠

المفتاح: ٠ معالم غير مذكور في الرواية ١ معالم اشترك فيها مع آخرين من الرواة ١ معالم انفرد بها ١ معالم لم ترد في روايته وذكرت عند غيره

جدول ٢٣ قائمة المعالم المكانية والزمانية الأساسية والفرعية لطريق الهجرة النبوية ورواياتها
ونتائج التحليل الكمي والبياني لها (٧٥ معلماً و٢٠ رواية)

اليوم	رقم المعلم	رقم ومصدر الرواية / المعلم	١-١ ابن إسحاق	١-٢ ابن سعد	١-٣ ابن خرداذبه	١-٤ الطبري	١-٥ ابن حبان	١-٦ الأزهري	١-٧ الإدريسي	١-٨ الحاكم	١-٩ ابن حزم	١-١٠ ابن عبد البر	١-١١ البكري	١-١٢ ابن الأثير	١-١٣ الحموي	١-١٤ ابن منظور	١-١٥ النويري	١-١٦ ابن كثير	١-١٧ الذهبي	١-١٨ العصامي	١-١٩ الأنصاري	١-٢٠ البلادي	المجموع	النسبة المئوية (درجة شهرة المعلم)
	أ	منزل النبى ﷺ	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	٢٠	٪١٠٠
	ب	الحزورة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٪١٠
	ج	منزل أبى بكر	٠	١	٠	١	٠	٠	٠	٠	١	١	٠	١	٠	١	٠	٠	٠	١	١	٠	٨	٪٤٠
	١	جبل ثور والغار	١	١	٠	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١٦	٪٨٠
	٢	أسفل مكة (غربها)	١	٠	١	١	١	٠	١	١	١	٠	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	٠	١	١٣	٪٦٥
	٣	جبل السرد	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	٤	جبال لبينات	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	٥	الساحل	١	٠	١	١	١	٠	١	١	١	٠	١	٠	١	١	١	١	١	١	٠	٠	١٤	٪٧٠
	٦	وادي ابراهيم	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	٧	روضة أم الهشيم	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	٨	درب الحَب	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	٩	الحديبية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
١	١٠	جبال مكة الغربية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	١١	بطن مر	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٢	٪١٠
	١٢	الحميمة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	١٣	ثنية المرار (فج الكريمى)	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	١٤	سروعة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	١٥	جبل ضاف	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	١٦	جبل مكسر	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	١٧	جبال الخشاش	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	١٨	وادي الصغو	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	١٩	كراع الغميم	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	١	٠	٣	٪١٥
	٢٠	أسفل عُسْفَان	١	٠	١	١	١	٠	١	١	١	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	١	١	١٥	٪٧٥
	٢١	عين ووادي الغولاء	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	٢٢	ريع نقري	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	٢٣	الكديد	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	٢٤	الدف	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	٢٥	جبل جمدان	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	٢٦	أسفل أَمْجْ	١	٠	٠	٠	١	٠	٠	١	١	٠	١	٠	١	٠	١	١	١	١	١	١	١٢	٪٦٠
	٢٧	ثنية لفت	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
٢	٢٨	خَيمتا أم مَعبد	١	١	٠	١	١	٠	٠	١	٠	١	٠	١	١	٠	١	١	١	١	٠	١	١٣	٪٦٥
	٢٩	قُدَيْد	١	١	١	١	٠	٠	١	١	١	٠	١	٠	١	١	١	١	١	١	١	١	١٦	٪٨٠
	٣٠	معارضة الطريق بعد قُدَيْد	١	٠	١	١	١	٠	٠	١	٠	٠	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	١	٠	١١	٪٥٥
	٣١	ثنية المشلل	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	٣٢	وادي دوران	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	٣٣	حادثة سُراقة (وادي كلية)	١	١	٠	٠	١	٠	٠	١	١	١	٠	١	٠	١	١	١	١	١	٠	١	١٣	٪٦٥
	٣٤	خشوم الحرار	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	٣٥	الجحفة	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	١	٣	٪١٥
	٣٦	الخَرَّار	١	١	١	١	١	٠	١	١	١	٠	١	٠	١	١	١	١	١	١	١	١	١٧	٪٨٥



المفتاح: ١ معالم مذكورة في الجزء المخصص بوصف الطريق بالرواية | ١ معالم مذكورة بشكل متناثر خارج الجزء المخصص بوصف الطريق بالرواية | ٠ معالم غير مذكورة في الرواية

يقتصر المجموع الرأسي على المعالم التي وردت ابتداءً من غار ثور.

تابع الجدول في الصفحة التالية ←

تابع جدول ٢٣ قائمة المعالم المكانية والزمانية الأساسية والفرعية لطريق الهجرة النبوية ورواياتها ونتائج التحليل الكمي والبياني لها (٧٥ معلماً و٢٠ رواية)

اليوم	رقم المعلم	رقم ومصدر الرواية / المعلم	١- ابن إسحاق	٢- ابن سعد	٣- ابن خرداذبه	٤- الطبري	٥- ابن حبان	٦- الأزهري	٧- الإدريسي	٨- الحاكم	٩- ابن حزم	١٠- ابن عبد البر	١١- البكري	١٢- ابن الأثير	١٣- الحموي	١٤- ابن منظور	١٥- النويري	١٦- ابن كثير	١٧- الذهبي	١٨- العصامي	١٩- الأنصاري	٢٠- البلادي	المجموع	النسبة المئوية (درجة شهرة المعلم)
٣	٣٧	غدير خم	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٢	٪١٠
	٣٨	وادي مر (وادي رابغ)	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	٣٩	حَيا	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٣	٪١٥
	٤٠	ثنية المرَّة (بئر المرَّة)	١	١	١	١	١	١	١	١	١	٠	١	٠	١	١	١	١	١	١	١	١	١٨	٪٩٠
	٤١	حرة الشيباء	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	٤٢	وادي الفرع	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	٤٣	صخرة أكهى (المليساء)	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٪٥
	٤٤	وادي لقْف	١	١	٠	٠	١	٠	٠	٠	١	٠	١	٠	١	١	١	١	٠	٠	١	١	١١	٪٥٥
٤	٤٥	مدلجة لقْف	١	١	٠	١	١	٠	٠	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	١	١	٠	١	١٣	٪٦٥
	٤٦	مدلجة مِجاحْ	١	١	١	١	١	٠	١	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	١	١	١	١	١٦	٪٨٠
	٤٧	مرجَح مِجاحْ	١	١	١	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	١	٠	٠	١	١	٩	٪٤٥
	٤٨	مرجح ذي العَصَويْن	١	١	١	٠	١	١	١	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	١	٠	١	١	١٥	٪٧٥
	٤٩	بطن ذي كَشْد	١	١	١	٠	١	١	١	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	٠	٠	٠	١	١٣	٪٦٥
	٥٠	الجداجد	١	١	٠	٠	١	٠	٠	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	٠	٠	١	٠	١٠	٪٥٠
	٥١	الأجرد (الأجيرد)	١	١	١	٠	١	٠	١	٠	١	٠	٠	٠	٠	١	١	١	٠	٠	١	١	١١	٪٥٥
	٥٢	بطن ريع	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٪١٠
	٥٣	وادي ذي سلم	١	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	٠	٠	١	٠	١١	٪٥٥
	٥٤	مدلجة تعهن	١	١	١	٠	١	١	١	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	٠	١	٠	١	١٤	٪٧٠
	٥٥	العبابيب (الغثريانة)	١	١	١	٠	١	١	١	٠	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	٠	٠	١	٠	١٢	٪٦٠
	٥٦	الفاجة	١	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٪١٠
	٥٧	السقيا	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	٥٨	القاحَة	١	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	١	١	١	١	١٤	٪٧٠
٥	٥٩	بئر الطلوب	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	٦٠	شعب فيد	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	٦١	وادي الحلقة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	٦٢	العَرْج	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	٠	٠	١	١	١	١	١	١	١	٠	١٧	٪٨٥
٦	٦٣	الجدوات	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٪١٠
	٦٤	ركوبة	١	١	١	١	٠	١	٠	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	١	١	٠	٠	١٣	٪٦٥
	٦٥	ثنية الغائر	١	١	١	١	١	٠	١	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	١	١	١	١	١٦	٪٨٠
	٦٦	وادي ريم	١	٠	١	١	١	٠	١	١	١	١	٠	٠	١	٠	١	١	١	١	١	١	١٥	٪٧٥
٧	٦٧	وادي النقيع	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	٦٨	الخلائق (بئر الماشى)	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٢	٪١٠
	٦٩	وادي العقيق	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	١	٣	٪١٥
	٧٠	الجثجاثة	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٪١٠
٨	٧١	شرق حمراء الأسد	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	٧٢	غرب جبل عير غرب جبل	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٪٥
	٧٣	طريق الظبي	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٪١٠
	٧٤	العُصْبَة	٠	١	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣	٪١٥
	٧٥	قباء (حرار المدينة)	١	١	١	١	٠	١	١	١	١	١	٠	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١٨	٪٩٠
		المجموع	٢٩	٢٨	٢١	١٦	٢٤	١٢	١٩	٢٥	٢٥	٨	١٠	٤	٢٢	٢٨	٢٨	٣٠	٢٠	٢٠	٢٢	٦٠		
		النسبة المئوية (درجة شمولية الرواية)	٪٣٩	٪٣٧	٪٢٨	٪٢١	٪٣٢	٪١٦	٪٢٥	٪٣٣	٪٣٣	٪١١	٪١٣	٪٥	٪٢٩	٪٣٧	٪٣٧	٪٤٠	٪٢٧	٪٢٧	٪٢٩	٪٨٠		

المفتاح: ١ معالم مذكور في الجزء المخصص بوصف الطريق بالرواية — ١ معالم مذكورة بشكل متناثر خارج الجزء المخصص بوصف الطريق بالرواية

٠ معالم غير مذكور في الرواية

يقتصر المجموع الرأسي على المعالم التي وردت ابتداءً من غار ثور

جدول ٢٤ القائمة الشاملة للمعالم المكانية والزمانية لطريق الهجرة النبوية
ورواياتها ونتائج التحليل الكمي والبياني لها (٤١ معلماً و٢٠ رواية)

اليوم	رقم المعلم	رقم ومصدر الرواية / المعلم	١-١ ابن إسحاق	١-٢ ابن سعد	١-٣ ابن خرداذبه	١-٤ الطبري	١-٥ ابن حبان	١-٦ الأزهري	١-٧ الإدريسي	١-٨ الحاكم	١-٩ ابن حزم	١-١٠ ابن عبد البر	١-١١ البكري	١-١٢ ابن الأثير	١-١٣ الحموي	١-١٤ ابن منظور	١-١٥ النويري	١-١٦ ابن كثير	١-١٧ الذهبي	١-١٨ العصامي	١-١٩ الأنصاري	١-٢٠ البلادي	المجموع	درجة شهرة المعلم (٪)
١	١	جبل ثور والغار	١	١	٠	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١٦	٪٨٠
	٢	أسفل مكة (غربها)	١	٠	١	١	١	٠	١	١	١	٠	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	٠	١	١٣	٪٦٥
	٣	الساحل	١	٠	١	١	١	٠	١	١	١	٠	١	٠	١	١	١	١	١	١	٠	٠	١٤	٪٧٠
	٤	بطن مر	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٢	٪١٠
	٥	كراع الغميم	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	١	٠	٣	٪١٥
٢	٦	أسفل عُسْفَان	١	٠	١	١	١	٠	١	١	١	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	١	١	١٥	٪٧٥
	٧	أسفل أَمْجْ	١	٠	٠	٠	١	٠	٠	١	١	٠	١	٠	١	٠	١	١	١	١	١	١	١٢	٪٦٠
	٨	خَيمتا أم مَعبد	١	١	٠	١	١	٠	٠	١	٠	١	٠	١	١	٠	١	١	١	١	٠	١	١٣	٪٦٥
	٩	قُدَيْد	١	١	١	١	٠	٠	١	١	١	٠	١	٠	١	١	١	١	١	١	١	١	١٦	٪٨٠
	١٠	معارضة الطريق بعد قُدَيْد	١	٠	١	١	١	٠	٠	١	٠	٠	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	١	٠	١١	٪٥٥
	١١	حادثة سُراقة (وادي كلية)	١	١	٠	٠	١	٠	٠	١	١	١	٠	١	٠	١	١	١	١	١	٠	١	١٣	٪٦٥
	١٢	الجحفة	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	١	٣	٪١٥
	١٣	الخَرَّار	١	١	١	١	١	٠	١	١	١	٠	١	٠	١	١	١	١	١	١	١	١	١٧	٪٨٥
٣	١٤	غدير خم	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٢	٪١٠
	١٥	حَيا	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٣	٪١٥
	١٦	ثنية المرَّة (بئر المرَّة)	١	١	١	١	١	١	١	١	١	٠	١	٠	١	١	١	١	١	١	١	١	١٨	٪٩٠
	١٧	وادي لقْف	١	١	٠	٠	١	٠	٠	٠	١	٠	١	٠	١	١	١	١	٠	٠	١	١	١١	٪٥٥
٤	١٨	مدلجة لَقْف	١	١	٠	١	١	٠	٠	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	١	١	٠	١	١٣	٪٦٥
	١٩	مدلجة مِجاحْ	١	١	١	١	١	٠	١	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	١	١	١	١	١٦	٪٨٠
	٢٠	مرجَح مِجاحْ	١	١	١	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	١	٠	٠	١	١	٩	٪٤٥
	٢١	مرجح ذي العَصَوَيْن	١	١	١	٠	١	١	١	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	١	٠	١	١	١٥	٪٧٥
	٢٢	بطن ذي كَشْد	١	١	١	٠	١	١	١	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	٠	٠	٠	١	١٣	٪٦٥
	٢٣	الجداجد	١	١	٠	٠	١	٠	٠	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	٠	٠	١	٠	١٠	٪٥٠
	٢٤	الأجرد (الأجيرد)	١	١	١	٠	١	٠	١	٠	١	٠	٠	٠	٠	١	١	١	٠	٠	١	١	١١	٪٥٥
	٢٥	بطن ريع	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٪١٠
	٢٦	وادي ذي سلم	١	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	٠	٠	١	٠	١١	٪٥٥
	٢٧	مدلجة تعهن	١	١	١	٠	١	١	١	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	٠	١	٠	١	١٤	٪٧٠
	٢٨	العبابيب (الغثريانة)	١	١	١	٠	١	١	١	٠	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	٠	٠	١	٠	١٢	٪٦٠
	٢٩	الفاجة	١	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٪١٠
	٣٠	القاحَة	١	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	١	١	١	١	١٤	٪٧٠
٥	٣١	العَرْج	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	٠	٠	١	١	١	١	١	١	١	٠	١٧	٪٨٥
٦	٣٢	الجدوات	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٪١٠
	٣٣	ركوبة	١	١	١	١	٠	١	٠	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	١	١	٠	٠	١٣	٪٦٥
	٣٤	ثنية الغائر	١	١	١	١	١	٠	١	١	١	٠	٠	٠	١	١	١	١	١	١	١	١	١٦	٪٨٠
	٣٥	وادي ريم	١	٠	١	١	١	٠	١	١	١	١	٠	٠	١	٠	١	١	١	١	١	١	١٥	٪٧٥
٧	٣٦	الخلائق (بئر الماشى)	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٢	٪١٠
	٣٧	وادي العقيق	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	١	٣	٪١٥
	٣٨	الجثجاثة	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٪١٠
٨	٣٩	طريق الظبى	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٪١٠
	٤٠	العُصْبَة	٠	١	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣	٪١٥
	٤١	قباء (حرار المدينة)	١	١	١	١	٠	١	١	١	١	١	٠	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١٨	٪٩٠
		المجموع	٢٩	٢٨	٢١	١٦	٢٤	١١	١٩	٢٥	٢٥	٨	١٠	٤	٢٢	٢٨	٢٨	٣٠	٢٠	٢٠	٢٢	٢٧		
		درجة شمولية الرواية (٪)	٪٧١	٪٦٨	٪٥١	٪٣٩	٪٥٩	٪٢٧	٪٤٦	٪٦١	٪٦١	٪٢٠	٪٢٤	٪١٠	٪٥٤	٪٦٨	٪٦٨	٪٧٣	٪٤٩	٪٤٩	٪٥٤	٪٦٦		

المفتاح: ١ معالم مذكور في الجزء المخصص بوصف الطريق بالرواية — ١ معالم مذكورة بشكل متناثر خارج الجزء المخصص بوصف الطريق بالرواية

٠ معالم غير مذكور في الرواية

٤-١-٢ مقياس درجة شمولية الرواية:

يمكن بشكل مرئي التفريق بين الروايات من حيث درجة شمولية الرواية في ذكر المعالم، وذلك بتتبع عدد المعالم الواردة في كل رواية (كلما زاد عدد المعالم في الرواية كلما ارتفعت درجة شموليتها) ومن الجدول يتضح أن رواية "ابن كثير" هي أكثر الروايات شمولية للمعالم (٣٠ معلماً من إجمالي ٤١ معلماً أي بنسبة ٧٣٪)، بينما تعتبر رواية "ابن الأثير" أقلها شمولية (٤ معالم فقط من إجمالي ٤١ معلماً أي بنسبة ١٠٪). ويوضح الرسم البياني شكل ١٠ التمثيل المرئي لروايات العلماء عن معالم طريق الهجرة النبوية من حيث درجة شمولية الرواية، ثم تم تقسيم مدى الشمولية بنظام المدى الربيعي (Quartile Range) حيث يقسم المدى إلى أربع أقسام متساوية فيكون هنا ربع أول وثان وثالث ورابع [١] .

ويمكن التعرف على أربع درجات من الشمولية [٢] :

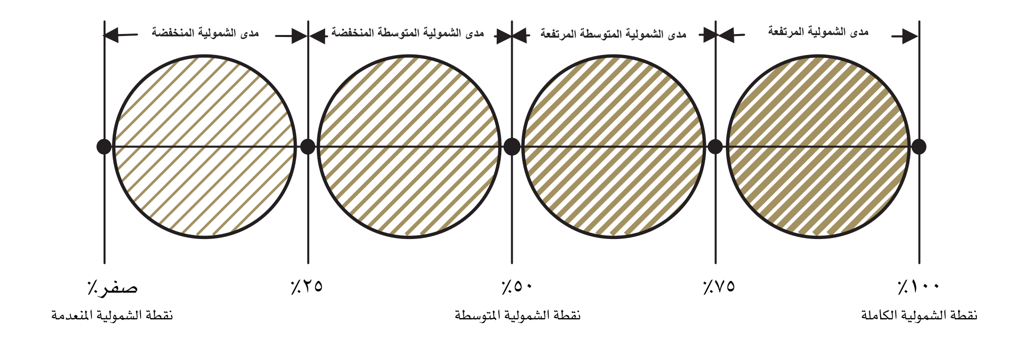
- نقطة الشمولية المنعدمة: وهي نقطة الصفر وتقع على بداية المقياس من أقصى اليسار.
- مدى الشمولية المنخفضة: وهو مدى يقع على الربع الأول من المقياس ويبدأ من أقصى اليسار (صفر – أقل من ٢٥٪).
- مدى الشمولية المتوسطة المنخفضة: وهو مدى يقع على الربع الثاني من المقياس ويبدأ من أقصى اليسار (٢٥٪ -أقل من ٥٠٪).
- نقطة الشمولية المتوسطة: وهي نقطة ٥٠٪ وتقع على منتصف المقياس.
- مدى الشمولية المتوسطة المرتفعة: وهو مدى يقع على الربع الثالث من المقياس، ويبدأ من أقصى اليسار (٥٠٪ -أقل من ٧٥٪).
- مدى الشمولية المرتفعة: وهو مدى يقع على الربع الرابع من المقياس، ويبدأ من أقصى اليسار (٧٥٪ -أقل من١٠٠٪).

---

(١) النظام الإحصائي للزعبي والطلافحة ص: ١١٢.

(٢) فكرة المقياس الربيعي معتمدة على التصور الذي أورده محمود عبد اللطيف في كتابه طرق وأساليب البحث العلمي في مجال العمارة والتخطيط العمراني والإقليمي.

- نقطة الشمولية الكاملة: وهي نقطة ١٠٠٪ وتقع على نهاية المقياس من أقصى اليمين.

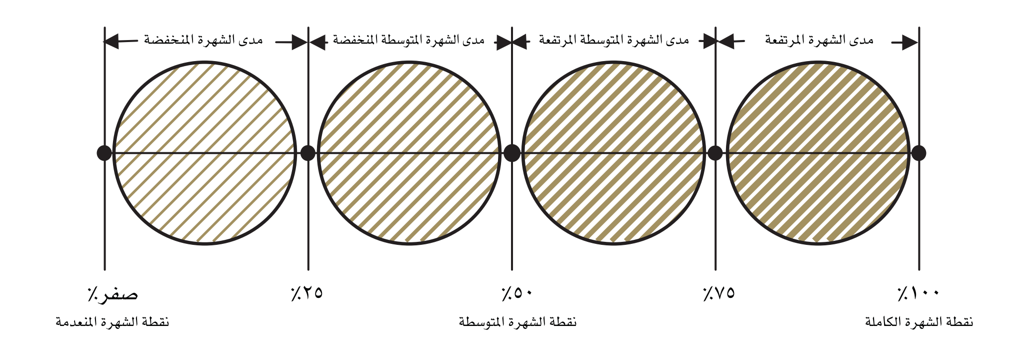


شكل ١٠ مقياس درجة شمولية الرواية

٤-١-٣ مقياس درجة شهرة المعلم:

يمكن التفريق بين المعالم من حيث درجة شهرة المعلم بشكل مرئي بسيط، وذلك بتتبع عدد مرات ورود المعلم في الروايات قياساً بالعدد الإجمالي للروايات (كلما زاد عدد مرات ورود المعلم في الروايات كلما ارتفعت درجة أهمية المعلم)، ومن الجدول يتضح أن " ثنية المرة (بئر المرة) وقباء" هما أكثر المعالم شهرة وورودا في الروايات (١٨ مرة من إجمالي ٢٠ رواية أي بنسبة ٩٠٪)، أما أقل المعالم ورودا (مرتين بنسبة ١٠٪) فقد اشتركت فيها سبعة معالم وهي بطن مر وغدير خم وبطن ريع والجدوات والخلائق (بئر الماشي) والجثجاثة وطريق الظبي. ويوضح الرسم البياني شكل ١١ التمثيل المرئي لمعالم طريق الهجرة النبوية من حيث درجة شهرة المعلم (عدد مرات ورود المعلم في الروايات). ويمكن التعرف على أربع درجات من الشهرة:

- نقطة الشهرة المنعدمة: وهي نقطة الصفر وتقع على بداية المقياس من أقصى اليسار.
- مدى الشهرة المنخفضة: وهو مدى يقع على الربع الأول المقياس ويبدأ من أقصى اليسار (صفر – أقل من ٢٥٪).
- مدى الشهرة المتوسطة المنخفضة: وهو مدى يقع على الربع الثاني من المقياس ويبدأ من أقصى اليسار (٢٥٪ –أقل من ٥٠٪).
- نقطة الشهرة المتوسطة: وهي نقطة ٥٠٪ وتقع على منتصف المقياس.
- مدى الشهرة المتوسطة المرتفعة: وهو مدى يقع على الربع الثالث من المقياس ويبدأ من أقصى اليسار (٥٠٪ –أقل من ٧٥٪).
- مدى الشهرة المرتفعة: وهو مدى يقع على الربع الرابع من المقياس ويبدأ من أقصى اليسار (٧٥٪ –أقل من١٠٠٪).
- نقطة الشهرة الكاملة: وهي نقطة ١٠٠٪ وتقع على نهاية المقياس من أقصى اليمين.



شكل ١١ مقياس درجة شهرة المعلم

٤-١-٣ الترتيب التنازلي/التصاعدي على الرسم البياني

وتفيد أساليب الرسم البياني المستنبط من الجدولة المتقاطعة للمعالم والروايات التي تم توضيحها في الجداول السابقة (٢٢-٢٤) العديد من الاستنباطات، منها على سبيل المثال: إمكانية الترتيب التنازلي أو التصاعدي للروايات من حيث درجة شموليتها (الأشكال ١٢ و١٣)، وكذلك للمعالم من حيث درجة شهرتها (الأشكال ١٤ و١٥).

٤-١-٤ استخدام مفهوم المقياس النسبي:

في كثير من الأحيان يضطر الباحثون إلى تعديل نتائج التحليل الكمي لضبط النسب المئوية في حال انخفاض الدرجة الكبرى عن ١٠٠٪، ويتم ذلك باستخدام المقياس النسبي بدلاً من المقياس المطلق، والمقياس المطلق هو الذي تقسم فيه القيمة الكلية بين نقطتي الصفر والمائة في المائة (٠-١٠٠٪). بينما المقياس النسبي تنسب جميع القيم إلى الدرجة الكبرى ويعتبرها نقطة النهاية (١٠٠٪) ثم يعيد توزيع القيم على المقياس النسبي مرة أخرى. مثال على ذلك: إن كانت أكبر قيمة حصل عليها أشهر معلم وهو "قباء" درجة ٩٠٪ فيعاد حساب جميع درجات شهرة باقي المعالم (٤٠ معلم) قياساً إلى ٩٠٪ حسب المعادلة التالية:

$$س = \frac{ص}{ق} \times ١٠٠$$

حيث إن:

س = درجة الشهرة النسبية للمعلم (أو درجة الشمولية النسبية للرواية).

ص = درجة الشهرة المطلقة للمعلم (أو درجة الشمولية المطلقة للرواية).

ق = درجة الشهرة القصوى للمعلم (أو درجة الشمولية القصوى للرواية).

وكمثال لتطبيق المعادلة السابقة لاستخلاص درجة الشهرة النسبية لأحد المعالم الموضح بالشكل رقم ١٥ وليكن معلم "مدلجة لقف" حيث كانت درجة شهرته المطلقة ٦٥٪ فتكون شهرته النسبية ٧٢٪ كما يلي:

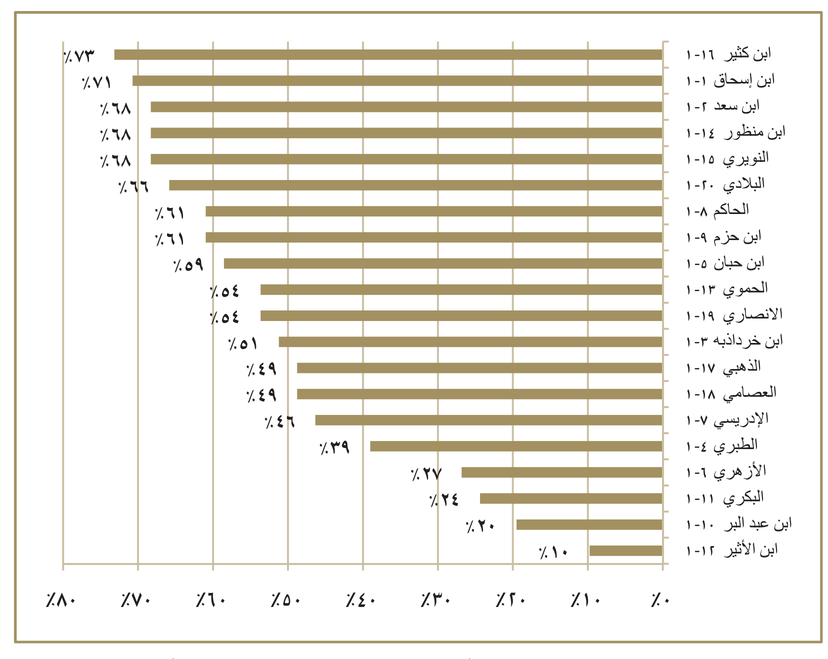
$$س = \frac{٦٥}{٩٠} \times ١٠٠ = ٧٢٪$$

ويمكن تطبيق نفس المعادلة لاستخلاص درجة الشمولية النسبية لإحدى الروايات الموضحة بالشكل رقم ١٣ ولتكن رواية "ابن حبان" حيث كانت درجة الشمولية المطلقة لروايته ٥٩٪، وباعتبار أن رواية ابن كثير هي الأكثر شمولية (بدرجة ٧٣٪) فتكون درجة الشمولية النسبية للرواية ٨١٪ كما يلي:

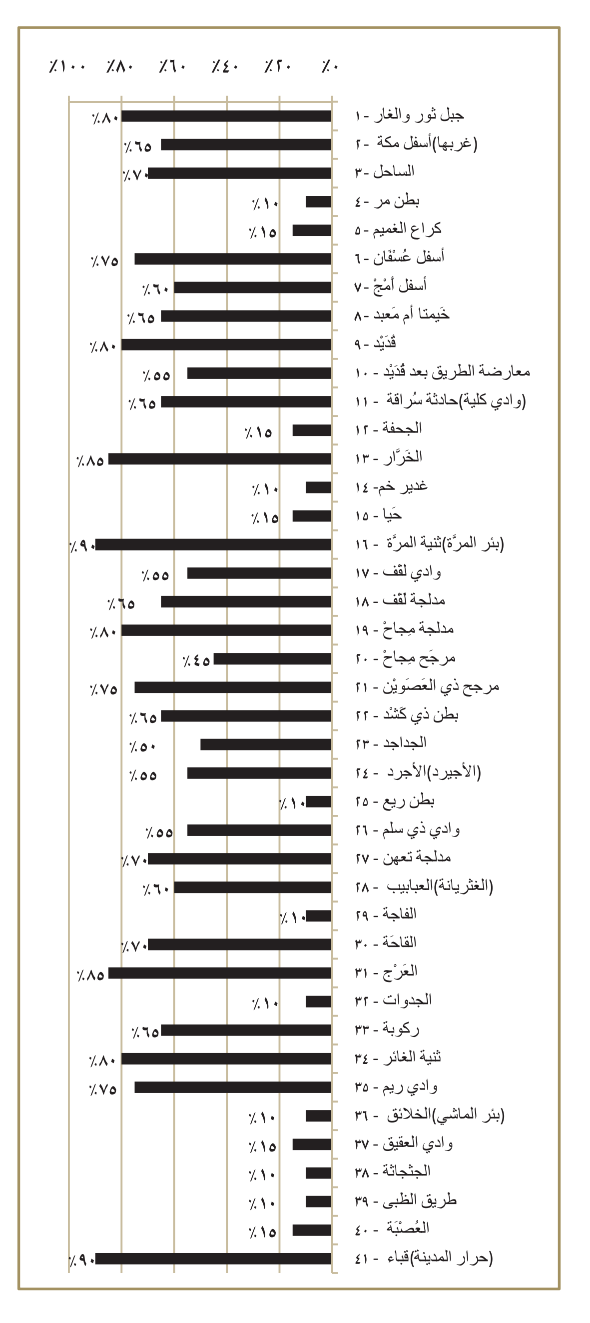
$$س = \frac{٥٩}{٧٣} \times ١٠٠ = ٨١٪$$



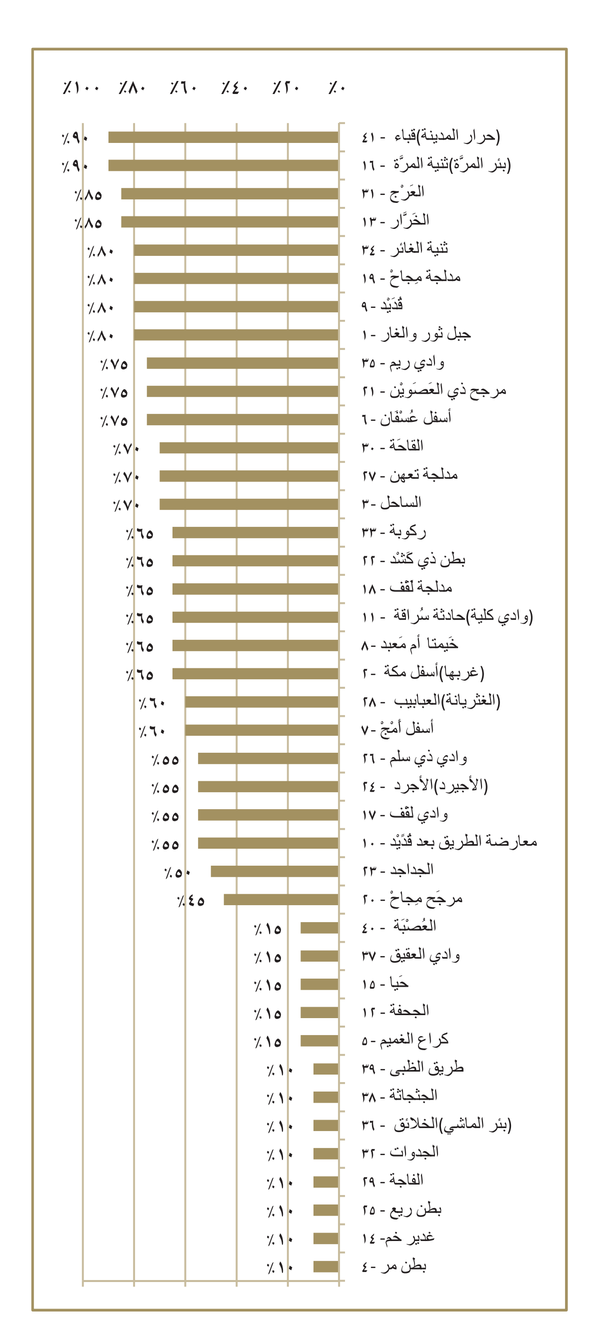
شكل ١٢ ترتيب الروايات المختلفة حسب تاريخ الرواية من الأقدم إلى الأحدث



شكل ١٣ ترتيب الروايات المختلفة حسب درجة شموليتها



شكل ١٤ المعالم المختلفة لطريق الهجرة النبوية
مرتبة حسب التسلسل الزماني والمكاني



شكل ١٥ المعالم المختلفة لطريق الهجرة النبوية
مرتبة حسب درجة شهرة المعلم

٤-٢ جدولة المتتابعة الزمنية لمعالم طريق الهجرة النبوية:

يمكن تلخيص المتتابعة الزمنية لطريق الهجرة النبوية في جدول واحد يجملها ويوضحها ويبسطها في إطار مرئي شامل (كما هو موضح في جدول ٢٦) الذي يتكون من صفوف كل منها يمثل معلم من المعالم مرتبة في مجموعات طبقاً للأيام الثمانية لرحلة الهجرة، أما الأعمدة فكل منها يمثل يوما واحداً من أيام الرحلة مصنفة على مجموعتين (مرحلة ما قبل الانطلاق من غار ثور يليها أيام الرحلة بعد الانطلاق من غار ثور).

ويمثل شكل رقم ١٦ أسلوباً بيانياً آخر لإظهار مزامنة معالم طريق الهجرة النبوية، حيث يتكون الشكل من المكونات التالية:

- **المكون الأول:** يبرز أيام رحلة الهجرة النبوية والتي تتكون من ١٢ يوماً، تبدأ بالأيام التي تسبق مغادرة غار ثور، يليها الأيام الثمانية من لحظة الانطلاق من الغار حتى الوصول إلى قباء.
- **المكون الثاني:** هو مقياس زمني خطي للأيام، حيث قسم كل يوم إلى ٢٤ ساعة (من صفر إلى ٢٤) على كامل امتداد رحلة الهجرة -المرحلة قبل الخروج من غار ثور امتدت إلى ٩٦ ساعة، والمرحلة التالية لها امتدت إلى حوالي ١٩٦ ساعة.
- **المكون الثالث:** هو مقياس زمني خطي موازٍ يعتمد على مواقيت الصلاة، يبدأ اليوم على هذا المقياس من الفجر إلى فجر اليوم التالي، وتظهر أهمية هذا المقياس من حقيقة أن العلماء يربطون الأحداث بأوقات الصلاة، وبالرجوع إلى مواقيت الصلاة حسب التقويم المحلي لمدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة خلال الفترة من ١-١٢ من شهر ربيع الأول للعام الهجري الأول (١٥-٢٦ سبتمبر عام ٦٢٢م) تم تحديد مواعيد الصلوات الخمس حيث كانت كما هو موضح بالجدول رقم ٢٥.

جدول ٢٥ مواقيت الصلاة حسب التقويم المحلي لمدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة
خلال الفترة من ١- ١٢ من ربيع الأول للعام الهجري الأول (١٥-٢٦ سبتمبر عام ٦٢٢م)

الصلاة / المدينة	الفجر	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤:٥٥ -٤:٥٢	١٢:١٣-١٢:١٦	٣:٣٧-٣:٤٢	٦:١٤-٦:٢٥	٧:٤٤-٧:٥٥
المدينة المنورة	٤:٥٥-٤:٥٠	١٢:١٣-١٢:١٧	٣:٣٩-٣:٤٥	٦:١٤-٦:٢٦	٧:٤٤-٧:٥٦

المصدر: حسب تقويم أم القرى.

- روعي في رسم المقياسين السابقين (المقياس الذي يعتمد على الأربعة وعشرين ساعة والآخر الذي يعتمد على مواقيت الصلاة) أن يكونا متطابقين في نقطة البداية وأن يتواجدا في الرسم بشكل متوازٍ.
- **المكون الرابع:** هو محور توقيع المعالم المكانية على مسار افتراضي لطريق الهجرة، وقد أمكن توقيع المعالم المكانية على امتداد طريق الهجرة بالاستعانة بالمقياسين: مقياس الساعات، ومقياس الصلوات.

جدول ٢٦ التتابعية الزمنية لمعالم طريق الهجرة النبوية

		الفترة	ما قبل الانطلاق من غار ثور				أيام الرحلة بعد الانطلاق من غار ثور وصولاً إلى قباء							
اليوم	رقم المعلم	اليوم / المعلم	١- الخميس ١/٣/١ هـ	٢- الجمعة ١/٣/٢ هـ	٣- السبت ١/٣/٣ هـ	٤- الأحد ١/٣/٤ هـ	١- الاثنين ١/٣/٥ هـ	٢- الثلاثاء ١/٣/٦ هـ	٣- الأربعاء ١/٣/٧ هـ	٤- الخميس ١/٣/٨ هـ	٥- الجمعة ١/٣/٩ هـ	٦- السبت ١/٣/١٠ هـ	٧- الأحد ١/٣/١١ هـ	٨- الاثنين ١/٣/١٢ هـ
١	١	جبل ثور والغار												
	٢	أسفل مكة (غربها)												
	٣	الساحل												
	٤	بطن مر												
	٥	كراع الغميم												
٢	٦	أسفل عُسْفَان												
	٧	أسفل أَمْجْ												
	٨	خَيمتا أم مَعبد												
	٩	قُدَيْد												
	١٠	معارضة الطريق بعد قُدَيْد												
	١١	حادثة سُراقة (وادي كلية)												
	١٢	الجحفة												
	١٣	الخَرَّار												
٣	١٤	غدير خم												
	١٥	حَيا												
	١٦	ثنية المرَّة												
	١٧	وادي لقف												
٤	١٨	مدلجة لقف												
	١٩	مدلجة مِجاحْ												
	٢٠	مرجَح مِجاحْ												
	٢١	مرجح ذي العَصَوَيْن												
	٢٢	بطن ذي كَشْد												
	٢٣	الجداجد												
	٢٤	الأجرد (الأجيرد)												
	٢٥	بطن ريع												
	٢٦	وادي ذي سلم												
	٢٧	مدلجة تعهن												
	٢٨	العبابيب (الغثريانة)												
	٢٩	الفاجة												
	٣٠	القاحَة												
٥	٣١	العَرْج												
٦	٣٢	الجدوات												
	٣٣	ركوبة												
	٣٤	ثنية الغائر												
	٣٥	وادي ريم												
٧	٣٦	الخلائق (بئر الماشي)												
	٣٧	وادي العقيق												
	٣٨	الجثجاثة												
٨	٣٩	طريق الظبى												
	٤٠	العُصْبَة												
	٤١	قباء (حرار المدينة)												

المفتاح: التتابعية الزمنية لرحلة الهجرة النبوية

١٩٢ ساعة

العشاء
المغرب
العصر
الظهر
الفجر

اليوم الثامن:
الأثنين ١/٣/١٢هـ

١٦٨ ساعة

اليوم السابع:
الأحد ١/٣/١١هـ

١٤٤ ساعة

اليوم السادس:
السبت ١/٣/١٠هـ

١٢٠ ساعة

اليوم الخامس:
الجمعة ١/٣/٩هـ

٩٦ ساعة

مرحلة ما بعد
الإنطلاق من الغار

اليوم الرابع:
الخميس ١/٣/٨هـ

٧٢ ساعة

اليوم الثالث:
الأربعاء ١/٣/٧هـ

الخرار

٤٨ ساعة

اليوم الثاني:
الثلاثاء ١/٣/٦هـ

الوصول إلى
كراع الغميم
والمبيت به

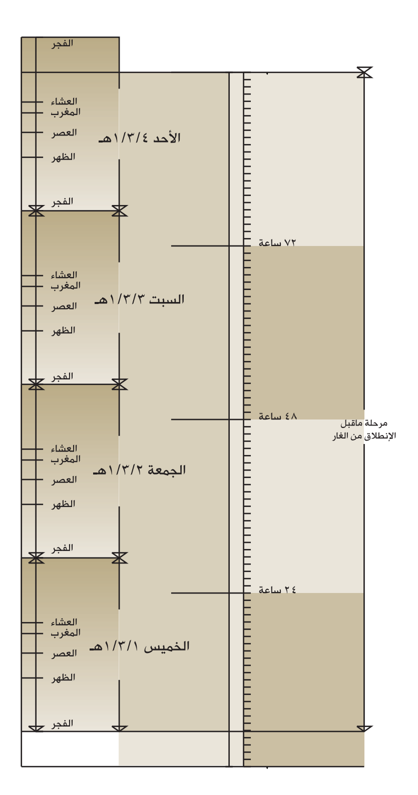
٢٤ ساعة

اليوم الأول:
الأثنين ١/٣/٥هـ

سقيا اللبن
بطن مر

اتجاه السير

شكل ١٦ استخدام مقياسي الساعات والصلوات
في التتبع الزمني لمعالم طريق الهجرة النبوية



٥- الخلاصة والنتائج:

أمكن بحمد الله في هذه الدراسة جمع وتحقيق المعالم المكانية والزمانية لطريق الهجرة النبوية من خلال تتبع روايات علماء المسلمين خلال الفترة من ١٥١-١٣٩٣هـ، كما أمكن أيضاً توضيح الإمكانيات التي تقدمها أساليب التحليل الكمي والبياني من إضافة على ما سبق من محاولات وصفية لعلماء السيرة النبوية وخاصة في مسألة تتبع تلك المعالم، ومن أهم الإسهامات التي تقدمها هذه الورقة البحثية ما يلي:

- استخلاص القائمة الشاملة لمعالم طريق الهجرة النبوية في جدول واحد متكامل شامل في إطارها المكاني وإطارها الزماني انطلاقاً من غار ثور ووصولاً إلى قباء:

- الإطار المكاني لرحلة الهجرة بلغ ٧٥ معلماً ابتداءً من غار ثور وانتهاءً بقباء.
- أما الإطار الزمني للرحلة فقد بلغ اثني عشر يوماً منذ خروج النبي من منزله، (ثمانية أيام اعتباراً من لحظة الخروج من غار ثور وحتى الوصول إلى قباء).

- لإجراء بعض تطبيقات التحليل الكمي والبياني وإبراز فوائدها للتخصصات التي تميل إلى السرد الأدبي والوصفي مثل علوم السيرة والتاريخ والبلدانيات، فقد تم اختيار ٤١ معلماً من إجمالي ٧٥ معلماً، وكانت القاعدة في الاختيار هي أن تتفق روايتان فأكثر على ذكر المعلم لكي يتم اختياره، وقد استخدم الباحث عدة أساليب منها: الجدولة المتقاطعة، الرسم البياني، والكروكيات التوضيحية، ومن خلال التحليلات المختلفة تمكن البحث من إبراز عدد من النتائج مثل:

- توضيح درجة شمولية كل رواية من الروايات العشرين التي رجع إليها البحث (عدد المعالم التي ذكرتها الرواية كنسبة من إجمالي المعالم المذكورة في جميع الروايات العشرين) وتمثلها الصفوف، وقد توصل البحث أن رواية "ابن كثير" هي أكثر الروايات شمولية للمعالم (٣٠ معلماً من إجمالي ٤١ معلماً أي بنسبة ٧٣٪)، بينما تعتبر رواية "ابن الأثير" أقلها شمولية (٤ معالم فقط من إجمالي ٤١ معلماً أي بنسبة ١٠٪).
- توضيح درجة شهرة كل معلم (عدد الروايات التي ذكرت المعلم كنسبة من إجمالي الروايات العشرين) وتمثلها الأعمدة، وتوصل البحث إلى أن "قباء" هي أكثر المعالم شهرة (وروداً في الروايات) (١٨ مرة من إجمالي ٢٠ رواية أي بنسبة ٩٠٪)، أما أقل المعالم وروداً (مرتين بنسبة ١٠٪) حيث اشتركت فيها سبعة معالم وهي بطن مر والجحفة وبطن ريع والجدوات والخلائق (بئر الماشي) والجثجاثة وطريق الظبي.
- توصل الباحث إلى ترتيب المعالم على إطار زمني، وقد تم الترتيب في الجدول الذي يضم ٧٥ معلماً وكذلك في الجدول الذي يضم ٤١ معلماً.

وفي الختام أدعو الله سبحانه وتعالى أن يساهم هذا الترتيب المكاني والزماني للمعالم والتحديد العلمي الدقيق لدرجة شهرة المعالم فضلاً عن درجة شمولية الروايات المختلفة -كونه مستمداً من مراجعة شاملة ومتأنية للمصادر المرجعية للمتخصصين في علوم السيرة والتاريخ والبلدانيات- في توضيح حقائق كانت متناثرة في ثنايا الكم الهائل من أمهات المراجع التي يصعب على المتابع العادي - بل والمتخصص أحياناً- استخلاصها واستنباطها. إضافة لذلك، فإن تذليل هذه الصعوبة سيعين الكثير من المهتمين في النواحي التخطيطية والعمرانية والجغرافية والتاريخية وغيرها من القيام بالمزيد من التحليلات والتطبيقات المتعلقة بطريق الهجرة النبوية.

٦- المراجع:

- ابن الأثير، عز الدين، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، لبنان، لا يوجد تاريخ نشر.
- ابن حبان، محمد، الثقات لابن حبان، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، القاهرة، مصر، ١٣٩٥هـ.
- ابن حبان، محمد، السيرة النبوية، تحقيق عبدالسلام علوش. المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ.
- ابن حزم، علي، جوامع السيرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩ م.
- ابن خرداذبة، عبيد الله، المسالك والممالك تحقيق محمد مخزوم. دارإحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ.
- ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ.
- ابن عبد البر، يوسف،الدرر في اختصار المغازي والسير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ.
- ابن عبد البر، يوسف، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٢٧هـ.
- ابن عساكر، علي، تاريخ دمشق، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العَمْروي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ.
- ابن كثير، عماد الدين، البداية والنهاية في التاريخ، تحقيق محمد عبدالعزيز النجار، مكتبة الفلاح، الرياض، المملكة العربية السعودية، لا يوجد تاريخ للنشر.
- ابن كثير، عماد الدين، السيرة النبوية، تحقيق أحمد عبدالشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥ م.
- ابن منظور، محمد، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق روحية النحاس ومحمد الحافظ، دار الفكر، دمشق، سوريا، ١٤٠٤هـ.
- ابن منظور، محمد، لسان العرب،طبعة دار المعارف،القاهرة،مصر، لا يوجد تاريخ نشر.
- ابن هشام، عبدالملك، السيرة النبوية، دار الفكر، القاهرة،مصر، لايوجد تاريخ للنشر.
- الإدريسي، محمد، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مركز زايد، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠ م.

- الأزرقي، محمد، أخبار مكة وما جاء فيه من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس، مطابع مبنو كرومو، مدريد، اسبانيا، لا يوجد تاريخ نشر.
- الأزهري، محمد، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ.
- الأنصاري، عبدالقدوس، طريق الهجرة النبوية، مطابع الروضة، جدة، ١٣٩٨هـ.
- البكري، عبدالله، معجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧هـ.
- البلادي، عاتق، على طريق الهجرة، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة، ١٣٩٨هـ.
- البلادي، عاتق، معجم معالم الحجاز، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة، ١٣٩٨هـ.
- البلادي، عاتق، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة، ١٤٠٢هـ.
- البيهقي، أحمد، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دار الريان للتراث، القاهرة، مصر، ١٤٠٤هـ.
- الترمذي، محمد، الجامع الصحيح المسمى بسنن الترمذي، تحقيق إبراهيم عوض، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ١٣٩٥هـ.
- الجراش، محمد، الأساليب الكمية في الجغرافيا، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ.
- الحاكم، محمد، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ.
- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت،لا يوجد تاريخ نشر.
- الذهبي، شمس الدين، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ.
- الزعبي، محمد، وعباس الطلافحة، النظام الإحصائي: فهم وتحليل البيانات الإحصائية، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ٢٠٠٣ م.
- السمهودي، نور الدين علي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، دار الكتب، بيروت، ١٩٥٥ م.
- السهيلي، عبد الرحمن، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ.

- الصالح، ناصر، ومحمد السرياني، الجغرافيا الكمية والإحصائية: أسس وتطبيقات بالأساليب الحاسوبية الحديثة، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ.

- الضحيان، سعود، وعزت حسن، معالجة البيانات باستخدام برنامج SPSS، الجزء الثاني، لا يوجد ناشر، ١٤٢٣هـ.

- الطبري، محمد، تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، لا يوجد سنة للنشر.

- عبداللطيف، محمود أحمد: "طرق وأساليب البحث العلمي في مجال العمارة والتخطيط العمراني والإقليمي."، كتاب دراسي تم إعداده في سبتمبر ١٩٩٩، أسيوط، وطرح عدة مرات لطلاب الدراسات العليا بجامعة الملك فيصل، آخر طبعة طرحت بتاريخ ١ فبراير ٢٠٠٨.

- العصامي، عبدالملك، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق عادل عبدالموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ.

- العسقلاني، أحمد. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، ١٣٩٨هـ.

- فهمي، محمد، الإحصاء بلا معاناة: المفاهيم مع التطبيقات باستخدام برنامج (SPSS). معهد الإدارة العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦هـ.

- القاضي، عبدالله، دراسة للتحول من اتجاه الشرق إلى الشمال باعتباره مرجعية جغرافية معاصرة: التوقيت والكيفية والآثار، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد التاسع عشر، شوال ذو القعدة ١٤٢٧هـ الموافق أكتوبر-ديسمبر ٢٠٠٦ م.

- النويري، شهاب الدين، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ.

- الهيثمي، علي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الريان للتراث، القاهرة، مصر، ودار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، لايوجد تاريخ نشر.

E-mail: **al_kadi@yahoo.com** website: **www.abdullah-alkadi.net**

ص.ب ٢٦٢٨ الدمام ٣١٤٦١ المملكة العربية السعودية تلفون **٠٠٩٦٦٥٠٥٨١١٥٧٦** فاكس **٠٠٩٦٦٣٨٢٧٤٨٥٩**


طريق
الهجرة
النبوية
رصد